وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

العنوان

سليمان الباروني ودوره في الحركة الوطنية الليبية من 1908-1923

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر تاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبات:
-خولة كعبوش
-عائشة سائحي
- عبدوني وهيبة

اعداد الدكتور:
د. عمر جفال

السنة الجامعية (1441-1440هـ)(2020-2019م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر والعرفان

بعد اتمام هذا البحث المتواضع نشكر الله عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة

وأمدنا على الصبر ورعاية الإلهية فالحمد الله

لابد لنا ونحن نخطى خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود بها الى أعوام قضيناها

في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا كثيرا باذلين بذلك جهودا كثيرة

في بناء جيل الغد لبعث الأمة من جديد

وقبل أن نمضي أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان والتقدير والمحبة الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الأفاضل

أتقدم بأسمى الكلمات الشكر والامتنان والمحبة الى أستاذنا الفاضل "عمر جفال"

على مساعداته القيمة التي قدمها لنا ومتابعته للبحث بروحه علمية نزيهة عبر مراحله

فله منا جزيل الامتنان والكمال والعرفان

كما أتوجه بخالص الشكر وافر الى كل أساتذة قسم التاريخ الذي زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات

والتسهيلات والمعلومات ربما بدون أن يشعروا بدورهم فلهم من كل شكر والتقدير

كما نتقدم بخالص الشكر الى لجنة مناقشة هذا العمل كما نتوجه الى بجزيل الشكر الى كل من ساعدني في اتمام

العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

اهداء

اسيت الكثير من الهم وعانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد الله أطوى سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوراي بين دفتي هذا العمل المتواضع

الى منارة العلم والامام المصطفى سيد الخلق الى رسولنا الكريم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى قدوتي الأولى، الذي ينير دربي الى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة، الى من أعطاني ولم يزال يعطني بلا حدود، الى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به وأحمل إسمه بكل افتخار اليك يا من أفديك بروحي أبي الحبيب أدعو الله عز وجل أن يبقيك ذخرا لنا ولا يحرمنا حبك وحنانك الى من تجرعت كأس الشقاء مرا لتسقيني رحيق السعادة الى التي ضحت بالكثير من أجل أن أحيا الى الذكرى الحية في قلبي، الى الشمس التي أنارت دربي ودفأتني بحنانها.

الى من رأى من خلال ثغرها الباسم جمال الكون والدته الى الصدر الذي يضمني كلما ضاقت بي الدنيا الى قمري الذي لا يغيب والشمس التي لا ينقطع دفؤها أبدا، الى من روحها تعانق روحي الى أغلى وأعز مخلوق عندي "أمي الغالية" اللهم اجعلها في ضمانك واحسانك وأمانك يا رب الى نبع الحنان وحضن الأمان الى من تحلوا معها جلستي وتهنأ بها حياتي وتشدوا معها أطيري الى ذات القلب الحنون والدر المكنون الى جدتي العزيزة.

اللهم أبعد عنها متاعب الدنيا ولا تذقها طعم الألم ولا دمع ولا حزن الى الروح الممتعة لروحي الى صاحبات الابتسامة الرائعة والوجه البريء الى حبيبات العمر ورفيقات الدرب

الى من تحلوا كل أوقاتي بوجودهم حياتي:

فاطمة –عائشة– ام هاني– أسماء –وفاء وكتكيت: حنين –شهودة– جوجو– برهوم– عيشوش

الى أبي الثاني وسندي في هذه الدنيا الى من يشفي لي حنيني ويضئ الدرب حولي ويزيل كل همومي

ال من قال رب الكون "سنشهد عضدك بأخيك" إخواني: محمد– عبد القادر– سي محمد

الى من أصبحت حياتي برفقته أجمل ومعه أصبحت أقوى وأفضل الى من جعل أيامي تزهر وتتألق وحرصه ونصائحه جعلوا قلب أنقى وأصدق الى صاحب الصدر الواسع الذي أحتضن أحزاني وقلبه الحنون الذي شارك تفاصيل أفراحي، الى الروح التي سكنت روحي، الى من أرى التفاؤل بعينيه والسعادة في ضحكته الى من سأكمل معه حياتي "زينو"

الى من سرنا ونحن نشق الطريق معنا نحو النجاح والابداع الى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا الى أسرتي الثانية وصديقات العمر: حبيبة– مباركة– عائشة– وهيبة– سعيدة– خيرة–شيماء

فمبروك التخرج

خولة

اهداء

الحمد الله عز وجل الذي مهما حمدناه فلن نوفيه حقه والذي وفقني الى اتمام هذا البحث فهو مولانا وخلقنا والي نعمتنا في هذه الحياة في هذه الحياة أهدي عصارة هذا العمل

الى ثمرة جهدي المتواضع الى من كان مصدر فخري واعتزازي دائما وأنار طريق العمل والمعرفة جاهدا من أجل وصولي لما أنا فيه الأن الى والدي الكريمين "أمي فاطمة وأبي بشير"

أطال الله عمرهما وأمدهما بصحة والعافية ووفقني الى برهما فيما بقي من العمر وجزاهم عني خير الجزاء

والى إخوتي محمد ويحي وزكرياء ورضواء وأمال وزينب وأصدقائي

وأهدي ثمرة هذا العمل الى خطيبي وشريك حياتي "يحي" الذي ساعدني وساندني بكل ما في الكلمة من معني "الشكر"

والى صديقاتي العزيزتين "مباركة وحبيبة"

والى كل أفراد العائلة التي ساعدوني من قريب وبعيد

والى كل الأساتذة الكرام وجامعة عمار ثليجي

والى كل من اتسعه قلبي ولم تسعه ورقتي

عائشة

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل أعملوا فسيرى الله عملكم وعملوا ورسوله والمؤمنون"

اله لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بذكرك ولا تطيب الأخيرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤية الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

الى من كلله الله بهيبة والوقار الى من عملي الصبر والعطاء دون انتظار الى من أجمل أسموه بكل افتخار

أرجوا من الله أن يمدد في عمرك لنرى ثمارا قد حان قطفها وستبقى كلماتك ونصائحك نجوما أهتدي بها طول حياتي والدي العزيز

الى ملاكي الى المعنى الحب والحنان الى بسمة حياتي الى من حملتني وهنا على وهن الى من انارت طريقي الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها

بلسم جراحي ست الحبايب أمي

الى شموع طالما أنارت حياتي الى من أكتب بوجدهم قوة وحبة لا حدود لها اخواتي

جنة – اكرام– فوزية وسيلة

الى إخواتي الى لم تلدهن أمي زهراء– وفاء– كريمة– مروة–ملاك– هجيرة

لا أستطيع نسيان من عمروا بيتنا بسعادة

أسماء–إسحاق–إخلاص–جودي–حمزة– بشرى–اسراء–فارس– ابراهيم– آمين

الى من سأكمل معه حياتي يوسف

الى من رافقوني منذوا دخولنا الى الجامعة الى رفيقات دربي الى من شاركوني نفس الأفكار الى صاحبات القلب الطيب الى من سأكمل معهم مسار الصداقة خولة –عائشة

الى من جالستهم في كل زوايا الجامعة وسعدت في كل لحظة قضيتها معهم صديقاتي

منال–زينب–حبيبة– مباركة–هدى–شيماء

وهيبة

قائمة المختصرات

المختصرات	شرحها
تر	ترجمة
ج	جزء
خ ع	خلافة عثمانية
د	دكتور
د ب ن	دون بلد نشر
د د ن	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
د ع	دولة عثمانية
ص	صفحة
ط	طبعة
ع إ	عالم إسلامي
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

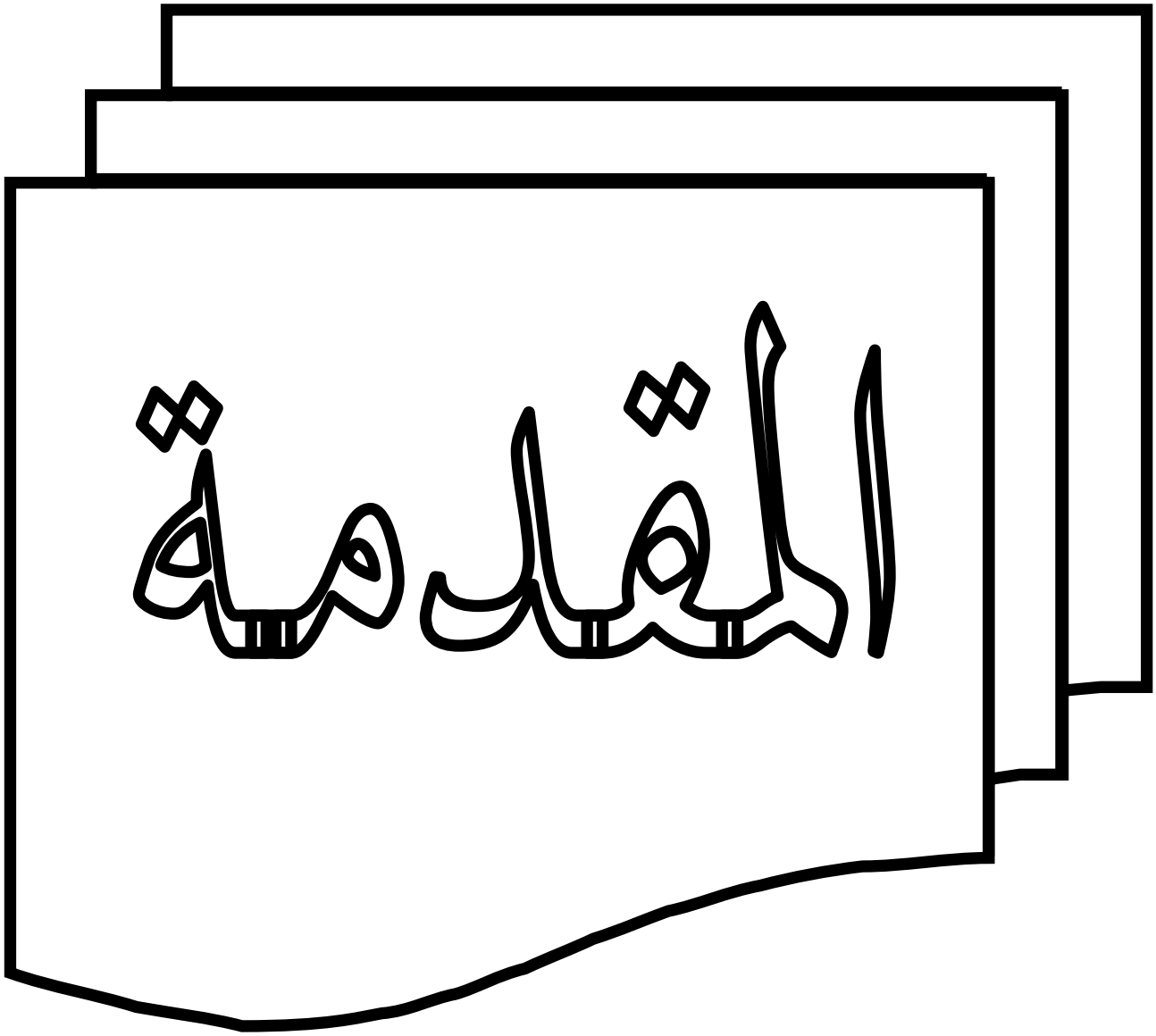
المقدمة

في الرابع الأول من القرن 19م بدأ يتعرض المغرب العربي الى ضغوطات كبيرة من قبل الدول الاستعمارية التي تكالبت على بسط سيطرتها المطلقة على الأقطار المغربية التابعة للدولة العثمانية ونجحت فرنسا في احتلال الجزائر وتونس لدوافع كثيرة ومتعددة سياسية واقتصادية خاصة بالنسبة لفرنسا وايطاليا هاته الأخيرة التي كانت ترغب في اعادة أمجاد روما وذلك بتوسيع وجودها وحصولها على مناطق جديدة في القارة حيث وجدت في ليبيا التي اعتبرتها شاطئها الرابع لتكون مستعمرة مهمة للدواعي الاستراتيجية والحرص على المساس بالهوية لليبية وشخصية شعبها التاريخية وجعلها كأداة لتثبيت حركتها وترسيخ قيمتها وإضعاف معنويات الليبيين تثبيطا لعزائمهم فالاستعمار في كل لحظة من لحظات تقدمه على طريق التوسع كان يجدد تفكيره لتوفير كل الأطر النظرية والعملية التي يرى من خلال تثبيتها لوجوده وضمانا لاستمراريته متخذ من ليبيا مختبرا لنظريته في الاحتلال فوجد هذا الأخير ردود فعل شعبية تجلت في أعظم مقاومة للشعب الليبي وهي مقاومة سليمان الباروني الذي شكل معسكرات رغم قلة امكانياتهم حيث يعتبر مجاهدا فقد قام بمحاربة الاستعمار الايطالي و حمل لواء الجهاد ضد الطغاة المستعمرين الايطاليين وتميز بشخصية جديرة متعددة الأطوار وكان له أثر فعالا في السياسات النافذة على ساحة العربية والاسلامية.

حيث إنتخب عضوا في أول جمهورية عرفها العالم في لبيبا في العصر الحديث ولقد راسل السلاطين والعلماء ورجال الطرق الصوفية ليعرف بقضية بلاده وليحصل على مساعدات التي تمكنه من الصمود وتصديه للعدوان الظالم.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم الأسباب التي جعلتنا نختار دراسة هذه الشخصية هو التعرف عليها أكثر والتعريف بها فالأسباب الذاتية تمثلت في التعريف بشخصية سليمان الباروني، الذي يعتبر شخصية بارزة في النضال العربي والاسلامي في مواجهة الاستعمار الايطالي.

– الدوافع الموضوعية تمثلت في توضيح ما ارتكز عليه الجهاد الليبي بزعامة سليمان الباروني ومن خلال المعارك وأيضا من خلال النضال السياسي والعسكري وذلك بتتبع حيثيات هذا الجهاد على الساحة الليبية ، وما حققته من نجاحات بالإضافة الى إثراء المكتبة الجامعية بالمزيد من الكتابات التاريخية.

الإشكالية:

– مما سبق ذكره ولتحديد موضوع الدراسة لابد لنا من طرح الإشكالية التالية:

كيف ساهمت شخصية سليمان الباروني في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا؟ ويندرج ضمن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- كيف كانت أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي؟
- من هو سليمان الباروني وأين ولد و كيف كانت تربيته؟
- كيف كان رد فعل سليمان الباروني من الغزو الايطالي لليبيا؟
- وماهي الأساليب والخطط التي اعتمدها في مقاومته؟ وكيف كانت مشاركته في عضوية رئاسة الجمهورية الطرابلسية؟

خطة البحث:

فقد وجدنا صعوبة في تتبع حياة سليمان الباروني لأسباب التالية : طول فترة نشاطاته بين السياسية و العسكرية (1908– 1916)، توزع نشاطاته بين ليبيا وقسطنطينية و بلاد المشرق ، وتنوع نشاطاته بين العمل السياسية والعسكرية وحتي الاجتماعية، وتداخل نشاطات سليمان الباروني السياسية و العسكرية و الاجتماعية زمانيا تارة وتباعدها تارة أخرى ووجود فترة زمنية توقف فيها سليمان الباروني من أي نشاط خاصة الفترة الممتدة من (1913–1916) هذه الاشياء صعوبت من تصنيف نشاطاته سواء بين الداخل والخارج أو بين العمل السياسي والعسكري والاجتماعي وكل هذه الأسباب دفعتنا الى اتباع الخطة التالية:

مدخل تمهيدي تناولنا فيه موقع ليبيا جغرافيا من أجل تحديد المكان ووقوع الأحداث بالإضافة الى أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي.

-أما الفصل الأول فتطرقنا الى تعريف بشخصية سليمان الباروني ومسار حياته. (1908-1911) وتناولنا فيه دروه في مجلس المبعوثان ، وأهم المعارك التي قادها ضد الغزو الايطالي ، اما بالنسبة للفصل الثالث والأخير فيعتبر الفصل مهم من حياة سليمان الباروني والذي كان تحت عنوان سليمان الباروني ونضاله السياسي (1917-1923) فقد قام بأدوار سياسة متعددة تمثلت في تأسيسه ومشاركته للجمهورية الطرابلسية.

المنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع و تعمق في دراسته وللإجابة على الأسئلة المطروحة في الإشكالية اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك بوصف الشخصيات والأحداث والوقائع وتتبعها تسلسليا.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولمعالجة موضوع دراستنا اعتمدنا على العديد من المصادر من بينها كتاب جهاد الأبطال في طرابلس الغرب للمؤلف الطاهر أحمد الزاوي الذي يعد من أهم المؤرخين لليبيين حيث تكلام في كتابه عن تفاصيل سنوات الأحداث والمعارك الكبرى التي خاضها الليبيون ضد الايطاليين كما يعد هذا الكتاب من اصح الوثائق التي كتبت في الجهاد الطرابلسي لأنه يستند الى المشاهدة والرواية عن الزعماء الذين تولوا رئاسة حكومات المجاهدين وكذلك كتاب سليمان الباروني باشا في أطوار حياته للمؤلف أبي اليقظان الحاج ابراهيم حيث يعتبر مصدر مهم تناول فيه حياة سليمان الباروني التي كان لها دور أكبر في تكوين شخصيته النضالية وافادنا بجملة من الملاحق التي خدمت مذكرتنا ، بالإضافة الى كتاب سليمان الباروني (المعلم المقاتل) للمؤلف فاضل السباعي الذي كان خيرو عون في ابراز اهم المعارك التي قادها سليمان الباروني .

الصعوبات:

وبما أن كل بحث أكاديمي لا يخلو من العراقيل الروتينية فقد واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات نذكر منها صعوبة التنسيق و الاجتماع بين اعضاء البحث و هذا بسبب بعد اقامة كل طالبة خاصة في ظل الوضع الراهن ، بالإضافة الى وجود معظم المصادر بلغات اجنبية (ايطالية – تركية – انجليزية) ، زد على ذلك غلق مكتبات بسبب الجائحة التي مست العالم

وفي الاخير نرجو ان نكون قد وفقنا ولو بالقليل من عملنا المتواضع و نتمنى من اللجنة المناقشة إبراز النقائص التي تشوب بحثنا هذا ، كما نأمل ان نكون قد بذلنا خطوة لتعرف على هذه الشخصية من أجل توجه الباحثين لها مستقبلا لأهميتها التاريخية .

الفصل التمهيدي

أوضاع ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي

- التسمية والموقع الجغرافي
- الأوضاع السياسية
- الأوضاع العسكرية
- الأوضاع الاقتصادية
- الأوضاع الثقافية والاجتماعية

أولا: التركيبة الجغرافية لليبيا

التسمية والموقع الجغرافي

1- أصل التسمية:

لقد اختلفت المواقف والتحليلات بين المؤرخين في أصل التسمية لليبيا فكانت كالتالي:
فقد تضاربت الأقوال أن لفظ ليبيا غير عربي ولم يعثر وتضاربت الأقوال أن لفظ ليبيا غير عربي ولم يعثر بعد عن حقيقة اللغة التي أخذ منها غير أن هيرودوت يقول:" أنه في الأصل كان اسم الإمار بقبيلة من سكان إفريقية"، ويقول بعض المؤرخين: " معناها الأرض الصحراء التي ليس فيها ماء " وقد عريت بهذا الاسم من أيام الفرعنة القدماء.

-وفي الزما الأولي قبل مجيئ المسيح عليه السلام كانت بعض الامم تريد بها جميع البلدان المغربية أو جزا كبيرا من الشمال الإفريقي،[1] وهناك من يقول أن اسم ليبيا: في معناه الحديث المعاصر هو من إبداع الإيطاليين الذين استعاروه من الجغرافية القديمة، فقط أطلق اليونانيون القدماء اسم ليبيا على شمال إفريقيا قاطبة، بينما استعمل الإيطاليون هذه الكلمة على المناطق الواقعة بين مصر وتونس، وهي طرابلس الغرب، برقة [2]وفزان[3] بهذا الاسم[4].

-كما كان الإغريق القدماء يسمون كل الشمال الإفريقي إلى الغرب من مصر، ليبيا والمناسبة الوحيدة قبل العشرين التي أطلق فيها اسم ليبيا على مناطق بعينها كانت حواني 300م، عندما كون الإمبراطور ديو فلنتان ولايتي ليبيا العليا وليبيا الدنيا في الجزء الشمالي من برقه، ولكن كلمة ليبيا كانت مقبولة دائما كمردف جغرافي لطرابلس أو بلاد البربر للدلالة عن الجزء الأوسط من الشمال الإفريقي، ولم تتوحد لأية طرابلس وولاية برقة إلا سنة 1934

---

[1]-محمد بن مسعود، تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر، تقديم: فاضل المسعودي، طرابلس الغرب المطبعة العسكرية، ط 1، 1948، ص2.

[2]- برقة: وهي منطقة واقعة بين عقبة السلوم شرقا، وحدود طرابلس غربا، ومساحتها من حدود مصر الى حدود طرابلس الشرقية، القوس (855)ألف كم مربع . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ليبيا، ط1، 1388هـ، 1968م، ص ص 56-59.

[3] -فزان: تمتد فزان الى جنوب حمادة الحمراء وجبل السوداء، وهي منطقة شاسعة تزيد مساحتها على 300.000كم مربع. أنظر: رودولفو غراسياني، نحو فزان، دار الفرجاوي، لندن، ط1 ، 1994، ص443.

[4]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 22.

وعندما أكمل الإيطاليون عملية احتلالهم لهما وأسمياهما مستعمر ليبيا، وظلت محتفظة بهذا الاسم بعد الاستقلال 1951[1].

-كما أطلق اليونانيون اسم ليبيا على البقاع الأولى التي تعرفوا عليها من المناطق الواقعة غربي مصر، ويعتقد بأن الاسم مشتق من كلمة (ليبي) التي كانت تعني الشعوب التي تسكن الحدود المشتركة بين ليبيا ومصر، ومن المحتمل أن تكون هذه التسمية مشتقة من اسم (لواته، ليتاتة، ليبو)، أما في العهد الروماني فإن كلمة ليبيا تعني جزءا كبيرا من إفريقيا الشمالية، لكن دون تحديد جغرافي[2].

2- الموقع والمساحة:

تحتل ليبيا موقعا استراتيجيا هاما يتمثل في الربط بين المشرق العربي وبلاد المغرب حيث: تقع ليبيا في شمال إفريقيا في أقصى شرق المغرب العربي بين خطي عرض °20 و 23 ° شمالا وخطي طول 09°- 20° شرقا، تطل من جهة الشمال على البحر المتوسط بجهة بحرية يبلغ طولها 1850 كم ويحدها من جهة الشرق ويحدها من جهة الشرق مصر ومن الجنوب الشرقي السودان، ومن الجنوب تشاد والنيجر ومن الغرب تونس والجزائر[3] كما نشغل مساحة 1.760000 كم في شمال القارة الإفريقية، ويقع الوطن الليبي في الشمال الإفريقي من الجهة الغربية للوطن الكبير، ويأتي بين مصر شرقا وتونس والجزائر غربا، والبحر الأبيض المتوسط شمالا في حين يتاخمه عدد من الدول من الحدود الجنوبية وهي السودان، تشاد، النيجر وليبيا ذات موقع متميز وثروة طبيعية هائلة، وصحراء واسعة[4] .

كما أن أراضيها تتوغل جنوبا في الصحراء الوسطى حتى حدود جمهورية النيجر وجمهورية تشاد، وتتلاقى حدودها مع حدود السودان على طول 100 كلم في أراضي صحراوية[5].

---

[1]-عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتي الفتح الاسلامي، ج1، تامغنات، د ط ، ص6.

[2]- اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911م، تر: خليفة محمد التليسي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1991، ص 4.

[3]-جمال مشري، جغرافية الجزائر والمغرب العربي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1987، ص150.

[4]- عبد السلام جمعة، مسار المصالحة الوطنية الاجتماعي والسلم ، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2013، ص28 .

[5]- إسماعيل العربي، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص52.

قاحلة، اعتبرت من أكبر الصحاري في العالم حسب توزيع المساحات.

3- التضاريس:

هنا تقسيمين لتضاريس ليبيا تقسيم من حيث الجهات ومن حيث المناطق

ومن حيث الجهات:

وبالرغم من كون ليبيا جزءا من الصحراء إلا أنها تشتمل على أنواع مختلفة من التضاريس ففي جنوبها توجد هضبة التاسيلي والقباب البركانية لبستي التي يصل ارتفاع إحدى قممها (جبل مروي) إلى3140 م.

أما الوسط فتحتله أحوض يتخللها عرق مرزوق ويستي وسهول شاسعة مثل سرير الصحراء الليبية، في حين تتكون الهضاب من الأجزاء المرتفعة من السطح كالحماده الحمراء التي تغطي مساحة تقدر بنحو 100.000 كم^2 والتي تمتد من جنوب طرابلس في الشمال حتى الحافة الشمالية لحوض فزان في الجنوب[1].

في شمال ليبيا تمثل السهول الساحلية التي يختلف اتساعها من مكان لآخر بحسب الظروف المحلية للمناطق الجبلية، فبينما يتسع السهل الساحلي في بعض المناطق بحيث يزيد عرضه عن 100 كم كما هو الحال في القسم الغربي من سهل الجفارة، نجد أنه يضيق في بعض الأماكن الأخرى، حيث تشرف المرافعات على مياه البحر مباشرة كما هو الحال في معظم المنطقة القريبة من الحدود المصرية، ويتخلل شمال ليبيا بعض المرتفعات التي تنحدر تدريجيا صوب الجنوب بينما يظهر للقادم من البحر كأنه جبال مرتفعة مثل الجبل الأخضر ونطاق طرابلس الجبلي وهضبة البطنان والدفنة[2].

أما حسب المناطق فهي كالتالي: يمكن تقسيم ليبيا من الناحية التركيبية والتضاريسية الى الأقسام التالية:

الاقليم الطرابلسي: وشمل السهل الساحلي المعروف بسهل الجفارة، الطرابلسي والحمادة الحمراء[1].

---

[1]-جمال مشري، جغرافية الجزائر والمغرب العربي، المرجع السابق، ص 151.

[2]- شريف أمين قاضي، الاحتلال الإيطالي والمقاومة الليبية (1911-1951)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، قطب شتمة، 2014/ 2015، ص11.

إقليم الصحراء وفزان: ويشمل مناطق الجبال، أركنو، العوينات، الهروج والسوداء، كما يشمل المنخفضات الشمالية مثل: الجغبوب وجالو، وأوجله[2]ومراده، والجفرة، والمنخفضات الجنوبية.

إقليم برقة: ويشمل سهل بنغازي، والسهول الشمالية، كما يشمل الجبل الأخضر وهضبة البطنان والدفنة[3].

ثانيا: الأوضاع السياسية:

بعد زوال دولة الموحدين في إفريقيا أصبحت ليبيا تابعة للحفصيين بتونس، ومع أوال القرن السادس عشر تعرضت البلاد للاحتلال الإسباني بين الفترة الممتدة بين 1510/1530م مما دفع بالليبيين للاستنجاد بالأتراك لتحرير طرابلس من فرسان القدس يوحنا[4] فاستجاب السلطان العثماني لهذا النداء وراسل ثلاث جيوش بقيادة مراد آغا [5]وسنان باشا وبرغوث لتتمكن القوات من تحرير طرابلس وإلحاقها بالباب العالي في أوات 1551م[6].

وبعد ذلك حكمت الأسرة القره مانلية [1] التي تتنسب الى مؤسسها أحمد القرماني والذي كان ضابطا في الجيش التركي وتقلد منصب باشا على ليبيا وكان يتمتع بتأييد الجيش، ودامت

---

[1]–الحمادة الحمراء: أرض واسعة منبسطة في غالب أجزائها، مساحتها من حدود الجزائر غربا حتي واحة الكفرة شرقا وتبلغ مساحتها 100.000 مائة ألف كلم مربع. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص119.

[2]– جالو وأجلة: واحتان كبيرتان تقعان في الجنوب الغربي من بنغازي الأولى على مسافة 240كلم منها والثانية على مسافة 220كلم. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، عمر المختار، المدار الإسلامي، بيروت، ط 2، 2004، ص11.

[3]– جودة حسين جودة، العالم العربي دارسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص ص 723-724.

[4]– فرسان القدس يوحنا: هم فرسان يمارسون أعمال السلب والنهب ضد السفن الإسلامية فهم بمثابة قراصنة في ظل دولة ليس لها قانون. أنظر: عزيز سامح البر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، ط1، 1989م، ص28.

[5]– مراد آغا: أول وال طرابلس وكان مع سنان باشا في تاجورة، حينما كان يحارب فرسان القديس في مدينة طرابلس وعين واليا عليها في شعبان سنة 908ه أغسطس سنة 1551م وبولايته على مدينة طرابلس عاد الحكم الإسلامي اليها، وقام بإصلاح خراب الذي حل بمدينة، وشجع الناس على التجارة والصناعة واستردت المدينة في أيامه الكثير مما فقدته. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1390ه/ 1970م، ص ص 153-155.

[6]– رأفت الشيخ، تاريخ العرب الحديث، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4 ، 1983، ص110.

فترة حكمهم ما يزيد عن قرن من الزمان يرسون دعائم فترة حكم وراثي مستقل[2] تميزت الفترة بكثرة الفتن والاضطرابات وعدم الاستقرار ليعود الحكم العثماني المباشر الى ليبيا بحلول عام 1835م مع انتهاء حكم الأسرة القرمانلية [3] فأصبحت ليبيا تابعة للدولة العثمانية حيث أصبح السلطان يعين واليا عثمانيا ويرسله بفرمان الى ليبيا " ولاية طرابلس الغرب" وقد تناوب على الحكم بطرابلس في مدة لا تزيد على 76سنة ما بين 1911/1835 "33 واليا[4] لم تشهد البلاد في عهدهم آية إصلاحات كبيرة، وإن تحسنت حالة الأمن يعض الشيء في البداية بعد القضاء على الانتفاضات الداخلية كم أهتم بعض الولاة ببناء المساجد والمدارس والزوايا القرآنية[5].

تأثرت الأوضاع السياسية بظروف متعددة داخلية وخارجية حيث أن الفئة الحاكمة بالبلاد كانت في الغالب تركية، واقتصرت علاقاتها على الأعيان من أهل البلاد الذين بها ارتباط مصالح شخصية، وسياسية ينفذون من خلالها أهدافهم، ومن أبرزها المحافظة على مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية دون الاهتمام بمصالح المواطنين[6] الإيطالية من التواصل ببعض الزعامات التقليدية في الفترة ما بين 1911/1908م، واستقطابها حتى تمكنت هذه السلطات من الوصول الى غايتها وانجاح برنامج تدخلها السلمي في شؤون البلاد.

سار التدخل وتغلغل السلمي[7]الإيطاليا في شؤون ليبيا، ذلك لأهمية موقع ليبيا الهام والبارز بالنسبة لإيطاليا واستغلال أرضيها في تحقيق أهدافها التوسعية والاستيطانية، بتشجيع هجرة

---

[1]–الأسرة القره مانلية: أسسها أحمد القره مانلي سنة 1711م أستمرت في حكم ليبيا حتى 1835م، ويعتبر يوسف باشا أبرز ولاة هذه الأسرة. أنظر: نيقولا زياد، ليبيا في العصور الحديثة، دار الرائد للطباعة، القاهرة، ط1 ، 1966، ص 43.

[2]– شارل فيرو، الحوليات الليبية، تر: محمد عبد الكريم الوافي، منشورات جامعة فاريوس، بنغازي، ليبيا، ط3، 1994 ص264.

[3]– شوقي الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص30.

[4]– مصطفى حامد أرحومة، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي أكتوبر 1911م ، مج ، ط 1988، ص29.

[5]– صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، المطبعة القبة الحديثة، بيروت، لبنان، ص ص 27– 29.

[6]–الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984 ص ص 69–70.

[7]– التغلغل السلمي: إيجاد حلقات أو شبكة من المصالح الاقتصادية والاجتماعية بين إيطاليا وبين بعض الليبيين وبعض القادة الذين تربطهم مصالح مع إيطاليا، من خلال هذه الشبكة تمكنت إيطاليا من إيجاد شبكة مصالح ونفوذ واسعة في

الإيطاليين إليها وإحياء التراث الروماني، واتخاذها منفي للسجناء الذين بلغ عددهم ما يقرب من 7 ألف شخص[1] وكذا حل مشكلة المهاجرين[2] وبذلك أرادوا التدخل السلمي دون استخدم القوة العسكرية، وخاصة بعد تحييد الدول الكبرى، مثل فرنسا، وبريطانيا، رغم أطماعهما التوسعية تجاه ليبيا.

عمدت الحكومة الايطالية الى استعمال ثلاث وسائل رئيسية في تطبيقها لسياسة التغلغل السلمي في البلاد تمثلت في: الاهتمام بالجالية الايطالية بليبيا، ثم فتح فرع لبنك روما بطرابلس، وارسال البعثات الاستكشافية الى ليبيا[3].

كانت تفطن بعض المدن الليبية عدة جاليات أجنبية، قبيل وقوع الاحتلال الإيطالي للبلاد مثل الجالية الهولندية، الفرنسية، الإيطالية، الإسبانية، اليونانية، اليهودية والألمانية والبريطانية يرجع وجود الجالية والإيطالية بليبيا الى العهد القرماني (1711-1835م)، إذا كان للقرمانليين علاقات بالجمهوريات الإيطالية التي أتت للتجارة في حوض البحر المتوسط واستمرت هذه العلاقات أثناء العهد العثماني الثاني(1835-1911م) لذلك أقامت إيطاليا قنصلية لها بمدينة طرابلس لتتولى رعاية الشؤون الإيطالية ولحماية مصالح أفراد الجالية الإيطالية [4] وقد بلغ عدد أفرادها عام 1902م حسب تعزيز القنصل الإيطالي ما يقرب من 714 نسمة، كانوا يشتغلون بالتجارة والصيد البحري وقد أثر قانون الامتيازات الأجنبية معاملة أفراد الجاليات المقيمين في ليبيا عموما معاملة أعضاء القنصليات وموظفيها ومزاولة عدة أعمال بحرية تحت رعاية قنصليتهم، كما أنهم كانوا لا يدفعون بعض أنواع الضرائب ولا يتعرض لهم الحياة، كما لم يتعرض لهم القانون التركي العام[5].

ليبيا. أنظر: أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ، تونس، الجزائر، المغرب موريطانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص33.

[1]- أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي (1882-1911)، د ن ، بيروت، 1971م، ص325.

[2]- مصطفى حامد أرحومة، مرجع السابق، ص 61.

[3]-فرانشيسكو كاورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1970م، ص ص 24- 26 .

[4]- مصطفى حامد أرحومة، المرجع السابق، ص 62.

[5]- انتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني(1835-1911م)، دار الفرجاني، طرابلس، 1995م، ص94.

ولقد ازداد عدد الجالية في طرابلس أكبر من باقي المدن الأخرى لأن طرابلس عاصمة البلاد وبها كافة المقومات، وتواصل اهتمام الساسة الإيطاليين بالجالية الإيطالية في ليبيا عن طرق مصرف بنك روما[1] وفروعه الذي هيأ لهم ممارسة العمل التجاري بشكل واسع ولذلك لعبت الجالية والهيئة القنصلية الإيطالية دورا هاما في تسهيل عملية التمهيد السلمي للغزو الإيطالي[2].

ثالثا: الأوضاع العسكرية:

شهد الوجود العسكري في ولاية طرابلس ضعفا تاما إذا كانت الدولة العثمانية قد سارعت بعد احتلال الفرنسيين لتونس بإرسال عشر الآف جندي الى ليبيا لحمايتها، مما اضطر الإيطاليين لأن يؤجلوا اتخاذ الخطوة الحاسمة التي كانوا يرسمون لها إلا أنها عادت فسحبت معظم قواتها من ليبيا للقضاء على ثورة اليمن التي قامت قبيل الغزو الإيطالي لليبيا بمدة قصيرة مما أضعف حامية طرابلس وسهل الأمر على إيطاليا لاحتلالها لها[3] وكان لحقي باشا[4] الذي كان سفيرا للدولة العثمانية في روما، دورا في سحب القوات العثمانية فبعد أن سأله المسؤولون في الباب العالي حينما حاولوا سحب القوات العثمانية من ليبيا لإرسالها الى اليمن عن المخلوف من إيطاليا على ليبيا أجاب بالنفي وأضاف بأنه يمكن للدولة أن تسحب ما تشاء من حامية طرابلس لنجدة اليمن[5].

نرى ما ذكره المؤرخون في هذا المجال لم يبلغ عامل الإهمال واللامبالاة التي اقسم به الحكم العثماني لليبيا، يضاف الى ذلك أن العثمانيون كانوا على بأطماع إيطاليا في ليبيا ومع ذلك

---

[1]– بنك روما: أسس بنك روما سنة 1880 تحت اسم الفاتيكان وبمشاركة الحكومة الإيطالية برأس مال قدره خمسين مليون ليرة إيطالية، رئيس المصروف زوميلو تيتوني شقيق وزير الخارجية الإيطالي توماس تيتوني. أنظر: علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دارسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ والمقاومة الاستعمار(1830– 1932)، مركز دراسات الواحدة العربية ، بيروت، 1995، ص69.

[2]– احمد عطيه مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا(1881–1915)م، مج ،ط1، 2007م، ص85 .

[3]– مجيد خدوري، ليبيا المعاصرة، تر: نيقولا يزاده ، بيروت ، 1966، ص21.

[4]– حقي باشا : هو رئيس الوزارة العثمانية زمن احتلال الطليان طرابلس، وأول مسؤول عن هذا الاحتلال، وهو رئيس العصابة التي بيتت الشر لطرابلس ومكنت الإيطاليين من الاستلاء عليها وهو إيطالي ومعاشرة الإيطاليين، ويفضل دائما التردد على الأندية الإيطالية، وله علاقة ودية متينة بالسفارة الإيطالية في الآستاتة. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 47.

[5]– أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي(1882–1911)، المرجع السابق ، ص341.

لم تتخذ الدولة العثمانية الإجراءات اللازمة لمواجهة هذا الخطر واقتصرت قواتها على حامية طرابلس فقط [1] وكانت الحماية العثمانية مكونة من فرق عسكرية محدودة العدد والعد على حد السواء تتكون من الآليات (125- 126- 127) من المشاة الأتراك ومن فرق قناصة واحدة ورابع كوكبات فرسان وعشرة بطاريات مدفعية أربع منها جبلية وخمسة للميدان وواحد للحصول فهي في مجموعها لا تتعدى ثلاثة آلاف جندي، أما بقية الحامية العثمانية فتوجد منعزلة في برقة حيث يوجد 124 من المنشاة الأتراك وكوكبة واحدة من الفرسان وخمس بطاريات مدفعية موزعة بين الثلاث أنواع جبلي ميدان، حصون وإن مجموع القوة في هذه المتصرفية لا يتعدى ألف جندي[2].

الوقت 40.000 ألف بندقية من النوع القديم استرجعتها الدولة العثمانية على وعد بأن ترسل سلامتها بنادق (الموزر) من النوع الحديث، لكنها لم ترسل شيئا كما أخلت القلاع من المدافع والحرس فلم يبقي في كل قلعة سوى ثلاثة من الجنود من غير ضابط بعد أن كان في كل قلعة 15 جنديا وضابطا واحدا ولم يبقى في ليبيا كلها إلا خمسة آلاف جندي بعد أن كان فيها نحو عشرين ألفا.

تخلى العثمانيون عن واجبهم عسكريا في المقاومة في هذه الولاية لاسيما بعد أن أصبح الخطر الذي تعرض له لم يكن خافيا على أحد ويمكن القول بأن في ليبيا كان يشعرون أن التيارات الاستعمارية التي هبت على منطقة الشمال الإفريقي اقتلعت أسباب الاطمئنان والحرية في الجزائر وتونس وهي في طريقها الى ليبيا أيضا فقد تنبه الطرابلسيون الى أطماع إيطاليا وإهمال الدولة العثمانية لهم وبذلوا الجهود من أجل لفت نظر الحكومة العثمانية للدفاع عن هذه البلاد أمام الخطر المرتقب إلا أنها لم تجد نفعا وإن الدولة العثمانية على ما يبدو لم يكن لها الرغبة والقدرة على التصدي الحاسم للأهداف والمصالح الإيطالية [3].

رابعا: الأوضاع الاقتصادية:

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 48.

[2]-عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الإيطالي لليبيا(دارسة في العلاقات الدولية)، الدار العربية للكتاب، 1983، ص95.

[3]- هاشم الملاح، "جهاد عمر المختار"، مجلة آفاق عربية ، العدد 6-7، شباط 1981، ص 233.

أثر عدم الإستقرار السياسي وسوء الإدارة بليبيا على الإقتصادية خاصة في فترة الأخيرة من الحكم العثماني[1] بالأخص التجارة وذلك لموقعها الهام على البحر الأبيض المتوسط في مواجهة المؤاني التجارية في ذلك العصر ولقد كانت التجارة مزدهرة بين طرابلس وفرنسا حيث كانت ليبيا معروفة بتجارة القوافل [2] وكانت مبنية على تبادل سلع الزينة والرفاهية مثل الملابس والعاج وريش النعام والذهب والجلود والأسلحة والرقيق وقد لغت هذه التجارة ذروتها في طرابلس الغرب لعشرة أعوام (1872-1881) وبلغت قيمتها أربعين ألف ليرة عثمانية.

-ثم نزلت بعد الاحتلال الفرنسي لتمبكتوا عام 1904م وبسبب إنشاء طريق مواصلات بين بريطانيا ونيجريا[3].

- وفي بداية القرن العشرين بدأت ليبيا تفقد أهميتها التجارية بعد إلغاء تجارة الرقيق وضعف الاهتمام بالبحث عن ريش النعام بسبب الأوضاع السياسية التي غيرت الوضع[4]

- لقد كانت أول صناعة في ليبيا خلال العهد العثمانيين حياكة الصوف والحرير وثمة

أسواق مشهورة لتسويق هذه المصنوعات كسوقي " **الترك**" [5]و" **سوق الرباع**"[1]

[1]-عمار جحيدر، أفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث ، الدار العربية للكتاب ، 1991، ص55.

[2]- تجارة القوافل: هي قيام جماعات متعددة من التجار قد تختلف أصولهم ولا تجمعهم سوى مصلحة التجار، إذا لابد لها من دليل أو أكثر لبلوغ غايتها، ففي التل يستعمل التاجر الجمال والبغل للسلع وفي الصحراء يستعملون الجمال والحمير. أنظر: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب المحيط، مج5، تح: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم جليل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت ، د ط ،2005م، ص634.

[3]- اتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة1911، المرجع السابق، ص443.

[4]-انتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني (1882-1911)، المرجع السابق، ص40.

[5]-سوق الترك: من أسواق طرابلس المشهورة، تبتدئ من سوق الرباع جنوبا وتمر أمام جامع شائب العين من الناحية الغربية ذاهبا الى الشمال، وقد بناه شائب العين سنة 1111هـ ليوقفه على جامعة . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق، ص197.

حيث كان الحرير يدبغ محليا ويستعمل من قبل الأهالي وعلى الرغم من ازدهار هذه الصناعة إلا أنها أخذت بسبب الهجرة الكثير من الذين كانوا يزاولون هذه الحرفة أو الصناعة الى تونس، أثناء الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م[2] .

– ولقد كان الساحل طرابلس الغربي غنيا بالملاحات حيث بلغ دخلها السنوي ما يقارب من أربعة الآف ليرة عثمانية كما تعددت صناعات أخرى كالصناعة الأسلحة، الدخان، الفخار " الخزف" كما جرت محاولة لإنشاء مصنع للورق من نبات الحلفة عام 1907م، إذا تقدم أحد الإيطاليين بطلب رخصة إلا أنه لم ينجح في الحصول عليها[3].

– أما الزراعة فقد شهدت. وضعا متقلبا بسبب اختلاف المواسم المرتبطة بوفرة الأمطار وقلتها، وهذا ما أثر على تعاقب سنوات التصدير الى الخارج مع وفرة المواد الزراعية أو عدم التصدير للخارج خاصة الحبوب وفي سنة 1956–1959م أصدرت مرسوم المنع التام لتصدير الحبوب وهذا لقلة المادة في الداخل.

وعموما ما عرفت ليبيا أوضاع اقتصادية واجتماعية غير متوازنة بتذبذب تارة والنشاط التجاري المزدهر تارة أخرى وهذا راجع لعدم اهتمام السلطة العثمانية بالجانب الاقتصادية

وعدم الاستقرار السياسي بالمنطقة وتكالب الحكام على نهب خيراتها [4].

خامسا: الأوضاع الثقافية والاجتماعية:

تميزت ليبيا من جانب التعليم بنظامين التعليم التقليدي إضافة الى بروز التعليم الحديث، فقد كان هناك تعليم في الكتاتيب والمساجد والزوايا[1] وظهر التعليم الحديث في ليبيا أواخر

---

[1]–سوق الرباع: من أسواق مدينة طرابلس المشهورة وهو شارع يحبط بجامع أحمد باشا من الجهة الشمالية والغربية مقبولا وبه أنواع من البضائع والملبوسات المختلفة وبه باب الجامع أحمد باشا، وبه فتحه توصل الى سوق الترك، وله باب ينفذ الى سوق الصناعة من الناحية الجنوبية وباب من الناحية الشرقية يفتح في سوق المشير. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص ص 197–198.

[2]– بن موسى تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دار العربية للكتاب، طرابلس، ط 1 ، 1998م، ص38.

[3]– علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات الشواطئ ومقاومة الاستعمار (1830–1932)، مركز دارسات الوحدة العربية، بيروت، 1995، ص 65.

[4]– حنان عجابي و نور الهدى بن غانم، عمر المختار ومقاومة للاحتلال الإيطالي (1862–1931)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، خمسية مدور، جامعة 8 ماي1945، 2015م/2016م، ص10 .

العصر العثماني حيث أنشأت الحكومة التركية عددا من المدارس الحديثة استجابة الى الحاجة الماسة الى اتباع منهج تعليمي جديد يتفق روح العصر حيث تم تأسيس المؤسسات التعليمية، ومن هذه المؤسسات المدرسة الحربية التي كانت أبوابها مفتوحه أمام لليبيين والأتراك على حد سواء، كما أنشئت عدد من المدارس الابتدائية الحديثة إضافة الى عدد المدارس الرشدية، وكان بإمكان طلاب هذه المدارس السفر من أجل طلاب العلم وخاصة الى تركيا، واستكمال دارستهم بالأستانة في مدرسة العشائر التركية وقد أسهم خريجو هذه المؤسسات الحفاظ على اللغة العربية وآدابها، كما ساعدت هذه المؤسسات أيضا على الأنبعاث الثقافي الذي عرفته تلك الحقبة من تاريخ ليبيا الثقافي[2].

ولقد كان المجتمع في ولاية ليبيا يتألف من مزيج عدة أجناس، وهم العرب والبربر[3] وهم سكانها الأصليون فضلا عن أعداد كبيرة من العثمانيين والسمر كلهم من المسلمين، ويبدو أن عدد السمر كان كبير جدا [4].

ويعود ذلك الى تجارة الرقيق مما أدى هذا الى تزايد وتعدد مركز اليهود نتيجة التجارة في عهد رجب باشا[5] 1904-1908م الذي كان متساهلا معهم في هذا الأمر.

---

[1]-مسعود عبد الله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي، المجلة الجامعية ، ع 15، 2013، ص120.

[2]- عمر التومي الشيباني، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، مطبوعات جامعة الفتح، طرابلس، ط 1، 2000، ص ص 226-227.

[3]- البربر: وهم أقدم أمة عرفها التاريخ في الشمال الإفريقي حيث قال ابن خلدون، هم الأدميين سكان المغرب من القدم ملأوا البسائط والجبال من تلوله وأريافه وضواحيه وأمصاره، يتخذون البيوت من الحجارة والطين وعاش المستضعفين منهم في الفلح و دواجين السائمة، ومعاش المعتزين من أهل والانتجاع والظعن في نتاج الأبل. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان ، ط 4 ، 2004، ص 19-20.

[4]-محمد أحمد الطوبر، تاريخ الزراعة في ليبيا أثناء الحكم العثماني، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1،1991، ص69.

[5]-رجب باشا: عين واليا على طرابلس سنة 1904 وكان برتبة مشير وكومندان وكان سعادته من أشد الناس وطأة على السياسة الإيطالية وعهد أحسن عهود الولاة الأتراك في طرابلس، فكان عهد إصلاح ونشاط وكانت سياسته في طرابلس تقوم على أساسين وهي معارضة سياسية إيطاليا، ونشر التعليم وقد أفلح في الناحيتين فوق السياسة الإيطالية في كل طريق وأستعمل نفوذه في معارضتها الى أبعد حدود المعارضة. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص ص 34-35.

– ولكي نوضح المستوى المعيشي للسكان في تلك المنطقة لابد بنا الرجوع الى التأثير العامل الاقتصادي والسياسي على الوضع الاجتماعي وتغيير في هذا النظام السائد في البلاد من طرف العثمانيين [1].

– ولقد استمر العثمانيين في حكمهم الذي عن به الفوضى وفرض الضرائب وعدم الاهتمام بالإصلاح فتفشي في الشعب الجهل لقلة المدارس وانتشر الفقر لقلة وتراجع التجارة والزراعة وانعدمت تماما الصناعة بشتي أنواعها وكثرت فيه الأمراض لقلة الأطباء وعدم تواجد المستشفيات[2].

عاشت معظم الأسر في بيوت بسيطة تفتقر الى أبسط الأساسيات والضروريات العيش[3] ونخص بالذكر ذوي الدخل البسيط فقد كانوا يسكنون في أكواخ وزرائب مغطاة من الحصيرة بلا سقف يأوون إليه ليلا بعد شقا النهار، أما الفقراء فكانوا يقطنون بالمغارات وجذوع الأشجار[4].

فأما من جانب المأكولات فقد كانت " البازين" الوجبة الرئيسية لغالبية السكان والتي تتكون من كوب من الحليب أو كسرة من الخبز في الصباح[5] أما الملابس فقد اختلفت هي الأخرى اختلاف مستوى المعيشية في العديد من المناطق بالولاية فملابس الأغنياء اختلفت عن الفقراء ونلمح ذلك في العديد من طبيعة العيش [6].

---

[1]–محمد أحمد الطوبر، تاريخ الزراعة في ليبيا أثناء الحكم العثماني، المرجع السابق، ص 69.

[2]–أحمد الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 20.

[3]–أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 41.

[4]– عبد القادر جامي، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى، تر: محمد الأسطى، دار المصراتي، طرابلس ، 1974، ص149.

[5]– حنان عجابي، نور الهدى بن غانم، المرجع السابق، ص12 .

[6]– فيرهارد رولفس، رحلة عبر إفريقيا، تر: عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين ، الدراسات التاريخية، طرابلس، 1996، ص199.

الفصل الأول

التعريف بشخصية سليمان الباروني

- مولده ونشأته
- صفاته وأخلاقه
- نشاطه الفكري والثقافي

التعريف بشخصية سليمان الباروني:

التعريف بشخصية سليمان باشا الباروني إن تاريخ الجهاد الليبي مليء بالمحطات المهمة فهو يعتبر درسا يتجلى الحقائق والوقائع والاستفادة من العبر كما يعتبر جهاد سليمان الباروني في ليبيا محطة يجب الوقوف عندها ودراستها لأنها تمثل حلقة هامة من حلقات تاريخ ليبيا، ويعد الباروني علما من أعلام الاسلام ورائد من رواد النهضة الإسلامية الحديثة خلال الثلث الأول من القرن العشرين حيث وهب لنفسه خدمة قضايا العروبة والإسلام كما كان له أثر فعالا في مجريات الأحداث السياسية على الصعيدين العربي والإسلامي.

أولا: مولده ونشأته:

ولد سليمان بن عبد الله بن يحي الباروني الطرابلسي سنة (1287هـ/ 1870م) في مدينة (جادو)[1] من جبل نفوسة[2] الواقع الى الجنوب من مدينة طرابلس الغرب بليبيا.

ينتمي الى الأسرة البربرية ذات جاه ونفوذ وهو من عائلة معروفة في طرابلس يعود أصله الى القبيلة البارونية ذات الأصل العماني[3] التي جاء منها جده الأول أبو موسى هارون أحد أئمة المذهب (الإباضي) الذي تولت الأسرة رعايته والنفقة فيه في الجبل الغربي وجنوب الجزائر وكان والده عبد الله الباروني من علماء المنطقة ومن مؤسسي المدرسة الدينية المتواجدة

[1]– جادو: هي إحدى قرى جبل الغربي وتسمى فشاطو يسكنها آهالي فشاطو اللذين جاء جدهم الأولى من وهران بغرب الجزائر وهو عربي من بني هلال وأمهم من قبيلة المحاميد في منطقة (يفرن) وأنجبت أربعة أولادهم عمر وسلطان والحارث وهم أجداد أهل فشاطو ويبعد عن مدينة طرابلس الى الجنوب الغربي بنحو 187كم. انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 86 .

[2]– جبل نفوسة: هي سلسلة جبال صخرية تمتد من الغرب الى الشرق وهو جزء من سلسلة جبال أطلس التي تمتد من بحر الظلمات وتمر بمراكش والجزائر، تونس وطرابلس وجبل نفوسة من الغرب من غربي نالوت وينتهي بحدود غريان الشرقية وطول هذه المسافة حوالي 200كم، وتستمر سلسلة الجبل الى النقازة . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية المرجع السابق، ص97.

[3] – أبو اليقظان ابراهيم، سليمان الباروني باشا في أطور حياته ،ج2، الجزائر ، المطبعة العربية ، سنة (1379هـ/1959)، ص 9.

بمنطقة (كاباو)[1] والتي اختصت بتحفيظ القرآن الكريم وعلوم التفسير والحديث النبوي الشريف وعلم الفرائض وغيرها من العلوم الشرعية [2].

أما نشأته فكانت بين حجر والديه، بعد أن تعلم القراءة والكتابة وأخذ مبادئ العلوم فقد تلقى تعليمه الأول في المدرسة الباروني على يد والده[3] ثم انتقل الى جامع الزيتونة بتونس وأتم تعليمه من بعد ذلك بالأزهر الشريف كما تنقل في بلدان المغرب العربي، ووصل الى جنوب الجزائر منطقة (بني مزاب) التي كانت مركزا للمذهب الإباضية [4] ويرى انتماء الإباضي الذي رسخه الباروني لنفسه في الأوساط الإسلامية إذا بدأ حديثه عن إمامة طرابلس وإنتقال الإمامة منها الى تيهرت بالمغرب الأوسط والدليل على صحة انتماء الباروني للمذهب الإباضي لأنه أظهر حبه لجبل نفوسة في طرابلس الغرب وتيهرت في المغرب الأوسط وهما منطقتان من مناطق النفوذ الإباضية وأبرز ولائه لأشخاص التي تعد رمز للمذهب الإباضي أنذاك[5].

ثانيا: صفاته وأخلاقه:

بداية كان الباروني يميل الى القصر كبير الهامة. عريض الجبهة مستدير الوجه في حمرة مثوبة ببياض، واسع العينيين بياضهما شديد البياض سوادهما شديد السواد، كث اللحية أسود الشعر، رخيم الصوت، ودائم الصمت ولكنه إذا نطق بعبرة تهز المجالس، وتحلى بمجموعة من الصفات والخصال الحميدة ومن أبرزها العفة والنزاهة والحلم والبر والصبر والقناعة وقوة الإيمان والثقة بالله والاعتصام بحبله المتين والتحري لدينه في سائر أموره وسلوك سنن الحكمة في جميع تصرفاته وتميزت شخصيته بتعدد إتجاهاتها وإهتماتها فكان عالما وفقيه

---

[1]– كاباو: هي مدينة بالجبل الغربي قد يكون أسمها مأخوذ من القائد النوميدي (كاباون) وأيضا هي بلد كبير من بلاد البربر في جبل نفوسة . انظر: الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق، ص289.

[2]– محمد سعيد قشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، ط2، (2008 –1468هـ)، ص 75.

[3]–زعيمة الباروني ، سليمان الباروني تعريف موجز، دار لبنان، بيروت ، (1393هـ 1973) ، ص5

[4]– المذهب الإباضي: وهو مذهب معدود من مذاهب المسلمين التي تعتمد في أصولها على الكتاب والسنة ويتفق في كثير من أصوله وفروعه مع مذاهب أهل السنة ولا يختلف معها إلا في مسائل قليلة، وهذا المذهب منتشر في مسقط وعمان من بلاد العرب بالمشرق وفي الزنجبار من بلاد السودان وفي إفريقية في طرابلس وتيهرت بالجزائر. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، المرجع السابق، ص ص 126 – 127.

[5]– محمد سعيد قشاط ، المرجع السابق، ص ص 75 – 76 .

مؤلف مجاهد وزعيم سياسي وشاعر وصحافي وسد بين أهله وعشيرته حيث سعى للسعاد الإنسانية عموما والى عزة الإسلام خصوصا وله اعتزاز كبير بالقومية الإسلامية ورأي عمومي لمصالح المسلمين وشغف عظيم بالاتحاد الإسلامي الى حد الفناء فيه[1] وما يلفت النظر في هذه الشخصية هو حبه للأدب وإخلاصه للدين ونطلعه الى بناء دولة إسلامية ترقى الى ما يليق بها من المستوى بين أمم الأرض ومن هنا يتضح أن كل هذه الصفات سابقة الذكر أهلت سليمان الباروني فيما بعد لأن يكون بطلا من الأبطال الذين يحق لليبيين خاصة وللعرب والمسلمين عامة أن يفتخروا به على مدار الزمان[2].

ورود بعض أراء من عاصر الباروني وعرفوه حق المعرفة.

- يقول الأمير عمر طوسون[3] .

عرفت الزعيم الباروني المجاهد فأصبحت في نفسي منزلة سامية بأفعاله المجيدة وخلاله الحميدة وبما قدمه لبلده ووطنه من صادق الإخلاص والوفاء.

- ويقول محمد زاهد الكوثري.

إن سليمان باشا الباروني رجل التضحية في سبيل الإسلام وإعزاز كلمة الإسلام، قلما يدانيه مدن من أهل عصره في هذه الخصيصة النيرة.

- ويقول أبو إسحاق إبراهيم اطفيش:

لقد ترك باشا زعيم المجاهدين الطرابلسيين فرغا لا يمكن أن يسده رجل اليوم وأين الرجل الذي تجتمع فيه تلك الخصال التي اجتمعت للباروني من علم وشريعة وسياسية رشيدة ومعرفة تامة بالفنون الحربية وممارسية القتال، بالإضافة الى الاخلاق وكرم في المحقد

---

[1]- أبي اليقظان الحاج إبراهيم، المرجع السابق، ص 50.

[2]-فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل)، المرجع السابق، ص ص 7 - 6.

[3]-عمر طوسون: الأمير الجليل باشا رئيس الجمعية الزراعية الملكية من سنة(1993 - 1944) صاحب اليد العليا في كل مرافق الإصلاح كما كان له أثر كبير في الحرب الطرابلسية الإيطالية وممن قدموا للطبعة 1 من كتاب (حياة سليمان باشا الباروني) . أنظر: سليمان باشا الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، دار الحكمة، لندن، ط1، 2005 ، ص 19.

وطاعة الله ورسوله مما هيأه لأن يكون مصلحا اجتماعيا لا يجوز الزمان بمثله وجاء في كلمة اليوز باشي محمد إبراهيم لطفي المصري[1].

لقد كان سليمان الباروني أمة مجتمعه في جسد واحد وقوة عظيمة أوجدها الله وهيأها للزعامة في أمه كانت أحوج ما تكون إليه مثله.

ومما يذكره فضيلة الشيخ سالم بن حمود السيابي[2] للباروني أنه بني بيتا في علاية سمائل يموضع الإبراهيمية واتخذه مدرسة حاول أن يدخل في مناهجها التعليم العصري وأن هذه المدرسة انتقلت الى الشيخ سعود بن علي التحليلي.

وتحت عنوان (أبي كما عرفته) تقول زعيمه في الباروني.

لم يكن والدي رحمه الله يخشى الخطر مطلقا فلم يثنه عن عزمه وتصميمه ما قاساه من تعب ونصب وما مر عليه من مشقه وتعذيب، وقد ظل معتصما بالصبر، فظل مثابرا على أداء واجبه مهما أحاطت به الظروف ومهما أكتنفته النوازل[3] .

ثالثا: نشاطه الفكري والثقافي:

يعتبر الباروني رجلا متعددا الثقافات واللغات، حيث قام بعدة رحلات لتحصيل العلم وكانت رحلة الأولى الى تونس سنة (1305هـ/ 1887م) بجامع الزيتونة ويعتبر هذا الأخير مقصدا للعلماء والدارسين بمختلف الأقطار المغاربية والذي أخذ على ثلتهم وتتلمذ على أيدي كبار علمائها وأساتذتها ومن أبرزهم سالم بوحاجب، الشيخ محمد نجار– محمد المكي بن عزور، عثمان المكي، محمد النخلي[4] تلقى مختلف العلوم الدينية علوم التفسير والحديث النبوي الشريف وعلم الفرائض وغيرها من العلوم الشرعية وقد لبث فيها مدة خمس سنوات وتحصل

---

[1]–محمد ابراهيم لطفي المصري: المجاهدين الذين ساهموا في صد ايطاليا تجلت في جميعها شجاعته الخارقة ومقدرته مؤلفات وطنية . انظر: " حياه سليمان باشا الباروني ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، المرجع السابق، ص 20 .

[2]– الشيخ سالم بن حمود السيابي: من أعلام مفكري وفقهاء ومؤرخي وأدباء عمان، وممن لهم إسهامات جادة في الفقه والأصول والأدب والتاريخ وهو واحد من العلماء الذين يندر أن يجود الزمان بأمثالهم . أنظر: سليمان باشا الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، المرجع السابق، ص21.

[3]– زعيمة الباروني: كريمة السيدة زعيمة وصاحبة كتاب (صفحات خالدة من جهاد). انظر: سليمان باشا الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، المرجع السابق، ص19 – 22.

[4] –فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل)، المرجع السابق، ص6.

فيها على شهادة الجامع الأعظم الزيتونة بتونس ثم انتقال الى مصر سنة (1310هـ/ 1892م) ودرس بالجامع الأزهر الشريف وقد هيأت له إقامته بالبلاد جوا من الثقافة والعلوم جعلت مداركة تتسع واستفاد من الحركة الثقافية والفكرية[1] فقد وجد في مصر المجال الفسيح والحقل الخصيب فشارك في الندوات والهيئات السياسية والأدبية خطيبا ومحاضرا وكاتبا وأديبا، وكانت له علاقات مع كبار العلماء والمثقفين من بينهم "محمد عبدة" الذي كانت دعوته في أوج قوتها وتمكن في هذه الفترة من طبع كتاب والده عبد الله الباروني المسمى (سالم العامة والمبتدئين) بالإضافة أنه وجد فيها ما شجعه على الكتابة والإنشغال بالصحافة ووجود أصحاب الأقلام العربية من بينهم عبد الرحمان الكواكبي[2] رشيد رضا أديب إسحاق وأنطوان فرح وكثيرون من أبناء المشرق العربي وخاصة من سوريا ولبنان.

– كما شاهد حركات اجتماعية أخرى تفتحت في مطلع القرن العشرين وعاصر عهد كرومر وأزماته الداخلية فتكونت لديه حصيلة هائلة في المعلومات أثرت تأثيرا مباشرا في تكوينه الثقافي والسياسي[3].

ولقد بلغ به الأمر من شدة حبه لمصر أن نظم قصيدة بعنوان " حب وعتب" مما جاء فيها:

هويتك يا مصر وهل في هوى صبر وأنت التي يشفي بأدوائك صدر

هويتك إذا فيك المعارف أشرقت لك الشكر والشوق العظيم لها الشكر

هويتك رياض العلم " فيك بأزهر به دين الهدى ولك لفخر

هويتك خصالا في رجالك أعجزت من الغرب أقطابا لها علما خروا[4]

– وقد سافر في رحلة علمية من مصر الى المغرب عن طريق مالطا ومرسيليا وتونس والجزائر ووهران ومدينة تلمسان وقد قوبل بابتهاج كبير من قبل علماء المنطقة وأدباءها حيث شارك في المناظرات الدينية والأمسيات الشعرية وترك بصماته الواضحة في ميادين

---

[1]– عاشوري قمعون ، " دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي" ، العدد1، جامعة الوادي، الجزائر، ص 15 .

[2]–عبد الرحمان الكواكبي : عبد الرحمان بن أحمد بن مسعود الكواكبي ويلقب بالسيد الفراتى: رحالة من الكتاب الأدباء ومن رجال الإصلاح الإسلامي ، ولد وتعلم في حلب، ونشأ فيها جريدة " الشهباء" وأقفلتها الحكومة وأسند إليه مناصب عديدة أنظر: الزركلي: الأعلام ص 298 .

[3]– محمد سعيد قشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، المرجع السابق، ص ص 76 – 75.

[4]–سليمان الباروني، ديوان الباروني مطبعة الأزهار البارونية، مصر، 1326هـ، ص 13.

الإصلاح والحركة الفكرية وفي سنة (1313هـ/1895م) شد الرحال الى بني يسقن بواد مزاب جنوب الجزائر وبقي هناك الى جانب[1] أئمة الشيخ أطفيش[2] الذي تعهده بالرعاية والعناية الذي كان مرجع الإباضية في العلم الشرعي واللغوي وقد توطدت علاقته برجال العلم وأعيان الفضل بغرداية وأقيم هناك حتى سنة (1316هـ/ 1897م)[3].

– وفي عام 1316هـ إنتقل الى منطقة تيهرت وقد أخذ العلم عن أستاذ الإباضين الشيخ محمد بن يوسف الميزابي كما اجتمع مع الكثير من العلماء تيهرت الإباضين في أئمة والملوك الإباضية وبقي هناك حوالي 3 سنوات[4].

– فقد كان حبه الشديد لهذه المنطقة فعند وصوله لها لم يبقى منها إلا آثار ورسوم وأنقاض متراكمة يجمعها الفلاحون ليحرثوا أماكنها، وبقى من سورها شيء قليل في ناحية يدل على منعته وقوته فقال البيتين:

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر[5]

الى أن لاحت لي قطعة السور الباقية منه، فانتقلت إليها فماذا بها زاوية من زواياه محكمة البناء، متينة الأساس كأنها بقية برج فاسترحت في ظلها بجنب عود من تين، أو خروع عتيق حتى أدركتني رقة لانت لها الطبيعة الجامدة والقريحة الكاسدة، فجاءت بما لم يكن من عادتها قبل ذلك أن تجود به واستحضرت مالم أكن أظنها تسبح فيه، فقلت والقلب في حصرة وانكسار والدمع ينحصر من عين مدرار، وإن لم أكن من ينظم من الشعر عقوده ويدرك منه سننه وفروضه هذه القصيدة والتي لم أغير منها مما قلته آنذاك شيئا:

قفا نبك أطلالا تقلص ظلها وننذب أثار الذين بقو ذكرا

---

[1]–عاشوري قمعون، "دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي "، المرجع السابق، ص 16.

[2]– محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش: ولد عام (1237هـ/ 1821م) بغرداية واشتهر بقطب الأمة أبرز عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصر الحديث أسس ببني يسقن معهد صار قبلة لطالبي العلم من داخل الوطن والتاريخ والنحو تخرج على يديه الكثير من الطلاب وتوفي بها يوم السبت 25 ربيع الثاني عام (1332هـ/ 1914م) . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، دار المدار الاسلامي ، بنغازي ، ليبيا ، ط 3 ، 2004 ، ص 220.

[3]– الطاهر أحمد الزاوي، أعلام لبيبا ، المرجع السابق ، ص 173 .

[4]– محمد الصادق عفيقي، الشعر والشعراء في ليبيا، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1957، ص211.

[5]– سليمان الباروني، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، المرجع السابق، ص ص 357 – ٰاىئ358.

بني رستم من قام بالعدل ملكهم فأمست بهم تيهرت كالروضة الزهرا
تحق بها الأنهار والزهر باسم بروض بساتين هي الجنة الخضرا
أقاموا منار الدين دهرا وشيدوا معالمه واستهلوا البر و البحرا
فكم نظموا جيش وكم نشروا عدلا وكم هندوا سيفا وكم ضربوا تمرا [1]

– وقد واجهته المحن الشديدة في شبابه وفي سنة 1902توجه الى يفرن[2] مركز الجبل الغربي وبها أسس المدرسة البارونية سنة 1904 وتولى الإشراف عليها والده الشيخ عبد الله الباروني[3] وكانت مدرسة نظامية تدرس العلوم الشرعية واللغوية وأنشاء الى جوارها المكتبة البارونية التي تزخر بنفائس الكتب والمخطوطات وتابع في هذه الفترة تأليف كتاب الأزهار الرياضية في أئمة والملوك الإباضية[4].

– كان لسليمان الباروني من أهم المجاهدين الليبيين وكانت له عدة مبادرات في ليبيا من بينهما بذل جهود معتبرة في العديد من المؤلفات والمنشآت كما تمتاز مؤلفاته باللغة البسيطة والأسلوب الممتع المتمثلة في مايلي:

[1]–سليمان الباروني ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، المرجع السابق، ص ص 358 – 359.

[2]– يفرن: مدينة من مدن جبل نفوسة تبعد عن طرابلس بنحو 171 كم عن طريق غريان وأصل الاسم بربري وهي الآن من أحسن العواصم الجبل بما حدث فيها من عمران وبنايات فخمة جميلة . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية المرجع السابق، ص 359.

[3]– الشيخ عبد الله الباروني: وهو شيخ من شيوخ الجبل درس في جبل نفوسة بطرابلس وجامع الأزهر وكان من علماء جبله وقد نشط في المحيط الثقافي بمصر وشمال إفريقيا وله مراسلات واتصالات وله ديوان من النظم مطبوع، ولقد ألف العديد من الكتب ورسائل ومن أهمها: " سلم العامة والمبتدئين الى معرفة أئمة الدين". أنظر : على مصطفى المصراتي، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، المرجع السابق ، ص 249.

[4]– أبو القاسم سعد الله ، "سليمان الباروني أضواء وملاحظات" ، دار الثقافة ، العدد 110 – 111 (الجزائر – سبتمبر – ديسمبر 1995)، ص 232.

- **الأول:** في تونس، بجامع الزيتونة[1] يبتدئ من سنة 1305هـ.
- **الثاني:** في القاهرة بالأزهر من سنة 131 الى سنة 1313.
- **الثالث:** في وادي ميزاب بمعهد الشيخ طفيش من سنة 1313 الى سنة 1316[2].

-منشئاته:

في الفترة التي قضاها بين صدور براءته الثانية في حوالي سنة 1320- 1902 وبين قيام حرب طرابلس سنة 1911 تقريبا قام المرحوم الباشا بمؤسسات جزيلة النفع وأنشأ مشروعات عظيمة الفائدة على البلاد والعباد وهي فيما يلي:

1- تأسيس المدرسة البارونية:

ففي 12 ربيع الأول 1322- 1904 عقد حفلا رائعا لمناسبة فتح هذه المدرسة التي شيدها بيفرن على أنقاض مدرسة المصلح الكبير الحاج سالم أبي الهول اليفرني التي أنشأها هو بيفرن في مدر المائة الثالثة عشر ووقف لها أوقافا كثيرة في تونس وغيرها، ثم تداعت بعد وفاته الى الخراب وتلاشت وأوقافها بالبيع وغيره بينما بعد دخول فرنسا لتونس وكانت هذه المدرسة الجديدة تحت إشراف والده الشيخ عبد الله الباروني وتدرس فيها كما لمح اليه المرحوم في قصيدته.

- أما بالنسبة للفنون فهي كالآتي: القرآن الكريم - الحديث- أصول الفقه - علم الكلام الفقه- علوم البلاغة - الصرف المنطق الأنشاء- اللغة[3].

2- المكتبة البارونية:

في جنب المدرسة المذكورة انشأ مكتبة باسم المكتبة البارونية مشتملة على نفائس الكتب وقد

---

[1]-جامع الزيتونة: يعد منارة علم وتقوى، فهو من أعرف الجامعات وأخصبها وقد حضي بإشعاع عالمي، تم تأسيسه في سنة 141 هجري، ومن ثمة أخذ ينشئ مجده العلمي ويخرج رجالات يشتهرون بعلمهم، وقد أختلف الكثيرون في شأن تأسيسه فمنهم من ينسبه الى " عبيد الله بن الحبحاب" وذهب آخرون الى انتساب الجامع الى " حسان بن النعمان الغساني" سنة 79 هجري وأن " عبيد الله بن الحبحاب" أتم أشغاله سنة 141 هجري . أنظر : خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900 - 1956م) ، ج1، دار البصائر للنشر وتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص ص 687 - 689.

[2]- أبي ليقظان الحاج ابراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج1، المرجع السابق ، ص 49 .

[3]- أبي ليقظان الحاج ابراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1، المرجع السابق، ص 82 - 84 .

لمح بها في قصيدة له صفحة 120 من ديوان[1].

3- المطبعة البارونية:

أثر ذلك أنشأ في سنة (1324هـ-1906م) مطبعة سماها بمطبعة الأزهار البارونية في القاهرة، وقد نشرها في مدة وجيزة ونفائس عدة من الكتب والحديث والتاريخ والآدب: مثل الجزئيين الثاني والثالث من وفاء الضمانة ومثل حاشية الشيخ السايبي على مسند الامام ربيع بن حبيب في الحديث، ومثل الجزء الثاني من الأزهار رياضية في التاريخ، مثل ديوان الباروني وديون السيف النقاد للشيخ الحضرمي من ديوان القلائد الدرية للشيخ عمر التندميري في الآداب.

4- الأسد الإسلامي:

هي جريدة إسلامية عالية الروح وطنية المبدأ، انشأها بمصر باسم الأسد الإسلامي في سنة 1324هـ- 1906م وكان يطبعها بمطبعته البارونية فنالها ما ينال الجرائد الوطنية الحرة من الإرهاق والتضيق والتعطيل ولم يصدر منها الا ثلاثة أعداد فقط[2] وكانت تعتني بالقضايا الإسلامية وفكرة الجامعة الإسلامية والمبدأ وعقيدة تأثر بها الآدب والبحث الدراسة التاريخية وتلمسها واضحة في كتابات أرباب الصحافة والقلم من أمثال ومن ليبيا أمثال محمد البوصيري[3] وعلي عياد وأحمد القساطوي [4]... الخ

أيدت سياسة الحزب الوطني ومبادئ الزعيم مصطفى كامل وخليفته السياسي محمد فريد وهاجمت بشدة اللورد كرومر ودعت الى تكوين حزب يسمى الدفاع عن الإسلام يضم

---

[1]- عاشوري قمعون ، " دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي" ، المرجع السابق، ص 15.

[2]- ابي اليقظان الحاج ابراهيم، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج1 ، المرجع السابق، ص83.

[3] -محمد البوصيري: ابن محمد بن قاسم بن ابي القاسم بن محمد، بن عثمان يلقب بالأخضري، الأستاذ العلامة، الفقه الاصولي المحدث الأديب، ولد بمدينة غدامس وكان معروفا بين أقرانه وشيوخه بالذكاء المبكر منذ كان صغيرا وفي سنة 1278هـ انتقل الى مدينة طرابلس مع والده وأخذ إكمال دارسته على شيوخ عصره . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق ، ص ص 113 - 114 .

[4]- أرويعي محمد علي قناوي ، " سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر 1924 - 1940م" ، كلية الآداب جامعة بنغازي ، ليبيا، ص 3.

عضويته العلماء والمفكرين واقترحت أن يرأس الحزب شيخ الأزهر[1] .

5- جريدة الباروني:

بعد إبرام الهدنة سنة 1918 بين الدولة العثمانية وبين الحلفاء وبعد رجوعه من كفاح طرابلس الى اسطنبول إنشا جريدة باسم " الباروني" في دار الخلافة وقد رأى[2] أنه أضطر لا غماد السيف، فقد أصبح من واجبه اشهار القلم، فأخذ ينشر في جريدة هو وكافة أصدقائه مبادئه القومية الوطنية، ليكون جهاد القلم في تلك الفترة عوضا عن جهاد السيف[3].

6- المدرسة البارونية:

عندما أخذ " رحمه الله" في تنظيم مملكة عمان سنة 1348 بتفويض من الإمام الخليلي رحمه الله على ما سيأتي بيانه، انشأ مدرسة كبرى بلاد عمان باسم المدرسة البارونية سنة 1904م[4] وكانت هذه المدرسة نظامية تدرس العلوم الشرعية واللغوية ولكن الأمراض لم تتركه يتم برامجه الواسعة فيها[5].

- مؤلفاته:

يضاف الى قسام منشئاته مؤلفاته العلمية الأدبية

1- كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية: وهو كتاب نفيس في بابه في تاريخ الإسلام، يشتمل على 3 أجزاء طبع الجزء الثاني منه في مطبعته وموضوعه للخاص كما يدل عليه عنوانه " في أئمة وملوك الإباضية"[6].

---

[1]- الشيخ محمد الأزهري: وهو من قبيلة الجروة إحدى قبائل الزنتان أخذ العلم عن الأستاذ محمد بن منبع الزنتان في زاوية العلم بالرئاسة، ولم تكن له رحلة للعلم وكان يضرب بعلمه المثل فيقال لعالم طبقة، ولنباهته في العلم سماه الأستاذ محمد بن علي السنوسي (الأزهري) وكان لم يذهب الى الأزهر وهو مؤسس زاوية طبقة . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا ص ص 367 - 368.

[2]- ابي اليقظان الحاج ابراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج1، المرجع السابق، ص 84.

[3]- علي مصطفى المصراتي ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم ، دار الجماهيرية لنشر وتوزيع والاعلان ، بنغازي الاولى، ط1 ،1977 ، 2002، ص274.

[4]- ابي اليقظان الحاج ابراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1 ، المرجع السابق، ص ص 82 - 83 .

[5]- عاشوري قمعون ، " دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الايطالي" ، المرجع السابق، ص 15.

[6] - علي مصطفى المصراتي ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم، المرجع السابق، ص 265.

– ناهيك به فخرا شهادة الأستاذ الثعالبي[1] في شأنه: إذا قال لنا بما طلع عليه أنه أوسع علما فوق ماكنا نظن عليه الشيخ سليمان الباروني ويشمل هذا الجزء على 307 صفحة[2].

2– ديوان الباروني:

هو كتاب لطيف يحمل بين دفتيه شطرا من شعره الرقيق الذي انشده منذ نشأته الى أن طبع الكتاب في سنة 1326هـ– 1908م وذلك في مواضيع شتى مدح وحماسة ووصف وانماض ورثاء وغير ذلك وهو مراءة انعكست فيها أشعه فطرته الصافية وذوقه السليم وذكائه اللامع ومطامحه العالية وقد طبع في مطبعته سنة 1326هـ–1908م ويشتمل على 127 صفحة في الأصل وعلى 32 في الملاحق.

3– تاريخ الحرب في طرابلس الغرب:

هو كتاب نفيس يعرب عن نفسه بنفس من عنوانه، وهو لو فسح الله له في الأجل لبرز أمام ما كتبه الكاتبون في الموضوع كما تبرز الشمس على كواكب السماء ولكن عاجله المنون فبقي ببرنامجه الواسع ووثائقه التاريخية الرسمية الحربية مليء نحو4 صناديق مادة خام كنترات التبر في مدن الذهب.

فقد تعرض لعدة انتقادات وتعليقات على بعض الكتب والرسائل قيمة وقصائد غراء في مواضيع مختلفة نشرت في جرائد ومجلات الشرق والغرب متناثرة هنا وهناك لو جمعت لتألف منها نحو مجلدين ضخمين مجلد لنشره ومجلد لنظمه، ونحن نسجل منها ضمن كتابنا هذا مختارات ونفائس من الصنفين.

– كما نشر ديوانا لشاعر من حضر موت وهو ديوان (السيف النقاد) للحضرمي[3] ونشر أيضا كتاب (وفاء الضمانة بأداء الأمانة) لشيخه الشيخ محمد أطفيش سد وطبع كتاب

---

[1]– أبو زيد الثعالبي: ولد عام 1470م عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي جزائري أبوزيد : مفسر من أعيان الجزائر زارا تونس والمشرف من كتبه" الجوهر الحسان في تفسير القرآن أربعة مجلدات والأنوار في المعجزات النبوية وروضة الأنوار ونزهة الأخيار ورياض الصالحين. أنظر: الزركلي: الأعلام ، ص 331.

[2]– سليمان الباروني، المرجع السابق، ص ص 14 – 15 .

[3]– محمد بن معاوية الحضرمي: قال في رياض النفوس: سمع من مالك موطأه وكان له سن وأدارك ومن بعض ما أسنده من الحديث عنه وسمع من الليث بن سعد، وابن لهيعة وغيرهم وسمع من أبي معمر صاحب أنس بن مالك، وسمع منه بكر بن حمادة، وفرات بن محمد قال أبو علي ابن البصري، هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص ص 356 – 357 .

(الأمالي والذيل) الأبي على القالى، وكتاب الندوادر للبغدادي[1] وحاشية[2].

– الشيخ السالمي على مسند الإمام الربيع، ديوان (القلائد الدرية) لشيخ التندميرتي، كما طبع الجزء الثاني من كتاب الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، وكذلك كتاب (النيل) للشيخ أطفيش طبعت أجزاءه السبعة بمطبعه الباروني التي سماها الأزهار البارونية[3] وبعد مجهوده العظيم من المنشآت والمؤلفات الذي ألف في فترة قصيرة تعرض لمحنتين كبيرتين محنة السجن ومحنة الحرب من فرد لم يأو الى ركن شديد من الجمعيات والأحزاب[4] .

[1]–البغدادي: بعد (1333هـ 1915م) عباس بن جواد بن رجب (أو رجيب) ابن عبد الله البغدادي، بلدني شافعي من أهل بغداد، لـه " نيل المراد في أحوال العرق وبغداد بخطة سنة 1333هـ، في جامعة بغداد. أنظر: الزركلي: الأعلام، ص 259.

[2]–أبي اليقظان الحاج إبراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج1، المرجع السابق، ص 85.

[3]–محمد سعيد قشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، المرجع السابق ، ص ص 76 – 77.

[4]–أبي اليقظان الحاج إبراهيم ، سليمان الباروني باشا في أطوار حياته ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 85.

الفصل الثاني

سليمان الباروني ونشاطاته السياسية والعسكرية

1908الى 1916

- دوره في مجلس المبعوثان 1908-1911
- دوره في مقاومة الاحتلال الايطالي من 1911-1916

تعددت الأدوار العسكرية والسياسية التي قام بها سليمان الباروني على الصعيد الوطني في الداخل والخارج فلم يقتصر دوره على الجهاد والعسكري والنضال السياسي في الداخل فحسب وانما شارك مشاركة فعالة في مقاومة الاحتلال الايطالي في مهجره حيث ساهم مساهمة فعالة في حرب الأقلام التي نظمها زعماء الجهاد الليبي في مهجر.

1-دوره في مجلس المبعوثان 1908 الى 1911:

قادت ثورة 1908 الى اعلان المشروطية (الدستور) والعمل بالقانون الذي يشرعه الأفراد بدل حكم الخليفة العثماني الفردي وقد أبدى الباروني حماسه للوضع السياسي ورحب بالدستور وكان للحدث رنة فرح كبرى في البلاد العثمانية جميعها وقد استقبلها الباروني بحماس بالغ ورأى فيه ايذانا بالفرج والعودة الى الوطن[1] فقد نص هذا الدستور على عدة بنود التي كانت تهدف الى إصلاح المجتمع الإسلامي وكانت سببا في التفاف الباروني حول الأحرار العثمانيين ومن بين أهم هذه البنود الباروني.

البند الأول:

يدعو الى المساواة بين جميع العناصر الموجودة في الإمبراطورية في الحقوق والواجبات وضرورة حفظ حريتها الشخصية كل فرد من العثمانيين مهما كان مذهبه وقومه يتمتع بحريته ويتساوى مع غيره في الحقوق والواجبات.

البند الثاني:

يحد من صلاحيات رجالة السلطة ونفوذهم ويجعل دورهم مقتصرا على تنفيذ القانون الذي يشرعه الشعب ونحن نعلم أن الباروني قد تم ايقافه عند عودته من الجزائر الى طرابلس دون تهمة قضائية وسجن بسبب حمله كتب مذهبه الاباضي في دولة سنية [2]

[1]- هادية مشيخي، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873- 1940)، تقديم د: فرحات الجعبري، د ن، أفريل 2013، ص ص 67-68.

[2]- محمد الناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية(1839-1918)، دار محمد علي حامي للنشر والتوزيع، صفاقس تونس، ط 1 ، جانفي 2001، ص 394.

كما توعدته السلطة المحلية في طرابلس بعقاب يفوق العقاب الأول بسبب تقربه من السلطان الحميدي بما نظمه من قصائد في ليلة الجلوس الشاهاني بمصر خاصة بعد أن الاقي شعره استحسان الصحافة العربية والافرنجية هذا البند يمكن الباروني عن968 العودة الى طرابلس دون أن تتعرض له السلطات لأنه يقترف ما يعاقب عليه القانون[1].

البند الخامس:

يمنع مراقبة الناس او ملاحقتهم الا متى استوجب القانون ذلك فلا يجوز لموظفي الضابطة ولا لغيرهم من الموظفين تحت اي اسم وصفة ملاحقة احد الناس بغير الأصول التي عينها القانون وقد عانى من ملاحقة القائمقام[2] والمفتي المالكي اللذين راقبا حتى رسائله الشخصية فكانت تفتح في دائرة البريد بطلب منها دون أن تبعث فترد إليه من جديد بعد أن يأخذا منها ما يريان أنه يمكن أن يثبت إدانته من قريب أن من بعيد .

وهذه الملاحقة المستمرة هي التي دفعته الى مصر حتى ينعم بقدر أوفر من الحرية بعد أن ضاق ذرعا يتصرف رجال السلطة المحلية.

البند السادس:

يمكن كل عثماني من التنقل في السلطنة دون قيود، أو حواجز للأفراد التبعة العثمانية الحق بالسفر الى أية مصلحة سواء يقصد التجارة أو السياحة أو الاختلاط والاجتماع بمن أرادو من الناس[3].

هذا البند يمكن الباروني من التنقل بحرية الى أرجاء السلطنة دون قيود والاجتماع بالأحزاب السياسية أو بأصحاب مذهبه من البربر أينما كانوا دون أن يتعرض لعقاب أو مراقبة.

---

[1]–محمد الناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية(1839–1918)، المرجع السابق، ص 395.

[2]– القائمقام: (القائمقام) هو الشخص الذي يقوم مقام الغير في منصبه، مثل (قائمقام) اسطنبول وهو أعلى منصب إداري القضية، وهي كذلك من الرتب العسكرية في الدولة العثمانية بعد إلغاء الانكشارية . انظر: الطاهر احمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 89.

[3]–محمد الناصر النفزاوي ، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية (1839–1918) ، المرجع السابق، ص 396.

إن البنود الدستور التي ذكرناها تمكن لحرية الأفراد الشخصية وتضمن لهم الحق تمتع بالعيش الأمن والاعتقاد والملكية والأمن والمساواة وهذه الحقوق حرم منها أغلبية العثمانيين لأن الحكم الحميدي رغم أخذه بالمذهب الحنفي[1] ميز أقلية عن بقية الأقليات وسيد في طرابلس.

أصحاب المذهب المالكي[2] على بقية المذاهب الأخرى باعتباره مذهب أغلبية المغاربة وغلب الدين الاسلامي على الدين المسيحي واليهودي وفقا للسياسة الاسلامية التي ينتهجها في حكمه[3].

بعد ان وقع الاعلان الدستور عاد سليمان الباروني الى طرابلس الغرب ورشح نفسه في مجلس المبعوثان على منطقة الجبل الغربي التي صدرت الدعوة اليها يوم 24 جويلية 17/1908 جمادى الثاني 1326هـ وقد حصل على اغلبية الاصوات في الانتخابات البرلمانية وقد مكنه هذا المنصب الجديد من أن ينشط داخل السلطة وخارجها[4]. ولقد اهتم الباروني على مستوى الطرابلسي بأحوال طرابلس فدعا الى تحسين اوضاعها من خلال تبني المطالب التي كان السكان يرسلونها وكان يعرضها على المجلس النيابي،

---

[1]– المذهب الحنفي: وهو مذهب فقهي من المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة عند أهل السنة والجماعة كالمذهب المالكي والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي حيث يعد المذهب الحنفي من أكثر المذاهب التي كتب لها الاستمرار وتلقتها الأمة بالقبول ويسمى مذهب أهل الرأي والأكثر انتشارا في العالم وتتمثل أهمية هذا المذهب في أنه ليس مجرد أقوال الإمام أبي حنيفة وحده ولكنه أقواله وأقوال أصحابه . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص ص 131– 130.

[2]– المذهب المالكي: أحد المذاهب الإسلامية السنة الأربعة والذي يتسنى الآراء الفقهية الإمام مالك بن أنس تبلور مذهبا واضحا ومستقبلا في القرن الثاني الهجري أهم أفكاره هو الاهتمام بعمل أهل المدينة ويمثل 35% من إجمالي المسلمين. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، تاريخ الفتح العربي في ليبيا ، المرجع السابق ، ص ص 135– 136.

[3]– هادية مشيخي، المرجع السابق، ص 69.

[4]–عصمت عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان (1908– 1914)، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان ، ط 1، 2006، ص 83.

في عاصمة الخلافة ويسعى الى تلبيتها، حيث تمكن الباروني من حل مشكله اهالي نالوت[1] الذين كانوا يشكون من ضيق الاراضي المزروعة وفقد المياه فدفع البرلمان الى الموافقة على حفر المزيد من الآبار كما عرض على المجلس مسألة الحدود المتمثلة في تخطي فرنسا التي احتلت تونس سنة 1981 حدود طرابلس سنة 1909، وذلك بعد ان أهمل الوالي القضية وابطأ في الرد على وكيل متصرفيه الجبل بسبب ميلانه الى الملاعب والمطربات[2].

– لم يبخل الباروني إذن بجهده في الدفاع عن قضايا الاقلية التي ينتمي اليها ارسلته نائبا عنها في مجلس المبعوثان خاصة عندما يتصل الامر بالتعسف الاداريين في طرابلس فعندما قرر مجلس الولاية نقل مركز من يفرن الى زواغة[3] حتى يتمكن من نزع السلطة من الإباضيين البربر حيث رفضت السكان الإباضين والعرب القرار وقدموا عريضة الى مجلس المبعوثان[4]، في مارس 1909 بعد أن صمت الولاية اذانها عن سماع ما يطلبون بدعوى" أن بقاء مركز في يفرن من سنجق الجبل سنين طويلة وغير نافع ولم يحقق الرقي والازدهار المطلوب ولن يحقق ذلك لبعده وعدم ملائمة تلك الاوساط خلاف مركز زواغة لما فيها في من مزايا كثيرة من جهة الموقع ولما فيه من الاهمية.

معتبرة أن رفض السكان مرده تثبتهم بالمصلحة الخاصة واهمال المصلحة العامة وبما أن الولاية تقدم مصلحة المجموعة على مصلحة بعض الأفراد في أنها لن تتراجع عن قرارها في

[1]– نالوت (لالوت): مدينة ليبية وهي مركز محافظة نالوت في الجبل الغربي (جبل نفوسة)، عرفت عند سكان الجبل في بمدينة الأشباح لكثرة ما خرجت من العلماء والفقهاء. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق، ص165.

[2]– هادية مشيخي، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873– 1940) ، المرجع السابق، ص 77.

[3]– زواغة : بلدة قديمة تقع غربي مدينة طرابلس بنحو 72 كم وهي قريبة من البحر، ولها مرئي بحر وسميت بإسم قبيلة بربرية كانت تسمى رواغة. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق ، ص233.

[4]– مجلس المبعوثان: هو البرلمان العثماني او مجلس النيابي، اسسه السلطان عبد الحميد، فأجريت انتخابات عامة لأول مرة في تاريخ العثماني وأسفرت عن تمثيل المسلمين في مجلس المبعوثان ب 71 مقعدا ومسيحيين ب44 مقعدا و4 مقاعد لليهود. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس، المرجع السابق، ص122.

حين أن الهدف الحقيقي من تغيير موقع المركز هو إبعاد أهل الجبل عن السلطة حتى لا تتقوى شوكتهم خاصة أن لهم ممثلا في البرلمان العثماني[1].

وقد تمكن الباروني من اقناع مجلس المبعوثان بضرورة ابقاء المركز في يفرن وابطال مقرره المجلس وعزله الوالي ونقل حاكم الجبل نالوت.

– وعلى مستوى اوسع من المستوى الطرابلسي المحلي قام الباروني بالرد على الجريدة تصوير الأفكار[2] لما كتبته في حق طرابلس الغرب وسكان الجبل والعراق ومصر ورفع تقرير الى الصدارة العظمى خاصه بعد أن بدأت تظهر في صفوف المنتمين الى تركيا الفتاة[3] سابقا عن بعض التيارات المغالية في المطالبة بالتحديث على النهج الفرنسي وكان الآخذون بها يكتبون في الجريدة سالفة الذكر[4].

– تعرضت هذه الجريدة المعبرة عن توجهات أصحابها لوضع السلطنة المتردي وأكدت على ضرورة تبني مبادئ الثورة الفرنسية لتحديث المجتمع وطالبت بالسياسة بديله للسياسة الوسطية السائدة تقوم على نظرة حديثة الى علاقة السلطة بالمجتمع، فهي تعارض العلاقة العمودية بين السلطان والرعية وتتبنى نظرة تقوم بعلاقة أفقية بينهما تتبني على العدل والمساواة واحترام القانون بالمعاني التي تفهم الحضارة الغربية بها هذه المفاهيم حتى" لا يزعم بعضهم ممن يعيشون في مركز الحكومة وبين لذتها أن وقوع الدول في الضعف هو من حوادث الكون التي لا حيلة في درئها" وأصحاب هذه الجريدة.

---

[1] –محمد ناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية (1839–1918)، المرجع السابق، ص 92.

[2]–تصوير الافكار: جريدة أسسها ابراهيم الشناسي سنة 1861م، ساهم في تحريرها عبد الحميد ضياء وخلفه في ادارتها نامق كمال، عندما هاجر ابراهيم الشناسي سنة 1965، الى فرنسا. أنظر: محمد الناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية، المرجع السابق ، ص 88 .

[3]– تركيا الفتاة : (الاتراك الشباب) هو اتحاد لمجموعات عديدة مؤيدة لإصلاح الادارة في الدولة العثمانية أدت الحركة الى الحقبة الدستورية الثانية بواسطة ثورة تركيا الفتاة وفي عام 1889، بدأت الحركة في صفوف الطلاب العسكريين وامتدت بعدها لتشمل قطاعات اخرى وكانت بدايتها كممانعة للسلطة المطلقة للسلطان عبد الحميد الثاني حيث بنت الحركة واقعا جديدا الانشقاقات التي صاغت الحياة الثقافية والسياسية الفنية الامبراطورية العثمانية في الفترة الاخيرة قبل الغائها. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، ولاة طرابلس، المرجع السابق ، ص83.

[4]–هادية مشيخي، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873– 1940) ، المرجع السابق، ص ص 78 – 79.

اذا كان يتبنون النظم الغربية فهم يصرون على أن لا تعارض بينهما وبين النظم الإسلامية ولذلك كانوا ويسعون الى التوفيق بين مبادئ الثورة الفرنسية ومبادئ الاسلام في حين أن الفرق بينهما شاسع سواء على المستوى المفاهيم أو الأسس التي أنبنى عليها كل تصور من هذه التصويرين[1].

ان معارضة الباروني هذه الجريدة تجاوزت نقد السياسة والاوضاع الداخلية الى ما هو أعمق وأخطر ونقصد بذلك الغاية من هذه الدعوة التحديثية الراديكالية فهي تهدف في نظره الى افشال الجامعة الاسلامية والقضاء عليها فالقول يتبنى النظم الغربية في الميدان السياسي يعني في النهاية المطاف تمكين الاقليات الموجودة في السلطنة العثمانية من الحكم الذاتي الذي هو مقدمة للاستقلال التام وذلك لما تتصف السلطنة من تجمع عديد الأديان والمذاهب والاعراف أصحاب فالسلطنة لا تصف نفسها بالاتحادية منذ 1909 الا سعيا منها الى المحافظة الى وحدتها لهذا السبب نشط الباروني فكريا في الصحف دفاعا عن وحدتها مشتكيا الى الباب العالي محذرا من هذه الأفكار التي لاقت استحسان الأقليات في مختلف ارجائها وخاصه منها المطالبة بالاستقلال[2] ان هذا التمسك بالجامعة الإسلامية هو الذي سيدفع هذا الإباضي المسلم الى أن يتحول الى مسلم عثمان اباضي ساعة الى استغلال ماله من رصيد عقدي عند أقرب للمسلمين اليه وهم إباضية عمان الذين ما زالوا الى اليوم يعيشون عيشة شبيهه ب" **سكان الجزر العقدية**"[3] يدعوهم فيها الى ربط مصيرهم الاستراتيجي بالدولة العثمانية الاتحادية هؤلاء الإباضيون بعد انقراض الدولة الرستمية في بلاد يمثلون المغرب سنة 1909، الدولة الاباضية الوحيدة التي ما زالت قائمة في البلاد العربية والاسلامية وهم يفخرون بأنهم لم يخضع في يوم من الأيام لا للأمويين ولا للعباسيين

[1]– محمد الناصر النفزاوي ، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية (1839–1918)، المرجع السابق، ص ص39–40.

[2]–هادية مشيخي، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873–1940)، المرجع السابق ، ص 79– 80.

[3]– الجزر العقدية: نوع غير مؤكد من النباتات يتبع جنس الجزر من الفصيلة الخيمية. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص33.

ولا للعثمانيين فبلاد عمان في نظر الباروني مستقلة منذ ألف وثلاثمائة سنة وبأنهم عرفوا أمجادا في المشرق وفي المغرب على حد سوء ففي المغرب نشأت الدولة الرستمية في القرن 776هـ وفي المغرب العربي أيضا ما زالت مناطق عديدة تضم إباضيين مزاب الجزائر وفي جربة وفي تونس وفي جبل نفوسة في طرابلس الليبية أما الدولة الاباضية التي بقيت حية الى اليوم فهي تنحصر في مسقط[1] وعمان أي ما يعرف فيما بعد بسلطنة عمان[2].

– إن من بين أهم الرسائل التي بعث بها الباروني الى الامام هو وحرصه على الاطلاع بأحوال إخوانه الاباضية من سكان جبل طرابلس ومن ثم شدة تعلقه بتوثيق الصلات العقدية بين عمان واباضية المغرب:

(كانوا والي طرابلس وحاكم الجبل وقائممقام نالوت قد سعوا في نقل مركز حكومة الجبل في الزواغة لتنتزع الحكومة من أيادي أهل الجبل خصوصا الإباضية ويلي حكم العرب المجاورين لزواغة حسدا منهم واغراء من بعض الطرابلسيين[3].

*اما الرسالة التي تعبر عن نظرة الباروني الاستراتيجية أي ما يتعلق بمصير الإسلام.

جمعية فهي على غاية من الأهمية لأنها توصي بالتوخي سياسه تقارب مع السلطة العثمانية لمواجهة الخطر(المسيحي) الاوروبي الغربي وبذلك فهي تندرج مباشرة ضمن نظرته القائمة على فكرة الجامعة الإسلامية وقد وجهها الى السلطان فيصل بن تركي[4] متجاوزا بذلك الخلافات بين السلطنة والامامة لا تزن شيئا كثيرا إذا ما قيست الى الخطر الغربي الذي

[1]–مسقط: مدينة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، ثغر على خليج عمان تقع بين خليج عمان والمشيخات المحمية والربع الخالي وحضر الموت وهي سلطنة مستقلة تربطها ببريطانيا معاهدة، كانت لها أهمية تجارية أخذتها عنها مدينة. أنظر: مطروحة الموسوعة العربية الميسرة، ج2، ص1700.

[2]– ابي اليقضان الحاج ابراهيم، سليمان الباروني باشا في اطوار حياته، ج2، المرجع السابق، ص 6 .

[3]– هادية مشيخي، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873– 1940) ، المرجع السابق، ص87.

[4]– فيصل بن التركي: هو فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان في أحمد بن سعيد البوسعيدي ولد سنة 1864 م وسلطان عمان ومسقط الخامس حتى اكتوبر 1913 حيث تولى حكم عمان في فترة شهد فيها العالم العربي موجة من ازدياد النفوذ الاستعماري الاوروبي وخاصة البريطاني والفرنسي الذي احتل اجزاء عديدة من الوطن العربي واصبح تحت نفوذهما حيث تمكن فيصل بن تركي من أن يسوس دفة الحكم وسط هذه الأنوار كما أولى اهتمامه للوضع الداخلي بهدف تقوية الجبهة الداخلية. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، ولاة طرابلس، المرجع السابق ، ص56.

يهدد العالم الاسلامي جميعه ونظرا الى أهمية هاتين الرسالتين المؤرختين بتاريخ 14 اوت 1910 فورد هنا أجزاء طويلة منهما وذلك قبل أن تتم قبل أن تتعرض لتنافس الدولي على عمان أي للسبب الداعي الى كتابة الرسالة (حررت اليكم قبل هذا جوابا طويل الذيل حملني عليه حبا ترقي دولتكم وظهورها حتى تسلم بإذن الله من مكائد الأعداء وفي جملة ما قلته فيه: أن لا تظهر الميل الينا لأحد من الأجانب لئلا يغتنموا فرصة اشتغلنا وعدم استعدادكم لدفع قوتهم فيحملونكم مالا تطيقونه أو يحدثون مشكلات تسهل لهم المداخلة في شؤونكم وقد اجتمعت اليوم بعض الوزراء الذين يهمهم امر دولتكم فتذاكرنا في وسائل حفظ استقلالكم الاحتياط لذلك قبل أن يفعلوا معكم[1]، **(لا قدر الله)** مثل ما فعلوا في حكومة فاس في المغرب وحكومة فارس بالمشرق فتقرر أنت تكتب إليكم عين ما كتبته أولا استقلال مولتكم أشغل شاغل لرجال هذه الدولة لأن في حفظ استقلالكم منعا للأعداء من الوصول الى دواخل بلاد العرب والى القرب من الحرمين الشريفين.

* ولقد سعى الباروني الى تمتين علاقة للسلطنة بسلطان مسقط وعلماء الإباضية لما كان يرى من خطورة النزاع الداخلي في زمن كان فيه ع إ جمعية تتهده قوتان عظمان هما بريطانيا وفعلا فقد كانت مسقط من أهم الموانئ في تلك المنطقة من الناحيتين الاستراتيجية والتجارية وذلك لموقعها المهم في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية على خليج عمان[2]. وهكذا قد قضى الباروني سنواته الثلاث في مجلس المبعوثان(1908-1911) في إصلاح أحوال طرابلس وفي العمل الدبلوماسي المتمثل خاصة في السعي الى ربط مصير إباضي عمان خ ع إلى أن أعلنت إيطاليا الحرب على الد ع في طرابلس الغرب يوم 26 سبتمبر 1911[3] .

[1]-محمد الناصر النفزاوي، التيارات الفكرية والسياسية، المرجع السابق، ص ص88-154.

[2]- محمود علي داود، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية(1990 -1914) ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة،1981 ، ص 87.

[3] - هادية المشيخي ، سياسي إباضي مغربي : سليمان الباروني(1873- 1940)، المرجع السابق ، ص 94.

ثانيا: دوره في مقاومة الاحتلال الايطالي من 1911-1916:

تمكنت ايطاليا من بناء القومية سنة 1870 على إثر ذلك ازداد طموحها واشتدت اطماعها وتولدت لديها الرغبة في ضرورة دخول حلبة المنافسة الاستعمارية الى جانب الدولة الأوروبية الأخرى، وخاصة فرنسا وبريطانيا اللتين تمكنتا من وضع أيديهما على معظم شمال إفريقيا باستثناء المنطقة الليبية وعليه فقد رأت من مصلحتها أن لا تفوت الفرصة وأن تبادر الى تحقيق هذا الحلم الذي طالما راودها منذ عقود من في هذا الزمن فراحت تتطلع الى تنفيذ رغبتها في احتلال ليبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين من هنا بدأت في عملية بناء جسور لما في الولاية العثمانية[1].

– نوهت إيطاليا الى أن الفوضى وحالة الإهمال التي تعيش فيها طرابلس الغرب يجب أن يوضع لها حد وأن تدخل تحت السيطرة الإيطالية، ولتنفيذ ذلك قامت باختلاف مشكلة. إثر وصول السفينة "**أدرنة**" الى الشواطئ الليبية مرسلة من الدولة العثمانية وكانت محملة بالمؤن والأسلحة والعتاد وقد حاولت ايطاليا الاستيلاء عليها ولكنها فشلت في ذلك وتم توزيع حمولتها على الأهالي في طرابلس الغرب لذلك قامت الحكومة الايطالية بتوجيه الانذار الى الدولة العثمانية في 28 سبتمبر 1911 عن طريق سفارتها بتركيا[2] تحملها فيه مسؤولية اختلاف الأمن واضطهاد رعاياها ومعارضة نشاطهم في طرابلس وهذا ما دفع الحكومة الايطالية الى إعلان الحرب واحتلال البلاد وعلى الدولة العثمانية تسهيل ذلك بأن تصدر أوامرها بتحذير السلطات العثمانية والمواطنين الليبيين بعدم المقاومة وحددت إيطاليا مهلة أربعة وعشرين فقط للرد على الانذار وحالة تأخرها عن الموعد المحدد فإن الحكومة الإيطالية ستقوم بالغزو العسكري للبلاد[3].

---

[1]–شارل فيرو، الحوليات الليبية، المرجع السابق، ص 792.

[2]– زاهية قدورة، تاريخ العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص 422.

[3]–محمد الهادي ابوعجيلة ، الأطماع الاستعمارية الاوروبية في ليبيا ، مجلة البحوث التاريخية، مج ، ط1، 1995م، ص 115.

إلا أن إيطاليا كانت مصرة على الاحتلال سواء أرسلت الحكومة العثمانية ردها على الإنذار ام لا وأن الاستعدادات الايطالية كانت مستعدة للقيام بالحملة.

-جاء الرد التركي على الإنذار الايطالي في 29 سبتمبر 1911 أن طرابلس ولاية عثمانية ولن يتخلى عنها الباب العالي باي حال من الأحوال والجالية الإيطالية المقيمة بها لا خطر عليهم ولا داعي لإرسال جنود إيطاليين اليها وإن الباب العالي مستعد للدخول في مفاوضات بشأن مطالب إيطاليا، حيث لم تقتنع بها الرد وعلى الفور قامت بقطع علاقاتها مع د.ع. وأعلنت الحرب في نفس اليوم الذي تلقت فيه الرد التركي على الإنذار[1].

منذ إعلان الحرب بدأ الأسطول الإيطالي يجوب سواحل البحر المتوسط وكان يتكون من 34 الف من الجنود المشاة و630 الف من الفرسان وما تحتاج اليه من جميع أنواع الأسلحة ومعداتها من المؤن والذخيرة [2].

فقد وضعت استراتيجية عسكرية لتأمين سيطرة على جميع المراكز الساحلية في ليبيا فوزعت قواتها البحرية على مدينة طرابلس لمراقبة شاطئ زوارة التي تقع غرب طرابلس[3].

- شهدت المرحلة الاولى من الغزو الإيطالي لليبيا أعنف المعارك الحربية وأقواها وقد دارت هذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرضت للغزو وشارك فيها أبناء الشعب الذين تنادوا للكفاح وأقبلوا على المعارك ففي3 أكتوبر 1911، كانت الأساطيل الإيطالية تقصف بنيرانها مدينة طرابلس وحصونها العسكرية المتداعية وفي يوم 5 اكتوبر نزلت قوه من الباخرة الإيطالية واحتلت مدينة طرابلس وكانت الحامية التركية بقيادة " نشأت باشا" قد تخلت عن المدينة وخرجت الى الدواخل في محاولة لا قامه جيهاتها في المواقع الداخلية في البلاد [4].

---

[1]-فرانشيسكوا مالجيري، الحرب الليبية(1911-1912م)، تر: وهبي البوري، مج ، ط 1981، ص23.

[2]-نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال، جامعة الدول العربية، مصر، 1958، ص81.

[3]- ابي اليقظان الحاج ابراهيم ، سليمان الباشا الباروني في اطوار حياته ، المرجع السابق ، ص ص 56 - 57.

[4]- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931م) ، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص25.

وفي4 اكتوبر كانت فرقة من الأسطول الإيطالي تضرب مدينة وحصونها البسيطة، وكانت طبرق أول بقعة من التراب الليبي يحتلها الإيطاليون، حيث صدرت، الأوامر الى الحملة بالمبادرة الى احتلالها قبل احتلال، طرابلس وبنغازي بالنظر لما تمثله من أهمية على الساحل الشرقي من ليبيا وقد اهتمت إيطاليا، منذ بداية الحملة اهتماما خاصا، بالتأكيد سيادتها على المواقع الهامة القريبة من الحدود الشرقية (طبرق) والحدود الغربية (زوارة) تجنبا للدخول في الصراع مع الدول التي شؤون القطرين المجاورين وسعيا وراء الحيلولة دون تهريب الأسلحة وقد نزلت بطبرق وحدة بحرية استولت على المدينة، واحتفظت بها حتى وصول قوات الحملة المخصصة لاحتلال طبرق .

وقد بدأ المجاهدون في شن اولى هجماتهم على مواقع الغزاة. حيث كان سليمان الباروني في مقدمة المجاهدين الذين تصدوا للغزو الإيطالي، الى جانب مجاهدي الجبل الغربي الذين تقاطروا الى طرابلس وشاركوا في معارك ألهاني[1] **(معركة منشية)** شارع شط في 23 أكتوبر 1911م[2].

كما تعتبر هذه المعركة من المعارك الكبرى التي جرت في مدينة طرابلس حيث قررت قيادة المجاهدين بزعامة الضابط المحليين والأتراك[3] ولقد واجه فيه الإيطاليون في اكتوبر 1911م. هجوما أماميا شنه المجاهدين هجوما خلقيا شنة سكان المنازل الواقعة داخل رقعة المحتلة من الارض[4].

وقد نتج عن هذه المعركة هزيمة اللواء 11 من الرماة وتراجع معظم القوات الإيطالية المتقدمة حيث قدرت خسائرها بحوالي378 قتيلا و129 جريحا بينما بلغت خسائر

---

[1]–الهاني: هي عبارة عن ربوة عالية تقع شرق النصب التذكاري الحالي لشهداء الهاني بطرابلس وكان عليها قصر يعرف بقصر الهاني وكان مقر مقاميه النواحي الأربعة في العهد العثماني الثاني والتي كانت تضم المنشية والرقيعات والعلاونة. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق ، ص 45.

[2]– خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911–1931م) ، المرجع السابق، ص ص 25– 26.

[3]– مصطفى حامد أرحومة، المرجع السابق، ص140.

[4] – فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل)، المرجع السابق، ص25.

المجاهدين ما يقارب 170 شهيد و250 جريحا وغنم المجاهدين عددا من البنادق وكمية هائلة العتاد الحربي وقد أثبتت هذه المعركة قوة المقاومة الوطنية وخيبت آمال الإيطاليين لاحتلال ليبيا حيث أرسلا نشأت بيك[1] يوم 25 أكتوبر 1911 ليطالبهم بالجلاء عن المدينة وشن ضدهم معارك كبرى وجاء رد فعل القوات الإيطالية بالانتقام من سكان المنشية المدنيين بمقتل عدد كبير منها ونفي عدد آخر الى الجزر الإيطالية[2].

وقد شارك الباروني أيضا في معارك أخرى:

- معركة الهاني (أبي مليانة) 26 أكتوبر 1911:

كانت من أشهر المعارك الكبرى في تاريخ الجهاد حيث اضطرت القوات الإيطالية إزاء هذه الضغوط المتواصلة الى تضييق جبهتها وخاصة عند المنطقة الشرقية شارع الشط ووقعت أثناء هذه الفترة عدة اشتباكات وظلت القوات الإيطالية داخل هذا النطاق حتى يوم 26 نوفمبر 1911[3].

وكانت من نتائجها انتصار إيطاليا بعد مقاومة عنيفة من الأهالي والأتراك[4].

- معركة الهاني سيدي المصري 26 نوفمبر 1911:

حيت حاولت بعد وصول المزيد من دعم إيطاليا القيام بأعمال هجومية في محاولة لاسترجاع خطوطها السابقة ونشبت بينها وبين المجاهدين معركة حامية معروفة وهي المعركة الثالثة التي تتخذ مركزها الرئيسي منطقة الهاني ومن هنا كانت شهرة الهاني التي غطت على بقية

---

[1]- نشأت بك : من مواليد بنغازي ودخل المكتب الراشدي وبعد ثلاثة سنوات تخرج منه وسافر الى الأستانة وعمل في سلك الطبجية ثم ترقى الى رتبة ضابط وكان قائد المجاهدين في منطقة العزيزية . أنظر: خليفة تليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 ، المرجع السابق، ص326.

[2]-مصطفى حامد أرحومة، المقاومة الليبية، المرجع السابق، ص 63.

[3]- خليفة محمد تليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911-1931م)، المرجع السابق، ص29.

[4]- وفاء الضاوي محمد ، ليبيا والحرب العالمية الأولى وتصاعد الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي (1914-1918)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين الشمس ، 2015م ، ص 84.

المعارك وقد نوه بها الإيطاليون أنفسهم باعتبارها من المعارك الكبيرة التي خاضتها قواتهم في حروبها الاستعمارية في إفريقيا[1].

في 4 ديسمبر 1911م وقعت معركة عين زارة والتي وقف فيها المجاهدون في وجه توسعات القوات العسكرية الإيطالية ومحاولة أبعاد الخطر عن مواقعهم المحتلة واستمرت القوات الإيطالية خلال هذه الفترة تبحث عن السبيل الذي يمكنها من توسيع رقعة الاحتلال والخروج من الطوق المضروب حولها.

رغم التفوق الإيطالي الى أن الوطنيين الليبيين وعلى رأسهم سليمان الباروني عزموا على التصدي المؤامرة الاستعمارية رغم الإمكانيات المحدودة والتفرقة حيث استمر الباروني في قيادة حركة المقاومة في طرابلس من توقيع معاهدة الصلح بين الدولتين العثمانية والإيطالية في مدينة أوشي بمدينة سويسرا في 18 اكتوبر 1912 والتي بموجبها اعترفت الدولة العثمانية بالسيطرة الإيطالية على ليبيا سحب قواتها وموظفيها من طرابلس تحت السيادة الايطالية[2].

وفي أعقاب توقيع على هذه المعاهدة **(أوشي لوزان)** ووضعها وضع التنفيذ دعا العقيد نشأت بيك قائد القوات التركية في طرابلس الغرب والقائم بأعمال الوالي رؤساء المجاهدين في المناطق وزعماء البلد لحضور اجتماع عام في العزيزية مقر القيادة العامة لتشاور فيما تؤل إليه أمور البلاد، وجهت الدعوة الى كافة الزعماء والأعيان سليمان من قبل الباروني فرحات بيك الزاوي 23 اكتوبر 1912[3].

وجاء هذا الأمر يتعلق بسلام بين الطرفين المتناحرين وطلب من" نشأت بيك "جمع القادة الرئيسيين لأجل اتخاذ قرارات وقد تمت دعوتهم عبر برقية للحضور يوم 25 أكتوبر وفي انتظار وصولهم، اقتراح نشأت باشا سرا على سليمان الباروني وفرحات الزاوي مواصلة

---

[1]– خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911–1931م)، المرجع السابق، ص 30 .

[2]– لخضر بوطبه، سليمان باشا الباروني وموقفه من الدولة العثمانية في آخر عهدها، قسم التاريخ والآثار، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، ص 3 .

[3]– أرويعي محمد علي قناوي ، "سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر(1924–1940م)"، المرجع السابق، ص 5.

المقاومة حتى بعد جلاء القوات العثمانية واضعة تحت تصرفه 20000 ليره تركية 500000 كيس من المواد الغذائية

كان اول مؤتمر ليبي التاريخ هو الذي أتم في العزيزية من 26 الى 1992/10/29 وشارك فيه 500 من قادة المقاومة الطرابلسية ويعد نشأت باشا هو من ترأس المؤتمر وافتتح كلمة بتوجيه عبارات الشكر والامتنان للرجال الذين استجابوا النداء للجهاد والتطوعوا للقتال تحت امراته بعد ذلك تناول اتفاقية السلام المبرمة في لوزان داعيا الطرابلسيين الى مواصلة الجهاد حتى تعترف لهم الحكومة الإيطالية بالاستقلال الذاتي الذي منحهم إياها السلطان ولقد تلقى نشأت باشا أمرا من الوزير العثماني للحرب يقضي بانسحابه هو وكل الأتراك من جبهة القتال وتسليم أنفسهم الإيطاليين حيث أثيرت مناقشات عاصفة دامت 3 أيام[1] وجهت الى حكومة قسنطينة مؤاخذتان خطيرتان الأولى توقيعها معاهدة السلام في غياب المعنيين الرئيسين وهم الليبيون والثانية هب شروط المقاومة فرضت تحالفا عربيا تركيا للحفاظ على المعنويات الضرورية لمواصلة الحرب حظي اقتراح نشأت باشا بمناقشة مستفيضة وقسمت المشاركين الى مجموعتين المجموعة الأكثر عددا يقودها فرحات الزاوي[2] وهب لصالح إبرام اتفاقية مع إيطاليا والثانية يرأسها سليمان الباروني وتدافع عن فكرة مواصلة المعارك الآتية: الشروع في مفاوضات مع إيطاليا السد ثغرات اتفاقية السلام الموقعة في لوزان[3] والتي نصت على عشر مواد ومن أهمها: أربعة مواد اهتمت بالقضية الطرابلسية والاطلاع على هذه

واستطاع سليمان الباروني وزعماء الرفض تكوين جبهة مقاومة وتصدي في وجه العدو الايطالي في وقت كانت فيه السلطات العسكرية الإيطالية قد استغلت الانقسام الذي حدث

[1]– عبد الرحمان السالمي، سليمان الباروني في الوثائق الإيطالية، المرجع السابق، ص ص 101– 100 .

[2]– فرحات الزاوي: من كولوغلية الزاوية، تعلم الفقه عن مفتي طرابلس محمد كامل بن مصطفى ثم ذهب الى فرنسا ودرس الحقوق عينته الحكومة التركية قائمقام بالشاطئ في فزان وانتخب نائبا في مجلس المبعوثان العثماني، وكان في مقدمة من نادوا بالجهاد في حرب ليبيا انتخب عضوا في مؤتمر غريان ممثلا للزاوية، قتل في زلاف في مارس 1925 في سن تناهز التسعين. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي ، الأعلام ليبيا، المرجع السابق ، ص251.

[3]– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، المرجع السابق، ص 160 .

بين المجاهدين وأسفر عن تعدد الزعامات الجهوية مما أتاح لهم مناخ الملائم للتنافس والصراع والخلاف مما أثر سلبا على حركة الجهاد الليبي وهيأ الفرصة للإيطاليين الذين استغلوا بدورهم تلك الانقسامات في استقطاب بعض الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في مناطقها الى جانبهم [1].

وفي 30 أكتوبر 1912 وجه المجاهد عزيز علي المصري[2] المرابط بجبهات القتال ببرقه رسالة الى سليمان الباروني بالجبل الغربي دعاه فيها الى مواصلة الكفاح وعدم التسليم مؤكدا علي أن بثبات المجاهدين ينالون عطف الأمم الإسلامية[3].

استمرت المعارك بين المجاهدين الليبيين والايطاليين مع بداية سنة 1913 تحت قيادة سليمان الباروني الذي استطاع بخبرته العسكرية تكوين جبهة لصد الزحف الايطالي نحو الجبل الغربي والقبلة والجنوب فعمل الايطاليون على استدراج المجاهدين بالطرق السلمية ولكنهم لم يفلحوا فحشدوا كافة قواتهم وهاجموا المجاهدين في معركة الأصابعة الشهيرة بمعركة جندوبة في23مارس 1913[4] توجه الجيش الايطالي الى المجاهدين الذين قد تجمعوا تحت قيادة سليمان الباروني في مجموعات كبيرة اتخذت موقعها ما بين الاصابعة والرابطة لتصدي في وجه العدوا قام المجاهدين بهجوم تطويقي في بداية المعركة إلا أن تحرك العدو بتشكيلاته المتعددة مكنته من السيطرة على الموقف وكانت خطة العدوا أن يوجه قوة من تبودات كاملا باتجاه الأصابعة نحو وادي جندرنة على أن تتحرك قوة الأخرى من العزيزية[5] وذلك في محاولة لتطويق واقع المجاهدين والقضاء عليهم فتقم لهم بذلك السيطرة على الجبل

---

[1]– أرويعي محمد علي قناوي، "سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر(1924–1940م)" ، المرجع السابق، ص5.

[2]– عزيز على المصري: (1879–1959) ضابط سياسي عثماني تخرج من الكلية العسكرية عام 1904م، انظم الى الاتحاديين بمشاركته في الحركة التي أدت لخليج السلطان عبد الحميد الثاني، كما حارب في اليمن وليبيا (1911–1912م)اشتراك في ثورة الشريف حسين بالحجار ضد الدولة العثمانية في سنة 1916م.

[3] –أبو القاسم الباروني، حياة سليمان الباروني، د د ن، القاهرة ، ط 2، 1946، ص57.

[4]– خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911–1931م) ، المرجع السابق، ص ص 108– 110 .

[5]– فاضل السباعي وأخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل) ، المرجع السابق، ص38.

تمهيدا للتوغل في دواخل البلاد واستمرت طول النهار وتكبد العدو في هذه المعركة خسائر فادحة ولقد أبلي المجاهدون أحسن البلاء وكانوا يقاتلون تحت قيادة الكبار رجالات الحركة الوطنية مثل ' الشيخ محمد سوف[1]" ومحمد بن عبد الله اليوسفي[2] "الذي أظهر في هذه المعركة بطولة نادرة وانسحب المجاهدون وعلى رأسهم " سليمان الباروني "من ساحة المعركة تحت جناح الظلام حيث فشلوا في هذه الحرب بعد أن استعدوا لها اعظم الاستعداد على حين أنهم لم يكونوا يملكون ذخيرة ولأمال[3].

فقد تمكن الإيطاليون اثر هذه المعركة من السيطرة على الجبل الغربي فدخلت قواتهم يفرن في 27 مارس 1913 والزنتان في 5 أبريل 1913 وجادوا في 6 أبريل ونالوت في 13 أبريل 1913[4].

وتشتت شمل المجاهدين وتفرق زعمائهم حيث توغلت مجموعة منهم نحو الجنوب الليبي بقيادة المجاهد محمد بن عبد الله اليوسفي بينما دخلت مجموعة من الأراضي التونسية وفي مقدمتهم سليمان الباروني في شهر أبريل 1913 حيث أوقفتهم السلطات الفرنسية على الحدود التونسية وجردتهم من أسلحتهم وطالبتهم بالرجوع الى طرابلس لكنهم رفضوا ذلك

[1]– محمد سوف: محمد سوف ابن الحاج محمد اللافي المحمودي، وحفيد الشيخ غومة المحمودي من قبيلة المحاميد المشهورة في طرابلس الغرب ونسبة في صميم العرب من بني سليم ولد رحمه الله في وادي سوف بأرض الجزائر سنة 1274هـ وهي السنة التي توفي فيها جده الشيخ غومة تربي في بيت الغزو الفروسية والعز والكرم فكان عزيز الجانب فارسا مغوار شجاعا كريما الى أبعد حدود الشجاعة والكرم حيث شارك في الحروب وميادين القتال فكانت له فيها جولات حفظها له التاريخ في الصحائف فقد حارب الطليان في غير هوادة من سنة (1911الى 1923م). انظر: الطاهر أحمد الزاوي، اعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 376.

[2]– محمد بن عبد الله اليوسفي: السيد محمد بن عبد الله اليوسفي من أعيان أولاد أبي سيف ووجهائهم ومن المجاهدين والشجعان المبرزين الذين طالما عارضوا أرواحهم الموت في سبيل الله والدفاع عن الوطن فقد شارك في عدة معارك (جندوبة) في 23 مارس 1913م ثم انتقل الى فزان وحارب الإيطاليين حربا لا هوادة فيها حتى لقي ربه شهيدا في واقعه المحروقة يوم 13 ديسمبر 1913 رحمه الله وشكر الله. جهاده. انظر: الطاهر احمد الزاوي، اعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 340.

[3] –فاضل السباعي وآخرون، سليمان الباروني (المعلم المقاتل) ، المرجع السابق ، ص 39.

[4]– خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911–1931م) ، المرجع السابق، ص110.

واختاروا الهجرة الى تركيا باعتبارهم رعايا أتراك فسمحت لهم السلطات الفرنسية بالسفر الى تركيا ولدى وصول الباروني الى الاستانة عن طريق لندن أنعم عليه السلطان محمد الخامس برتبة الباشوية[1].

-وحالما وصل الباروني الى اسطنبول ومكث بها عدة شهور وتناهى الى مسامعه استمرار المقاومة في طرابلس الغرب وبرقة فإنه أرسل رسالة الى الأمير عمر طوسون بتاريخ 27 محرم 1332هـ الموافق 26 ديسمبر 1913[2].

استفسر فيها عن أخبار المقاومة المسلحة في ليبيا استشاره فيها اذا كان بالإمكان ارسال بعض الضباط الليبيين من إسطنبول الى جبهات القتال في برقة أم لا؟ داعيا إياه للعمل على صد جبهة طرابلس ببعض المساعدات فرد عليه "عمر طوسون"[3] رسالة في8 صفر 1332هـ/6 جانفي 1914 أكد له فيها على استمرار المقاومة بدليل خيبة المساعي التي تبذل لعقد الصلح والسيد احمد الشريف ولما كانت الأحوال على هذا النحو مع الاخذ في الاعتبار نقص الامكانيات المادية فانه لم يوفقه على ارسال اولئك الضباط في هذا الوقت المذكور بأنه ليس من السهولة بمكان ضد طرابلس بأي مساعدة لعدم ضمان آمن طريق بينها وبين بنغازي[4].

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، المرجع السابق ، ص 174.

[2]- أرويعي محمد علي قناوي،" سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر(1924-1940م)" ، المرجع السابق، ص 6.

[3]- عمر طوسون: هو أحد أهم الإصلاح والنهضة في مصر أوائل القرن العشرين له العديد من الاسهامات في المجال العلمي والعملي حيث استطاع أن يؤرخ الكثير من الأحداث التاريخية والأثرية المصرية حيث ولد عمر طوسون في الإسكندرية عام 1872م أبوه هو الأمير طوسون في محمد بن سعيد بن محمد علي وأمه الأسرة فاطمة إحدى بنات الخديوي إسماعيل كما يعد الأمير طوسون من أكثر من ساهموا في أعمال خيرية في مصر الحديثة حيث شملت صلاته الخيرية عشرات الجمعيات منها الجمعية الخيرية الإسلامية والجمعية الخيرية القبطية حيث تبرع لهما ب 6 الآف جنيه فضلا عن سعيه لجمع التبرعات لها فكان منطلقة في العمل الخيري منطلقا وطنيا لا يفرق بين مسلم ومسيحي. انظر: احمد الطاهر الزاوي، اعلام ليبيا، المرجع السابق ، ص370.

[4]- أرويعي محمد على القناوي، "سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر(1924-1940م)" ، المرجع السابق، ص 7.

أدى إعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على تركيا 5 نوفمبر 1914 الى تغييرات جذرية في ميدان الجهاد الليبي حيث قرر الاتراك المنسحبين من ليبيا بموجب معاهدة اوشني لوزان المشار إليها سابقا العودة الى ليبيا واستئناف الحرب ضد دول الوفاق رأى الأتراك والألمان ضرورة شغل القوات الإنجليزية المرابطة بجبهة حدود مصر الغربية حتى يتسنى لهم غزو قناة السويس فقرروا الاتصال بالسيد أحمد الشريف السنوسي المرابط في جبهة القتال في برقة لشتركه في قتال الإنجليز المتواجدين بمصر مستغلين في ذلك الروابط الإسلامية التي جمعته بهم وبدولتهم باعتبارها عاصمة لخلافة الإسلامية[1].

*استغل القادة الأتراك الدعوة الحماسية التي أطلقتها منظمة تشكيلاتي مخصصة الى كافة الأقطار الإسلامية ومن بينها طرابلس الغرب وبرقة ودعت فيها الى الجهاد الإسلامي باسم الخليفة الإسلامي فأصدر أمرهم الى السيد أحمد الشريف لتنفيذ مهمة الهجوم العسكري على القوات الإنجليزية المرابطة بمصر وخلاصته أن الدولة العثمانية قد دخلت الحرب والوجوب على أهل طرابلس وبرقة مشاركتها في تلك الحرب وسوف يتم تزويدهم بالمال والعتاد اللازم للقتال فيما بعد[2].

وعلى الفور في ظهر الحمر انتقل السيد أحمد الشريف من مقر قيادته في الحمر بالقرب من درنة الى بلدة مساعد القريبة من الحدود المصرية بعد أن تناهى الى سمعه وصول مجموعة من الضباط الأتراك الى هضبة السلوم ووصول بعض الإمدادات التموينية الى ميناء البردي وازدادت شكوك الإنجليز في وصول عدد المجاهدين الليبيين الى منطقة السلوم وفي مقدمتهم الباروني الذي اتهمت السفارة البريطانية في إسطنبول بأنه موجود وأنه يعمل على تأجيج الثورة فيها تمهيدا للانتقال في داخل وطنه لتحريض القبائل الليبية ضد الإيطاليين حسب ما

[1]–مصطفى على هويدي ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، طرابلس مركز الجهاد للدراسات التاريخية ، 1988 ، ص 52.

[2]– هادية المشيخي , المرجع السابق ، ص ص 99 , 100 .

ذكرته الجرائد الإيطالية وعنها نقلت بعض الصحف المصرية مثل المقطم وقد وصفة تلك الصحف بأنه صنيعة أنور باشا[1] **(وزير الحرب العثمانية وعميله)**[2].

لكن السيد أحمد شريف عندما اتضحت له الأمور رفض فكرة الهجوم على الجيش الإنجليزي في مصر لأنه كان يدرك أن مصلحة بلاده في أن تكون الأسواق المصرية مفتوحة للمجاهدين في وقت انتشرت فيه المجاعة والفقر بسبب الجفاف الذي ساء منطقة برقة في تلك الأثناء لذلك فإنه ما أن أدرك النوايا العثمانية والألمانية حتى اتخذ موقفا صارما حيال الذين وصلوا الى السلوم وخصوصا سليمان الباروني الذي اعتقله السيد " أحمد الشريف [3]" أشهر بعد أن دار بينهما نقاش حاد حيث أصر السيد أحمد الشريف على معرفة أسباب قدوم الباروني وصحبه الى هضبة السلوم فضلا في اكتشاف المؤامرة التي دربت لنسف خيمة المجاهد أحمد الشريف السنوسي وبعد بضعة أشهر من سجنه توسط له الأمير محمد إدريس السنوسي لدى السيد أحمد الشريف فأطلق سراحه فعاد الى تركيا مع نهاية عام 1915 [4].

وجدير بالذكر أنه عقب هزيمة الإيطاليين في معركة القرضابية في 28 و29 أبريل 1915 سلكت السلطات الإيطالية بطرابلس نهجا جديدا يعتمد على العملين: السياسي والعسكري ففي

---

[1]– أنور باشا : ضابط سياسي تركي بارز لعب دورا هاما في ثورة 1908م ضد السلطان عبد الحميد الثاني، كما عمل ضابط في حملة طرابلس ضد إيطاليا عام 1911م وبعد عامين قاد انقلاب ضد الحزب الليبرالي وشكل مع طلعت باشا وجمال باشا قيادة ثلاثية ذات نزعة قومية طورانية حكمت الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. أنظر: عبد الرحمان الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، بيروت، ص 375.

[2]–محمد السيد الكيلاني، الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين (1911–1917م)، دار الفرجاني، القاهرة طرابلس، لندن، 1996، ص 8.

[3]– أحمد الشريف: هو أحمد بن محمد السنوسي مجاهد وزعيم وطني ليبي من الأسرة السنوسية قاد الجهاد في شرق ليبيا ضد الغزو الإيطالي للبلاد في بدايات القرن العشرين وهو أحد كبار المجاهدين الليبيين جاهد وشارك وقاد معارك الجهاد ضد الغزاة الفرنسيين والإنجليز في تشاد والسودان ومصر وليبيا وساهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي في أرجاء من إفريقيا وهو صاحب كتاب السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب الى التاج الذي دون فيه الرحلات الدعوية التي رافق فيها عمه محمد المهدي السنوسي. انظر: الطاهر احمد الزاوي ، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق، ص145.

[4] –مفتاح بالعيد غويطة ، الموقف الشعبي المصري من حركة الجهاد في ليبيا(1911–1931) ، طرابلس ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2003م ، ص 272.

المجال السياسي عملت على إثارة الفتنة والانقسام بين صفوف الزعماء وسعت استمالة بعض الفئات وتأليبها على الفئات الأخرى (سياسة فرق تسد) وكان أهم ما توخته في هذه الفترة العمل على إحداث انقسام بين مصراته وورفلة وبين ترهونة[1] ومصراته ثم بين زعماء الجبل الغربي ونجحت نجاحا كبيرا في إحداث الصدع بين الصفوف وحققت بالعمل السياسي ما فشلت في تحقيقه بالعمل العسكري فأوجدت من ذلك الانقسام قاعدة كبيرة اعتمدت عليها عملياتها العسكرية فيما بعد[2].

وفي عام 1916 عينت الحكومة التركية سليمان الباروني واليا على طرابلس الغرب فعاد اليها مجددا في شهر أكتوبر من نفس العام، فاستقبلته الجماهير بفرح كبير لكن الأوضاع السياسية غير المستقرة وظروف المجاعة والحصار وغيرها من المشاكل المستعصية كانت في انتظاره فعمل عل التنظيم جبهات القتال واتخذ من منطقة العجيلات مركزا لقوات المجاهدين الزاحفين من مناطق الجنوب والجبل الغربي وعمل بمساعدة بعض الزعماء الآخرين على إخماد نيران الفتنة والحروب الأهلية التي اجتاحت منطقة طرابلس الغرب

وخاصة بين منطقة ترهونة ومسلاته الآخرين على إخماد نيران الفتنة والحروب الأهلية التي اجتاحت منطقة طرابلس الغرب وخاصة بين منطقة ترهونة ومسلاته[3].

من جهة ومصراته من جهة أخرى فاستطاع الباروني وزملائه القضاء على تلك الفتنة وتم عقد الصلح بين المتخاصمين في منطقة مسلاته سنة 1916 والتي كانت السبب المباشر في الخصومة بين الطرفين حول تبعيتها لكل منهما[4].

---

[1]– ترهونة: كلمة ترهونة كلمة بربرية كانت تطلق على قبيلة بربرية من هوراه تسكن ذلك الناحية أما حاليا فهي تطلق على قبيلة عربية كبيرة من أكبر القبائل العربية في طرابلس ومواطنو جنوبي طرابلس بنحو 85 كم . انظر: الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص6.

[2]– خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا(1911–1931م) ، المرجع السابق، ص ص 58 – 59.

[3]– مسلاته: بلد كبير يقع في الجنوب الشرقي في مدينة طرابلس بنحو 125 كم^2 وأرضها جبلية ويعتني أهلها بشجر الزيتون. انظر: الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، المرجع السابق، ص17.

[4]– عبد العزيز سيد أحمد ومحمد أحمد طوير، تاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي (1911–1931) ، القاهرة ، المركز الحضارة العربية ، 1998 ، ص 150.

– على العموم توجه الباروني الى غرب طرابلس وزار مقاطعتها واجتمع بزعمائها شارحا لهم ما ينوى القيام به في ولايته حتى وصل للزاوية فاستمر بها وجعلها عاصمة لولايته لتوسطها بين الجبل الغربي والساحل الشمالي والجنوب الشرقي وأنشأ بها حكومة تقوم على تنسيق الجهاد بين المناطق المختلفة بأساليب الاتصال الشخصي بالزعماء الذين ظل كل واحد منهم يسيطر على الشؤون العامة في منطقته كرمضان سويحلي[1]
في مصراته عبد النبي بالخير[2].

في ورفلة، أحمد المريض[3] في ترهونة مختار كعبار ...[4]وغيرهم كما كان اتصالهم به أيضا ليظفر كل منهم بنصيب منطقته من المساعدات وغيرها من المؤونة والعتاد التي تصل عن طريق الغواصات الى سليمان الباروني[1].

[1]– رمضان سويحلي: هو من قبيلة مصراته من سكان زاوية المحجوب من قبيلة الكوأوغلية ويعد بطل مقدام ومجاهد مخلص وحاكم نزيه وسيد من سادات طرابلس الذين خلد التاريخ ذكرهم بمداد من نور على صفحات قلوب المخلصين المؤمنين ولد في مصراته بزاوية المحجوب في أوائل سنة 1297هـ وحفظ. انظر: الطاهر احمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص1.

[2]– عبد النبي بالخير: ولد سنة 1929م من أعيان أرفلة انتخب عضوا في الجمهورية الطرابلسية سنة 1918م هاجر الى الجزائر بعد احتلال أرفلة سنة 1929 ومات عطشا أثناء هجرته . أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 198.

[3]– أحمد المريض: (1873 تقريبا– 1938) أحمد بن علي المريض رئيس ترهونة تولى رئاسة مؤتمر غريان سنة 1920 ورئاسة هيئة الإصلاح المركزية وفي هذه السنة هاجر الى مصر عندما تغلب الطليان على طرابلس سنة 1924 وأقام بمدينة الفيوم وبها توفي سنة 1938 عن سن تناهز الخامسة والستين. انظر: الطاهر احمد الزاوي، أعلام ليبيا، المرجع السابق، ص 79.

[4] – مختار كعبار: (1876–1947) ولد في غريان وتعلم فيها ثم سافر الى طرابلس فواصلا بها تعليمه عين سكرتيرا خاصا للمشير رجب باشا سكرتيرا في مجلس شورى الدولة في الآستانة شارك في الحرب الليبية وأسندت إليه الرئاسة المالية ثم عين عضوا في هيئة الإصلاح المركزية توفي في القاهرة. أنظر: الطاهر احمد الزاوي، أعلام ليبيا، ص ص 334–335

-حيث كان الباروني يعلم أن هذه المعونات ترسلها الدولة العثمانية لغرض توجيه الجهاد لمصلحتها ولكن وطينته الزائدة ومعرفته بالأحوال الاقتصادية السيئة للبلاد حملته على أن يستفيد من الأتراك لمصالح أبناء قومه مهما كان الأسلوب التي كان يتبعه أو الغاية من إرسالها ومع تصاعد الروح المعنوية لدى المجاهدين الليبيين ونمو الروح الوطنية لمطالبة بالتحرير والاستقلال يظهر فجأة خبر هزيمة الدولة العثمانية ويتنادى زعماء الجهاد في منطقة طرابلس الغرب لسد الفراغ السياسي الذي تركه انسحاب الضباط والقادة السياسيين الأتراك من ليبيا للمرة الثانية فعقدوا اجتماعا موسعا بمدينة مسلاته في3 صفر 1337هـ الموافق 9 نوفمبر1918 ضم معظم قادة الجهاد ومشايخ القبائل وأعيان منطقة طرابلس وقرروا إعلان الجمهورية الطرابلسية واختاروا لها مجلسا إداريا يتكون من سليمان الباروني "وأحمد مريض" ،"وعبد النبي بالخير، "رمضان سويحلي" كما شكلوا هيئة استشارية تألف من أربعة وعشرين عضوا يمثلون مناطق إقليم طرابلس وتنحصر مهمة تلك الهيئة في مساعدة مجلس الإدارة بتقديم الاستشارات اللازمة[2].

[1]- مصطفى علي الهويدي، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000، ص ص 80 - 84.

[2] - رفعت عبد العزيز سيد أحمد ومحمد أحمد طوير، المرجع السابق، ص 151

الفصل الثالث

سليمان الباروني ونضاله السياسي

1923-1917

- سليمان الباروني 1917
- الجمهورية الطرابلسية 1918
- مؤتمر غريان 1920
- سليمان الباروني في فرنسا 1922-1923

أولا: سليمان الباروني 1917:

لقد عرف عام 1917 عند الليبيين بعام الشر نتيجة لسود الأوضاع الاقتصادية في البلاد ويصف تقرير إيطالي بأن هذه الأوضاع قد أثرت على السكان فحدثت تمردات داخل مدينة مصراته ضد رمضان السويحلي وبأن الجوع سيطر على السكان وخاصة خارج المدينة وأن الشعير الذي يعتمد عليه السكان كمصدر رئيسي للبلاد أنتاجه قليل وأغلبه يذهبه الى رمضان السويحلي وحاشيته وأن الغذاء الرئيس لسكان هو التمر كما أنهم يتغذون على بعض الأعشاب وأن التمر يوزع من المخازن للأسر ويتم التوزيع عن طريق جنود رمضان ولكن ما قام به رمضان السويحلي من أجل تفادي هذه الأزمة أنه قام بتخفيض أسعار التمر وهذا استفاد منه العديد انخرطوا تحت قيادته فاصبح عدو الجنود النظاميون في مدينة مصراته حوالي 400 مجاهد وهؤلاء هم من مدينتي مصراته والمدة القريبة منها اختيار مجموعة منهم أطلق عليها اسم الرابطية وتم تكليفهم بجمع الضرائب ومجموعة أخرى دورها مراقبة شواطئ البحر[1].

ومن خلال تقرير صادر عن وزارة المستعمرات الايطالية في 1 جانفي 1917 بأن نوري بك يخبر المجاهدين الليبيين أن قوة عثمانية سوف تأتي الى مصراته لمساندتهم كما يشير هذا التقرير الى الخلافات بين الزعامات الوطنية كالخلاف بين رمضان السويحلي وأحمد المريض[2].

قد أرسل الحاكم الايطالي في طرابلس بتقرير مؤرخ يوم (1917/1/3)يبلغ فيه وزارة المستعمرات الايطالية أنه في مدينة مصراته جارية لأعمال على قدما وساق لمدة خط البرق البحري بمصراته وكذلك أعادة استعمال المحطة اللاسلكي في بني وليد واذا تمت بنجاح هذه

[1]- جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزام"، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، د ت، ص 194.

[2]- صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، المرجع السابق ، ص ص 140-137.

الاصلاحات يتم التواصل بسهولة بين المناطق وكذلك يريد في سرته تبادل الأخبار وهذا يعني توسع الرقعة الجغرافية وأحكام السيطرة[1].

نتيجة لكثر المراسلات بين الوزير والمستعمرات ورئاسة الحربية البحرية الإيطالية بخصوص التطورات الأخيرة يجب احتلال مصراته فتم الاجتماع لذلك يوم 2 جانفي 1917 وشارك في هذا الاجتماع الجنرال الايطالي كادورنا وقد تقرر في هذا الاجتماع أن ليبيا مرتبطة بإيطاليا ارتباطا وثيقا وموقعها الجغرافي بالنسبة يزيد من أهميتها بالنسبة الايطالية كما أن العمق التاريخي المشترك بعد سحب أغلب القوات الايطالية للاشتراك في الحرب العظمى القائمة في أوروبا كما يجب تكليف الجنرال أصيليو تتبعه 15 كتيبة لتنفيذ جميع ما يتوصل له المجتمعين ومن أهم ما خرجوا به هو إعادة احتلال مصراته ويكون الهجوم من جهة البحر[2].

وفي 24 فبراير 1917 صدرت برقية من أصيليو الى وزارة المستعرات يخبرهم فيها من الأوضاع داخل مدينة مصراته بأن رمضان السويحلي يستخدم الأسرى الطليان في تخريب الحصون الإيطالية القديمة وإقامة مدافع مكانها ليكون دافع لعملياتهم القادمة[3].

1-الأوضاع في الجبل والساحل الغربي من ليبيا:

لقد كانت الأوضاع في منطقة الجبل الغربي تسيير الى صالح المجاهدين فتجد في برقة بعث بها الحاكم الايطالي كاميلو وزارة المستعمرات بروما بخبرهم بأنه قد أطلع على رسالتين من سليمان الباروني زعيم المقاومة في الجبل الغربي في قيادة منطقة زوارة في 1917/1/1 يشير عليهم بالاستسلام ويتوعدهم وحسن المعاملة وكان السابق لهذا الحدث أنه ظهرت في

[1]- خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا(1911-1931)، المرجع السابق، ص 98.

[2]- عمر سعيد بغني، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي(1911-1943) ،ج2 ، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1984، ص 198.

[3]- جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، تر: محمد عبد الكريم الوافي، طرابلس، 1972، ص ص 136-137.

النشرة اليومية الايطالية في طرابلس رقم 590 بأن على الكتيبة الارتيرية الى مدينة زوارة لصد تحركات المتمردين هناك في موعد أقصاء 2 جانفي من نفس العام[1].

كما أن الأخبار التي تحصل عليها الايطاليين أن تحركات المجاهدين بأوامر من سليمان الباروني بدأوا في التحرك بين معسكر العجيلات وجنزور لأثارة الحماس والاستعداد للهجوم على طرابلس فقاموا بتكليف باندة محلية تابعة لهم تسمى باندة حسين لتحرك نحو جنزور فانطلقت يوم 5 جانفي 1917 بقوة تقدر ب700 جندي واستطاعت طرد المتمردين على الحكومة الايطالية.

وقد تم توزيع المجاهدين على المحلات فمثلا كانت من المحلات التباعة لرمضان السويحلي وبقيت بنفس التنسيقات باستثناء محلة عبد الله سلطان الذي انتقل الى وادي ماجر نتيجة للخلاف بين ترهونة ومصراته وقد تم توزيع المجاهدين على المحلات فمثلا كانت من المحلات التباعة لرمضان السويحلي وبقيت بنفس التنسيقات باستثناء محلة عبد الله سلطان الذي انتقل الى وادي ماجر نتيجة للخلاف بين ترهونة ومصراته وقد تم توزيع المجاهدين على المحلات فمثلا كانت من المحلات التباعة لرمضان السويحلي وبقيت بنفس التنسيقات باستثناء محلة عبد الله سلطان الذي انتقل الى وادي ماجر نتيجة للخلاف بين ترهونة ومصراته ليقف أمام غارات ترهونة وطلب سليمان الباروني من رمضان السويحلي البدء في التحريات للهجوم على مدينة الخمس وقد أرسل لباروني إعلان كافة المجاهدين أنه عليهم التجمع[2].

وفي هذا الصدد نجد تقرير مطول به أسيليوا في (27 فبراير 1917)عن الاوضاع في ليبيا الى وزارة المستعمرات الايطالية يذكر فيها أنه بعد قدوم سليمان الباروني في منتصف أكتوبر

---

[1]- علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة الاستعمار في ليبيا دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ،المرجع السابق، ص 172.

[2]- جون رايت، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تر: عبد الحفيظ الميار أحمد اليازوري، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1972 ص 135.

(1916م)كانت الأوضاع بوجد نزاع قائم بين ترهونة ومصراته حول أحقية كلا منهم بضم منطقة مسلاته الى نفوذه كما أن مصراته لديها نزاع مع السنوية في سرت[1] كما كان يوجد تخبط في الرأي بين الحظريين بفريان الساحل والسهل الغربي والسبب هو سقوط يفرن الوضع في جملة البلاد سيء رغم انتصار المتمردين فلا تجد أحد من الزعماء قادر تنظيمهم ولهذا فالحكومة الايطالية لديها الأصل في انضمام الأهالي اليها نتيجة لسوء أوضاعهم ولن يقاوموا العناء الفوضى فقدوم سليمان الباروني من أجل تغيير هذا الوضع ولكن السيادة الايطالية ترى له الفشل قبل أن يبدأ مع أنه يخبر المتمردين بقدوم الأسلحة والمؤن ولكنها لرفع معنوياتهم[2].

وما نجح فيه سليمان هو وضع الهدنة بين مصراته وترهونة حول النزاع على تبعية مسلاته بينهما في الجبل فقد أنظمت مجموعة كبيرة تحت قيادة فكيني وهي على استعداد للنزول الى زوارة بعد أن كان النزاع قائما بين عرب وأمازيغ الجبل وتعد هذه خطوة كبيرة الى صالح الليبيين كما أن عرب السهل أنظموا تحت قيادة سوف المحمودي واتجهوا الى زوارة بعد أن حصل على تأييد كبير وانظم له مجموعة مجاهدين من قبائل العلالقة والنوايل وكان مقصد الجميع هو الاغارة على زوارة، ونتيجة للشح في التموين فقد أصدر سليمان الباروني أوامره بالإغارة على أي شيء يمكن الحصول عليه من الايطاليين وكانت أغلب الأموال التي يتم الحصول عليها كغنائم تنفق في سبيل الصلح بين الزعامات الليبية، إلا أن أصيليو حاكم مستعمرة طرابلس في البرقية[3].

التي بعث بها الى وزارة المستعمرات ايطالية يوم 27 فبراير 1917م يشير الى أن مساعي الصلح بين ترهونة ومصراته لم تكلل بالنجاح وهذا الأمر يشير الى أن الأمور تسير الى

[1]- عمر سعيد بغني، حركات الجهاد الليبي خلال الفترة (1919-1921)، المرجع السابق، ص 200.

[2]- جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزام، المرجع السابق، ص 198.

[3]- قاسم الجميلي، صفحات من تاريخ ليبيا الحديث ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، 2003، ص 55.

صالح ايطاليا كما أن التموين الذي كان يصل الى طرابلس من تونس قد تمت السيطرة عليه وهذا الأمر أدى تهدئة الأوضاع بالنسبة الى زوارة وخاصة الانشقاقات التي حصلت بين زعامات سليمان الباروني وكانت أهم التجمعات المتمردين كما يصفهم أصيليو مجموعة الزاوية تجتمع مع علي بن رني في مدينة العجيلات ومجموعة الزنتان والجبان تحت قيادة فكيني ومن نالوت مجموعة يقودها خليفة بن عسكر ومن القبلة جماعات تحت أمرة المهدي السني وقبائل المحاميد والريانية عددهم 500 رجل يحرسون مراعي الماشية خوفا من الأغارة عليها[1].

ويصف مسلحي غريان وجنزور كما كانت معهم جماعات من جنزور وغريان في ورشفانة وفاة المرغني بن سالم فتحت المجال لعدوه اللدود على بن تنتوش في السيطرة عليها وكان الأخير أقرب لتصالح مع الايطاليين النواحي الأربعة وجزء من ترهونة تحت أسرة الصويعي الخيتوني ومبروك المختار وكلفهم أحمد المريض بفرض طوق الحصار على تحركات الطليان من الجهة القبلية لطرابلس[2] أوضاع الجبل زادة في السوء نتيجة للحرب والقحط الذي أصاب الأرض في ذلك العام فأغلب أهله أخذوا في الرحيل الى الجفارة والقبلة، سكان غريان منذ البداية وهم يتجنبون الحرب وميالين الى الصلح وقيام حكومة ولهذا لم يتأثروا مثل البقية شرق طرابلس كثرت فيها الخلافات ما بين المناطق كما أشرنا الى الخلاف بين السويحلي والمريض الذي انظم له جماعة فرجان ورفلة لا يزال الباروني يعمل جاهدا للإصلاح ما بين الطرفين فيرسل المختار كعبار لهذه المهمة ثم تداعى له الأمر أن يتوجه بنفسه الى القريات لوضع هدنة بين الطرفين ولتبادل الأسرى بينهما[3].

[1]- الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، المرجع السابق، ص 320.

[2]- عمر سعيد بغني، حركات الجهاد الليبي خلال الفترة (1919-1921)، المرجع السابق، ص 160.

[3]- جورج ريمون، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، المرجع السابق، ص 140.

ثانيا: الجمهورية الطرابلسية:

لقد كان إعلان الجمهورية الطرابلسية محاولة كبيرة لاقامة دولة مستقلة لها دستورها ومؤسساتها وهياكلها، وبذلك أصبحت لهذه الحادثة سبقا تاريخيا في عالمنا الاسلامي والعربي ولذلك لابد من تسليط الأضواء عليها والتعريف بها، ونستطيع القول أن بداية الفكرة ظهرت مع ظهور ورجوع سليمان الباروني في ساحة الجهاد الليبي مرسلا من قبل الخلافة العثمانية التي خولته الولاية على طرابلس والقيادة، ونقصد بظهوره بعد غيابه المفاجئ من ساحة الجهاد وذهابه الى استنابول حيث عاد اليها بعد أن أعلن السلطان محمد رشاد الخامس بإعادة ضم ليبيا الى الدولة العثمانية.

1-أسباب قيام الجمهورية الطرابلسية:

كانت بداية الجمهورية الطرابلسية مع توقيع اتفاقية إنهاء الحرب العثمانية الايطالية (أوشي لوزان عام1912)، حيث ظهر اتجاهات في المقاومة الليبية الاتجاه الأول كان ينادي بالتفاوض مع ايطاليا والتركيز على العمل السياسي والتفاوض للوصول الى تسوية مرضية بدلا من المواجهة العسكرية نتيجة ضعف القوات الوطنية عسكريا أمام الوجود الايطالي بينما كان الفريق الآخر، بقيادة البطل المجاهد سليمان الباروني، يرى بأن المقاومة الوطنية لابد أن تستمر حتى ينال الشعب استقلاله ويسترد حريته وكرامته[1].

وبعد توقيع السلطان العثماني محمد رشاد الخامس[2] لقرار التنازل عن حقوقه في طرابلس الغرب وبرقة لأهلها ومنحهم الاستقلال الداخلي، حيث وجد سليمان الباروني وغيره من

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، د د ن، د ط ، ص 24.

[2]- محمد رشاد الخامس : ولد سنة 1844 وقد قضى أغلب عمره في قصر زنجيلي كوي محاط بالجواسيس فضل كذلك الى حين حدوث الانقلاب العثماني وتخلص مع الشعب من الاستبداد الحميدي وخلع عبد الحميد الثاني سنة 1909، فبويع بالخلافة الاسلامية الخلفية الشورى العادل وتوله العرش والدولة في احتضار ولكنها كانت متماسكة ونشاء القدر الا تلفظ أنفاسها في عهده. أنظر: محمد فريد بيك ، تاريخ الدولة العليا العثمانية ، المرجع السابق، ص ص 709- 715.

الزعماء الوطنيين سائحة لتنظيم صفوفهم تمهيدا لإعلان الجمهورية الجديدة، ولكن المستعمر الايطالي في تلك الفترة أخذ يتوسع في الاراضي الليبية وامتد سيطرته الى جبل "جبل نفوسة" بعد أن تكبر أبطال المقاومة الليبية خسائر فادحة، نتيجة لضعف تنظيمهم وقلة الذخيرة والسلاح وقد حاولت خ ع استغلال ايطاليا بالحرب العالمية الأولى فأصدر السلطان محمد رشاد الخامس فرمانا بإعادة طرابلس لأراضي الدولة العثمانية وتعيين سليمان الباروني واليا عليها وفقا لاتفاقية أوشي لوزان 1912، وتلبية لذلك عقد الباروني اجتماعيا في مصراته مع رمضان السويحلي حيث تجلت فكرة الجمهورية وإعلان الاستقلال من جانب واحد دون الرجوع الى المستعمر الايطالي مستندين على أحد مواد اتفاقية أوشي لوزان والتي منح فيها السلطاني العثماني الحكم الذاتي لليبيين.

بدأ التواصل بين زعماء الاقليم الطرابلسي وقادته وأعيانه لعقد اجتماع وسع حول فكرة اقامة دولة مستقلة ولدى جميع النداء واجتمعوا في جامع (المجابرة) في مدينة (مسلاته) وأعلنوا في 18 نوفمبر1918 عن قيام الجمهورية الطرابلسية أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر. وانتخب لمجلس رئاستها كل من:

- سليمان عبد الله الباروني (الجبل).
- رمضان الشتيوي السويحلي (مصراته).
- أحمد بك المريض (ترهونة).
- عبد النبي بالخير (ورفلة)[1].

2 – ظروفها الاقليمية والدولية:

إن ظهور فكرة إنشاء الجمهورية الطرابلسية جاءت مع رجوع سليمان الباروني من ساحة الجهاد الليبي مرسلا من قبل الخلافة العثمانية التي خولته الولاية على طرابلس[2] والقيادة

[1]– مصطفى علي الهويدي، الجمهورية الطرابلسية ، منشورات الليبيين الدراسات التاريخية ، طرابلس، ط1 ، 2000 ، ص ص 7– 8.

[2] –الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ص315.

ونقصد بظهوره بعد غيابه المفاجئ من ساحة الجهاد وذهابه الى الأستانه عاصمة دار الخلافة، حيث نزل عن طريق غواصة ألمانيا بقصر (حمد) بمصراته (16 افريل 1916) [1]. وكان رجوع سليمان الباروني بعد أن مهد الأتراك لهذا الالحاق فاستصدروا (فرمانا) مرسوما سلطانيا من جلاله السلطان بإلحاق طرابلس بتركية.

وقد جاء هذا القرار في وقت كان الطرابلسيون محتاجين فيه المساعدة ففرحوا به وكانت سياسة الترك والألمان تستهدف إذكاء نار الثورة طرابلس وإستئنافها في برقة إن أمكن من طريق وجودهم في طرابلس من شغل أكبر عدد ممكن من الجيوش الانجليزية والايطالية[2].

وقام الشيخ سليمان الباروني بمجموعة من الاجراءات الادارية والمالية للأشرف على قيادة وتنظيم المجاهدين لمواجهة تحركات الجيوش الايطالية وفي إطار التنظيمات الادارية للولاية قام بتشكيل المجلس العرفي والشرعي –وكان يتكون من مجموعة من العلماء ليتمكنوا من حل القضايا الجنائية والشرعية المعلقة بسبب الحرب وقد ضم ذلك المجلس كلا من:

- الشيخ عمر المنصوري (للولاية)
- الشيخ علي الهمالي قاضيا (لمصراته)
- الشيخ محمد سعيد المسعودي (قاضيا للجبل)
- الشيخ الزروق أبو الرخيص (قاضيا المنطقة الغربية)
- الشيخ الشكشوكي قاضيا (للنواحي الأربعة)
- الشيخ عبد الرحمان زبيدة (قاضيا لورفلة)[3].

وفي تلك المرحلة كانت الأوضاع العسكرية تميل الى صالح المجاهدين فقد تصاعدت حركة الجهاد ضد ايطاليا وقام سليمان الباروني بالاتصال بقادة البلاد وزعمائها وعمل على نبذ

[1]– مراد أبو عجيلة القمودي، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا (1914–1922)، مكتبة الزحف الأحضر للنشر والتوزيع ، مصراته ليبيا، ط1، 2009 ، ص 228.

[2]– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 203.

[3]– علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918–1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 26.

الخلاف وتوحيد الصف[1]، ومن هؤلاء الشيخ محمد سوف زعيم المجاهدين في العزيزية والشيخ محمد ادريس السنوسي يطلب منه الانسحاب من سرت قطعا للفتنة والنزاع حيث كانت الدولة العثمانية حريصة على دعم ليبيا في تلك الأثناء ولذلك أرسلت الأمير عثمان فؤاد[2] قائدا عاما بدل الباروني في آذار 1918 وكان بصحبته الباروني فريد فون توندروف الذي جاء معه فريق فني لتسيير التلغراف اللاسلكي[3] وكان الأمير عثمان يحمل لقب القائد الأعلى للقوات الافريقية.

تسارعت الأحداث في أواخر الحرب العالمية الأولى، وتلاحقت الهزائم على جيوش الدولة العثمانية والألمانية تحطمت جيوشهم فاضطروا الى الاستسلام وتوقيع هدنة مودروس في الحادي والثلاثين من تشرين الأول 1918، إذا كان لهزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى أثر شيء على حركة الجهاد بطرابلس وسرعان ما انتشر خبر الهزيمة في مصراته وامتد منها الى غيرها في المدن الليبية، فاضطربت أحوال الناس وهاجمت نفوسهم وتشوشت أفكارهم، إذا كان سببا رئيسا في ظهور فكرة الجمهورية الطرابلسية وطرحت على بساط البحث، اشتراك فيها رمضان السويحلي، وعبد الرحمان عزام، وسليمان الباروني باشا والأمير عثمان فؤاد ومختار كعبار.

وانتهت نتائج المباحثات بالموافقة على فكرة تأسيس الجمهورية وأرسلت الدعوة الى رؤساء القبائل وزعمائها وشيوخها بإسم "الأمير عثمان" لعقد اجتماع عام في مسلاتة لإعلان الجمهورية[4].

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 205.

[2]- عثمان فؤاد: هو نجل الأمير محمد صلاح الدين وحفيد السلطان مراد الخامس وهو ثاني رئيس للسلالة العثمانية بعد شقيقه أحمد النهاد ولد في سبتمبر 1895، في قصر جراغان الواقع في مدينة اسطنبول توفي بتاريخ 22ماي 1973م. انظر: الطاهر احمد الزاوي ، ولاة طرابلس ، المرجع السابق ، ص 25.

[3]- محمد المرزوقي، عبد النبي بالخير داهية السياسة فارس الجهاد، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978م، ص102.

[4]- محمد مسعود جبران، سليمان الباروني وآثاره الأدبية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1991، ص240.

وفي يوم السبت ل13 من صفر عام 1337هـ/الموافق16 نوفمبر 1918 اجتمعت الوفود الطرابلسية في جامع المجابرة، وحضر الأمير عثمان فؤاد وأخبر المؤتمرين أن الأستاذ عب الرحمان عزام سيخطب فيهم بالنيابة عنه> وسيتحدث نيابة عنه وطلب منهم الموافقة على ما سيطلبه منهم فخطب فيهم خطبة مؤثرة حث فيها الناس على وحدة الصف ونبذ الخلاف والعمل الجاد للوصول الى استقلال البلاد، وطرد الغزاة ثم طرح عليهم فكرة إنشاء حكومة وطنية تتوحد فيها الكلمة وتتولى أمور البلاد وتنظر في شؤون الأمة، فلقيت الفكرة إستجابة من الجميع، وإجماعا بدون خلاف وسميت الجمهورية الطرابلسية وأجريت الانتخابات في الحال لاختيار أعضاء الجمهورية فأسفرت الانتخابات عن تشكيل مجالس الدولة في الجمهورية الطرابلسية[1].

3- مجلس الدولة في الجمهورية الطرابلسية:

تشكيل مجلس ادارة الجمهورية:

كان اعضاء هذا المجلس اربعه من اقوى الزعماء نفوذا على السكان مناطقهم وهم سليمان الباروني احمد المريض رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وكانت جميع القرارات والاوامر الصادرة من هذا المجلس توقع بأسماء الاعضاء الأربعة جلس الدولة الجمهورية الطرابلسية تشكيل مجلس ادارة الجمهورية كان اعضاء هذا المجلس أربعة من أقوى الزعماء نفوذا على سكان مناطقهم وهم سليمان الباروني أحمد المريض رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير وكانت جميع القرارات والأوامر الصادرة من هذا المجلس توقع بأسماء الأعضاء الأربعة اظهارا لاتحاد أصحابها وتقوية لاعتمادها بين الناس وانتخب الى جانب الأربعة مراقبا ومديرا لمالية الجمهورية، هو زعيم غريان مختار بك كعبار، وكان ذا ثقافة عصرية عالية درسها بالمعاهد التركية حيث كان أحد نواب طرابلس في مجلس المبعوثان العثماني بإستنبول

[1]- الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق ، ص224.

وأختبر الاستاذ عبد الرحمان عزام مستشارا للشؤون الجمهورية وارتبط بمجلس الإدارة جميع الموظفين وشؤون الجهاد والأمور الاجتماعية[1].

2- مجلس الشورى الجمهورية:

شكلت الهيئة الثانية، وهي مجلس شورى الجمهورية والغاية من إيجادها مساندة مجلس الإدارة الحكومية في قيادتها بأعمال وواجبات تشبه الى حد ما وظائف مجلس النواب والشيوخ في البلدان الأخرى ذات الأنظمة الدستورية، وقد تألف هذا من أربعة وعشرين عضوا، ضم كافة أعيان الجهاد فزان جنوبا الى العجيلات شمالا، ومن سرت شرقا الى نالوت غدامس غربا واختاروا المجاهد الكبير الشيخ محمد بك سوف زعيم قبيلة المحاميد وحفيد غومة المحمودي صاحب الثورة الكبيرة ضد الأتراك العثمانيين رئيسا لمجلس الشورى ونائبه يحي بك الباروني تثقيف سليمان الباروني[2].

أما باقي الأعضاء فهم كما مبين في الجدول أدناه[3]:

[1]- محمد مسعود جيران، سليمان الباروني وآثاره الأدبية ، المصدر السابق ، ص240.

[2]- محمد مسعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، دار لا فرجاني، طرابلس، ط1 ، 1974م، ص ص 196_195

[3]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص37-38.

الإسم	عمله	مكان تمثيله
الشيخ عبد الصمد نعاس	عضوا	ترهونة
الشيخ مفتاح التركي	عضوا	أمسلاته
الشيخ علي بن رحاب	عضوا	قماطة
الحاج محمد بن خليفة	عضوا	الساحل
عبد السلام جدايمي	عضوا	زليتن
الحاج علي المنقوش	عضوا	مصراته
محمد المنتصر	عضوا	سرت
مفتاح التايب	عضوا	أرفلة
السيد محمد بن بشير	عضوا	أولاد أبي سيف
عبد الرحمان بن بركات	عضوا	من مرزق، فزان
محمد بن أحمد الفايدي	عضوا	الشاطئ
الشيخ الحبيب عزدني	عضوا	غدامس
ابراهيم أبي الأحباس	عضوا	الجبل/ جادو
الحاج محمد فكيني	عضوا	الرجبان
الشيخ أحمد البدوي	عضوا	الزنتان
سالم البرشوشي	عضوا	الجبل/ يفرن
علي بن عبد الرحيم	عضوا	ككلة
الشيخ شطيبة	عضوا	غريان
علي بن تنتوش	عضوا	ورشفانة
عبد الرحمان	عضوا	الزاوية
علي شلابي	عضوا	النواحي الأربعة
عبيدة المحجوبي	عضوا	عن صرمان والعجيلات

نلاحظ من خلال الجدول شمول من معظم مناطق الجمهورية في عضوية هذا المجلس وهذا دليل يمثل مدى الديمقراطية والعمل الجاد لاقامة هذا النمط الدستوري في أول تجربة في الوطن العربي، رغم ما تتعرض له ليبيا من استعمار إيطالي يكبل حرية أبنائها[1].

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 39.

3- مجلس الجمهورية الشرعي:

عرفت الهيئة الثالثة باسم مجلس الجمهورية الشرعي وكانت أعماله وأحكامه القضائية وفقا لأحكام الفقه الإسلامي على مذهب الإمام مالك وعرف تقاليد البلاد وأسندت عضويته الى أربعة من كبار عطاء وهم:

- الشيخ زروق بورخيص (من غريان)
- الشيخ بن محمد الإمام (من الزنتان)
- الشيخ عمر المساوي (من الزاوية)
- الشيخ مختار الشكوكشي (من مدينة طرابلس)[1].

4- قسم الجمهورية:

لم يستطيع بعض أعضاء مجلس الشورى الحضور، بل كان بعضهم غائبا وانما انتخب توزيعا للمسؤولية وتحقيقا للمساواة والوحدة بين جميع القبائل وقبل الانصراف من المسجد أقسم الحاضرون جميعا يمين الولاء والإخلاص الجمهورية وتأكيد لليمين أحضروا مصحفا وكل من أراد اليمين وضع يده عليه وهذا نص اليمين **(أقسم بالله العظيم قابضا يدي على هذا القرآن الكريم أن أجعل نفسي ومالي فداء لوطني وحكومتي الجمهورية الطرابلسية وأن أكون لعدوها عدوا ولصديقها صديقا ولقانونها الشرعي مطيعا)**[2].

ثم وزع الأمير بعض النياشين والرتب على أعضاء الجمهورية وكثير من الأعيان والوجهاء ومن هذا التاريخ أصبحت الحكومة الجمهورية الطرابلسية قائمة وأصبح لها عهد في عنق كل طرابلسي يحميها مما يحمي منه نفسه وماله، وأصبح واجب عليه الالتزام بما أقسم عليه من الولاء والإخلاص.

5-النشاط السياسي للجمهورية(إصدار البلاغات):

بدأ مجلس إدارة الجمهورية (نشاطه السياسي) بعد الانتخابات وتسلمه للحكم بإصدار

[1]- محمد سعود فشيكة ، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان ، المرجع السابق، ص 199.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، المرجع السابق ، ص226.

مجموعة من البلاغات الداخلية للشعب الطرابلسي والضباط الوطنيين والبلاغات الخارجية الى رؤساء الدول والحكومات وكانت جميعها تمضي بأسماء الأعضاء الأربعة وهي:[1]

1 _البلاغ الأول (بيان الاستقلال) :

كان أول ما قام به مجلس الإدارة من الأعمال أنه أذاع بيان الاستقلال على أبناء الشعب الطرابلسي وقيام الجمهورية الطرابلسية وذيل بتوقيعات الأعضاء الأربعة بمجلس الإدارة وكان نصه(في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت المبارك السادس عشر من تشرين 1918 قررت الأمة بتتويج استقلالها بإعلان حكومة الجمهورية باتفاق آراء عطائهم الأجلاء وأشرافها وأعيانها رؤساء المجاهدين المحترمين الذين اجتمعوا في كل أنحاء البلاد وقد تم انتخاب أعضاء مجلس الجمهورية وأن الأمة الطرابلسية تعتبر نفسها حائزة للاستقلالها الذي اكتسبته بدماء أبنائها وقوتها منذ سبع سنين وسعيدة بالوصول الى هذه الغاية التي هي أشرف ما تصل إليه الأمم وتهنيء أبنائها بتمام نجاحهم واتحادهم الى الثبات في الدفاع عن وطنهم حكومة الجمهورية الجديدة والتوفيق من الله تعالى وحده)[2].

وفي أثناء إعلان البلاغات والبيانات السياسية عن الجمهورية كانوا قد اختاروا المتصرفين والقائمقامين ونقل بعضهم وعين موظفي المناطق، وعين موظفي العمل في مجالس الجمهورية كما عين لقيادة الجيش الجمهوري اللواء الفخري عبد القادر الغناي[3] وهو من بنغازي ولكنه لم يكن من المقدرة القتالية المطلوبة وبلغ من ضعفه أن سلم الزاوية الغربية

[1]– علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 51.

[2]– محمد إبائي، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مؤسسة حمادة لدارسات جهادية للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1 ،2001، ص 50.

[3]– عبد القادر الغناي: وهو ضابط ليبي كان يعمل في الجيش العثماني جاء لحل محل الأمير عثمان فؤاد بعد دعوته الى تركيا طبقا لاتفاقية ودروس وبما أن عثمان ضابط فلن يكون وجوده مخالفا للاتفاقية. أنظر: ابراهيم علي الشويرف، مجلة الجمهورية الطرابلسية ودورها في تأكيد الهوية، المرجع السابق، ص117.

لإيطاليا في أول يناير 1919م[1].

البلاغ الثاني:

كان البلاغ الى الضباط الوطنين:

"الى حضرة الوطني بما أن جنابك وطني صادق، ومجاهد في سبيل الدين والوطن منذ إبتداء الحرب الطرابلسية فإننا ندعوك الى تقييم طاعتك لحكومتك الجمهورية الجديدة، بما نقلدك إياه من الخدمة والدفاع عن شرف الوطن حتى تنال منه شرف الاحترام والترفيع، ولا تبرهن للعالم أنك إبن الوطن العزيز وأحد رجاله الذين يحفظ لهم التاريخ ذكرهم المجيد"[2]

3-**البلاغ الثالث :**

الى رئيس الإيطالية:

تفتخر الأمة الطرابلسية بتتويج إستقلالها بإعلان الحكم الجمهوري وإنتخاب نواب عنها من كافة أنحاء القطر لمجلسي الحكومة والشورى، ولا هدف لها إلا ضمان وحدتها وحريتها داخل حدودها السياسة المعروفة ولا تقصد إلا أن تعيش عيشة هنيئة مسالمة لجميع الأمم التي لا تحاول غصب حقوقها، لذلك فالحكومة الجمهورية الطرابلسية تدعو الحكومة الإيطالية الى الاعتراف بها وسد كل باب يضطر الحكومة الطرابلسية الى مداومة الحرب الى أن تحقق أصلها المشروع وقد أرفقت الرسالة (البلاغ) وبالملاحق التالي:[3]

ملحق: إذا قبلت المواد الآتية ووضعت موضع الإجراء، فإن حكومة الجمهورية الطرابلسية مستعدة للبحث مع الحكومة الإيطالية في عقد صلح طبقا للقواعد الآتية:

1- في حالة دوام المذاكرة يجب على كل من الطرفين المحافظة على مواقعه بصورة الهدنة.

2- لا تقرب السفن الحربية السواحل غير المحتلة بالعساكر الإيطالية.

---

[1]- محمد مسعود فشيكة، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، المرجع السابق، ص ص 199- 200.

[2]- محمد إبائي، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص 51-52

[3]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 228.

3- لا تتجاوز الطائرات حدود الاستحكامات.

4- لا تقع مخابرة خصوصية مع أي أحد كان لا من جهة المناطق الحربية ولا من غيرها.

يقطع كل ما فيه وسيلة للاختلاط بالأهالي عن طرف الحكومة الإيطالية كأخذ وإعطاء البضاعة وتوزيع الإعلانات على أي صورة وبأي طريقة كانت.

6-المخابرات الرسمية والدخول والخروج لا يكون إلا من الوقع الذي يصير تعيينه في منطقة الخمس من طرف الحكومة الطرابلسية.

7-الحكومة الجمهورية الطرابلسية مستقلة في شؤونها وحركاتها تمام الاستقلال وغير مقيدة بأي شرط أو قيد تضعه حكومة أخرى أو تتعهد به الحكومة إيطالية في طرابلس.

8-ضباط الترك والألمان الموجودون في داخل طرابلس هم بمنزلة ضيوف عند الحكومة الطرابلسية، ولا تسمح بسفرهم إلا بصورة تكفل منفعة وشرف الأمة الطرابلسية وحكومتها الجمهورية.

9-بما أن الأمة الطرابلسية لها حق في إظهار حقوقها للعالم الإنساني وبالخصوص الحكومات الموجودة قناصلها في مدينة طرابلس مثل :إنجلترا وفرنسا وتركيا فعلى الحكومة الإيطالية قبول وتوصيل ما يرسل من الحكومة الطرابلسية إليها دون إطلاع عليه وأخذ سندات من القناصل المذكورين وإرسالها الى الحكومة الطرابلسية حتى لا تضطر الى اتخاذ طريقة أخرى لمواصلتها مخابراتها المذكورة[1].

10-المخابرة مع الحكومة الإيطالية لا تجوز إلا تحريرا ولا يعتبر أي كلام شفهي.

13صفر (1337هـ)

الإمضاءات والتوقيع

سليمان الباروني، أحمد المريض، رمضان الشتيوي، عبد النبي بالخير.

[1] -علي محمد صلابي، المرجع السابق، ص60.

وقد كلفت حكومة الجمهورية الطرابلسية مندوبا عنها الشيخ مختار كعبار بالانتقال الفوري الى أقرب مدينة محتلة (مسلاته) لمقابلة المسؤولين الإيطاليين فيها وتسليمهم البلاغ الموجه الى رئيس الحكومة الإيطالية لإبلاغه الى حكومتهم.

4- البلاغ الرابع:

الى الرئيس الأمريكي ولسن:

(نتشرف بأن نعرض على فخامتكم أن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلانها حكومة وجمهورية وفي 16 نوفمبر 1918 ثم انتخاب مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها.

إن قواعدكم المشهورة بالنسبة لمقدرات جميع الأمم، سواء كانت في أوروبا أو خارجها قد شجعنا كثيرا على أن نضع أمالنا في مقاصدكم العظيمة ونواياكم العالمية الإنسانية إنه ليس هناك حد للحقوق والواجبات البشرية.

لذلك فإننا متأكدون من أنه لا يمكنكم أن تنظروا بعدم الاكتراث الى استعباد أمة صغيرة بقوة السلاح مثل أمة طرابلس وهي تقاتل لثامن سنة ضد الغاصب المعتدي بكل متانة وهي متأكدة من أن بسالة أبنائها قادرة على أن ترد قوات المعتدين عليها في كل زمان وإننا نؤمل أن عواطفكم السامية نحو الحكومات والأمم الصغيرة الحية ستحثكم على أن تمنعوا تكرار سفك الدماء بيننا وبين الطليان بتكلفيهم بالاعتراف بحكومتنا[1]).

(وفي الختام نرجوا قبول احترامنا، ووضع المسألة الطرابلسية على بساط مذكرات الصلح العمومي)[2]

5-البلاغ الخامس:

الى رئيس الوزراء الإنجليزي:

نتشرف بأن نحيط فخافتكم علما بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلانها الحكومة الجمهورية، وفي 16 نوفمبر1918 أعلنت نتيجة انتخابات مجلسي شوراها ومجلس

[1] - الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 230.

[2]- على محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص ص 61- 62 .

جمهوريتها، ليس بين الأمم من هو جدير بحريته استقلالها أكثر من الأمة الطرابلسية التي تقاتل الى الأن ثماني سنوات ضد غاصب أرضها وحريتها، وإننا لا شك في أن إحساساتكم العالية نحو حرية الأمم والحكومات الصغيرة كما أن غيرتكم على حماية العرب تجبركم على العطف على جمهوريتنا الجديدة الحرة، وإننا نؤكد لكم ايضا أن قومنا وضعوا حل آمالهم في إنجلترا حامية الحقوق الصغيرة، فرجاؤنا أن تتفضلوا بوضع المسألة الطرابلسية الى بساط مذكرات الصلح العمومية حتى تنال جمهوريتنا ما يضمن لها مستقبل والمرجو قبول عظيم احترامنا[1].

البلاغ السادس:

إن رئيس الجمهورية الفرنسية وينص على الآتي:

نتشرف بأن نحيط فخافتكم علما بأن الأمة الطرابلسية قد توجت استقلالها بإعلان الحكومة الجمهورية في16 نوفمبر1918 أعلنت نتيجة انتخابات مجلس شوراها ومجلس جمهوريتها وأنا ما قامت به فرنسا الحرة من نشر إعلان الحرية في العالم وتكبدها على كل الصعوبات في سبيل حمايتها بما لا يجهله أحد[2] وإنه مكتوب على صفحات القلوب بمداد الحياة تتغذى به أرواح الأحرار في كل الأقطار لا ينسخه تولي أن ما قام في هذا العصر بطلب حريته سواء كان بسيفه أو قلمه فإنما هو ممتد من منبع الحرية الزلال ومقتبس من سناها الساطع ومغترق من بحرها الطافح، ومستخرج من هدفها الصافي(قاعدة فرنسا الحرة) ولذلك تؤمل حكومة طرابلس الجمهورية الجديدة من جارتها الحكومة الفرنسية أن تنظر الى المسألة الطرابلسية بنظرة الاهتمام والاعتبار، وأن تعني بوضعها على سباط مذكرات الصلح العمومي، وأن تقنع حليفة ألمانيا القديمة وحليفتها الأن حكومة إيطاليا بالاعتراف بحقنا المشروع حتى يقف أراقة الدماء بين الأمتين وتشريع البلاد والعباد وتنال البلاد الطرابلسية

[1]– خليفة محمد، دراسات في تاريخ الاستعمار الإيطالي طرابلس العرب، المرجع السابق، ص 41.

[2]– محمد أحمد الطويل ، الشيخ محمد فرحات الزاوي(أحد قادة الجهاد الليبي ضد الغزاة الإيطاليين) ، الدار الجمهارية بنغازي، ط1، 1993، ص 15.

نصيبها من هذه الراحة أيضا فإن منفعة البلاد ومضرتها واحدة.

-وقد أرسلت هذه البلاغات الى الحكومات الموجهة إليها ممضاة كلها بإمضاءات أعضاء الجمهورية، وعين موظفوا الإدارة في جميع أنحاء القطر وانصرف الأعضاء والموظفون كل الى عمله ونلاحظ منذ القراءة الأولى لهذه البلاغات والرسائل الموجهة الى حكومات الدول والرؤساء، أن حكومة الجمهورية الطرابلسية الجديدة تتبني خطابا سياسيا، محدد وواضح تطلع بالعمل على هديه وإنجاز مضامينه في مرحلتها التحريرية، وهي تعتبر الدول المعنية مسؤولية دولية مباشرة عما يحدث في ليبيا ولشعبها، وتضعها أمام مسؤوليتها في إقرار السلم والأمن الدوليين كما نلمس في هذه الرسائل والبلاغات الكياسة والحكمة والإدراك الواعي بما يدور ويحدث على الساحة الدولية، وفهم عميق للعلاقات السائدة في ظل التوازن الفعلي للقوى الدولية[1].

وعندما تلقى الإيطاليون بلاغ إعلان الجمهورية، أعلنوا فورا أن دولتهم ترفض بكل صميم الاعتراف بقيام واستقلال الجمهورية الطرابلسية، بل أكدت استئناف الحرب الضارية معها الى أن تخضع البلاد لحكمها بالقوة.

-لذلك مارست إيطاليا القوة ضد الطرابلسيين، ولكن بدون جدوى، واضطرت لدخول المفاوضات تم تتوجيها بانعقاد الصلح (سواني بنيادم) وعقد ذلك الصلح في 17 أفريل 1919م في قرية (سوانى بنيادم)[2] غرب مدينة طرابلس نحو 12 كلم، واعتبر الطرابلسيون ذلك الصلح انتصار سياسيا وعسكريا على خصمهم المتعجرف العنيد وأصدرت إيطاليا القانون الأساسي الذي جعل الفرد الطرابلسي، في مصاف الفرد الإيطالي في الحقوق السياسية

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص ص 58- 59.

[2]- سواني بني آدم: سواني بلدة ليبية تقع حوالي 20 كم جنوبي طرابلس وتعتبر ضاحية من ضواحي طرابلس الكبرى ويبلغ عدد السكان ما يزيد عن 57000 ألف نسمة وتعتبر مدينة سواني بني آدم حلقة الوصل بين كل من طرابلس والزهراء وجنزور والعزيزية وقصر بن غشير وتعتبر سواني بن آدم البوابة الجنوبية لطرابلس الكبرى. أنظر: الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 320.

والاجتماعية.

- علق القائد الإيطالي "غرا زياني"[1] على فوز العرب بهذا القانون(تلاشي به كل أصل لسيادتنا الفعلية على طرابلس، وأصبح السبيل ممهدا للسلطات الشديدة تتلقاها وقد كان من جانبنا تسليطا حقيقيا وهذا الدستور يمنع عرب طرابلس تفوقا وامتيازات مدينة وسياسية واسعة، دون أن يتحلوا كما هو الحال في البلاد المتمدنة أعباء واجبات ثقيلة في مقابل ممارسة الحرية بمفهومها الحديث)[2].

4-القواعد الأساسية للقانون الأساسي (دستور الجمهورية) :

اشتمل القانون الأساسي أو الدستور على أربعين فصلا ولكنه قواعده الأساسية ارتكزت في 16 مادة منه ونصها حرفيا كما يأتي:

1- تسمى الحكومة (حكومة طرابلس الغرب).

2- يدير أمور قطر طرابلس مجلس الحكومة، مؤلف من ثمانية أعضاء وطنيين ينتخبهم مجلس النواب الطرابلسي من بين أعضائه ومن عضوين إيطاليين ينتخبهم النائب العام.

3- يرأس هذا المجلس حاكم عام بيده السلطات الملكية والعسكرية معين من جانب ملك إيطاليا) لم يحدد القانون جنية الحاكم قد يكون عربيا وقد يكون إيطاليا.

4- يبين قوانين البلاد مجلس ينتخبه الأهالي، يتمتع بما لمجالس الدول الأخرى المتمدنة من سلطات وحقوق وتكون مرتب أربع سنوات، كلما حدد انتخابه حدد مجلس الحكومة من بين أعضائه.

---

[1]-غرازياني: (أوغرياني) نائب الملك الإيطالي في إثيوبيا ومارشال إيطالي عام ولد في 11 أوت 1882 وهو شخصية سياسية إيطالية، كان المسؤول العالمية الثانية وأحمد مجرمي الحرب المسؤولين عن مصرع الآف من الأثيوبيين والليبيين المدنيين. أنظر: ابراهيم علي الشويرف، مجلة الجمهورية الطرابلسية في تأكيد الهوية، المرجع السابق، ص 120.

[2]- محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 60.

5-لا تنفق ضرائب البلاد إلا فيها حسبها يقرره مجلس نوابها في وصفها وتوزيعها[1]

6- لا يطبق من القوانين الإيطالية في طرابلس إلا ما يقبله مجلس النواب الطرابلسي ويوافق عليه لمصلحة البلاد.

7- ينظم من أبناء البلاد جند وطني بالتطوع، حسبما تقتضيه الحاجة وقائمة هو الحاكم العام.

8- للوطنيين حق التوظف في الوظائف مليكة وعسكرية وقضائية وصحية وغيرها بالامتحان.

9- التعليم الأهلي حر تحت إشراف الحكومة.

10- اللغة العربية رسمية كاللغة الإيطالية.

11- ينتخب الأهالي رؤساء البلديات في العاصمة والملحقات.

12- يؤلف مجلس شرعي تستأنف إليه لأحكام الشرعية، وهو يعين القضاة.

13-لِلطرابلسيين الحائزين على شهادات عالية، الحق في مزاولة الحرة كالطب والمحاماة وغيرها في إيطالية، كما هو في طرابلس[2].

14- الطرابلسي والإيطالي متساويان في الحقوق.

15- الأوقات تدار بمعرفة هيئة إسلامية.

16- تراعي حرية الدين والتقاليد الوطنية الحسنة كما هو في السابق.

وختمت مواد الدستور أو القانون الأساسي البالغ نيفا وأربعين فصلا بتوقيعات الآتي أسمائهم: أحمد الصويعي نيابة عن عبد النبي بالخير، وعن إيطاليا الجنرال ماجور تارديتي، رئيس

[1]- محمد علي الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 64.

- مصطفى الهويدي ، الحركة الوطنية شرق ليبيا خلال الرب العالمية الأولى ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ، ليبيا،1988، ص70- 71.

[2]

الدائرة السياسة، الجنرال باسكانو رئيس هيئة أركان حرب الجيش الإيطالي[1].

عملت الحكومة الإيطالية وبشدة على نقضى العمل بالقانون الأساسي، ونشر الفتن والدسائس بين الزعماء للقضاء على الجمهورية، إذا قام الوالي الإيطالي بتعيين أعضاء الحكومة والذي اجتمع في مدينة طرابلس وحاولت هيئة الحكومة أن تباشر أعمالها في دائرة سلطتها، لكنها اصطدمت بسلطات الوالي الإيطالي الذي رفض اعتبارهم أصحاب قرار فهم هيئة استشارية لا أكثر حسب رأيه[2].

ثالثا: حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي:

ففي الثلاثين من شهر سبتمبر عام 1919م، أعلن الطرابلسيون عن تأسيس حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي من أجل الدفاع عن مكاسب البلاد وإيقاظ الوعي الجمهاري السياسي وأسندوا رياسته الى أحمد بك المريض ورياسة شرفه الى رمضان بك، وكان من أعضاء هذا الحزب النشطين عبد الرحمان عزام، وخالد القرقني، وعثمان الغرياني مدير جريدة اللواء الطرابلسي، وأصدر الحزب بيانه التأسيسي المتضمن لأهدفه ومبادئه التي صيغت على النحو التالي:

1- المحافظة على حقوق الطرابلسيين الواردة في القانون الأساسي الدستور كاملة.

2- التعجيل بتنفيذ القانون الأساسي، خصوصا ما يتعلق بالإصلاح وما ينص على تدريب الطرابلسيين على حكم أنفسهم حتى يصلوا الى حريتهم في أقرب وقت.

3- تحقيق التضامن بين العرب والإيطاليين على أساس المساواة التامة وأتحاد المصالح.

- نشر التعليم بكل الوسائل مع المحافظة على العادات الإسلامية لتدعيم الأخلاق العربية.
- بذل العناية لإصلاح الحالة الاقتصادية, وتوزيع الثروة الوطنية على أساس عادل.

---

[1]- مصطفى علي الهويدي، الحركة الوطنية شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا،1988، ص170 .

[2]- ليسا إس أندرسون، "جمهورية طرابلس1918_1922"، مجلة الشهيد، العدد11، تر : محمد رمضان المصري ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس ، ليبيا، 1990، ص 197.

وهاجم حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي سلطات الاحتلال العسكري في البلاد وخاطب المنظمات المدينة والأحزاب السياسية الإيطالية في روما ودعاها للضغط على حكومتها وتأييد مطالب طرابلس وحقوق شعبها الوطنية المشروعة[1].

وقد هيكل الحزب قوة السياسية وكوادره التنظيمية في جمعية عمومية ومكتب سياسي ورئيس يمثله ويدير شؤونه, فكانت له صحيفة " **جريدة اللواء الطرابلسي**" تنطق باسمه ونظام مقنن للعضوية ... كما كانت للحزب قواته العسكرية الى جانب برامج عمله السرية والعلنية, وتلك هي الأطر التي تتشكل قوام أي حزب سياسي... ولم يكن حزب الإصلاح الوطني الطرابلسي مجرد تيار سياسي يضم مجموعة من الوطنيين الرافضين للاحتلال الأجنبي للبلاد ... ولكن الى جانب ذلك كان للحزب برنامجه النضالي الذي يهدف الى:

1- المحافظة على المقاومة الوطنية المسلحة, ودعم قدراتها.

2- دعم تيار سياسي وطني يتولى إدارة المعارك السياسية.

1- التمسك بالقانون الأساسي بالقانون كخطوة أولى عن طريق التحرر والاستقلال[2]

رابعا: مؤتمر غريان 1920م :

خلال عام ونصف من توقيع صلح بنيادم شهدت ليبيا أبشع حربين أهليين:

- حرب رمضان السويحلى ضد عبد النبى بلخير.

- وحرب الزنتان والرجبان[3] مع البربر في الجبل الغربي التي استمر حتى عام 1921.

ان ما حدث كانت وليدة تحيزات متخلفة وعواطف معتمة وثقافة مظلمة، لا شك أن التدخل الإيطالي لعب دوره في إذكاء الفتن من باب فرق تسد، مستغلا العواطف والمصالح

---

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص ص 66 - 69 .

[2]- المبروك محمد موسى علي، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا (1919_1922)، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس، ليبيا، ص 100.

[3]- الرجبان: بلدة بجبل نفوسة تسكنها القبيلة العربية المشهورة، واسمها تاردية. انظر: أحمد الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، المرجع السابق، ص 144.

المتضاربة، لكن الشكوك وجذور الفتنة والاصرار على الثأر كانت قاطنة في النفوس والثقافة القبلية السائدة آنذاك، ورافق ذلك الاقتتال كل ما عرفته الحروب البدائية من حرق وتخريب وسلب ونهب، حرب تجرّد فيها الانسان من كل عاطفة وإحساس، وعصفت بحقوق الجوار وأوامر الدين، وتفاقمت الشقاقات وبلغت ذروتها في هجوم رمضان السويحلي على عبد النبي بلخير في بنى وليد، صباح يوم عيد الأضحى 24 أغسطس 1920، وهناك لقي السويحلي منيته.

رأى عقلاء طرابلس ونتيجة لهذه التطورات والانشقاقات العظيمة التي وقعت بين زعماء[1] وذلك ليتدارسوا الأوضاع الراهنة، ويتخذوا حيالها موقفا مشتركا، فاجتمعوا في مؤتمر غريان في شهر ربيع الأول سنة 1339- نوفمبر 1920م[2]، إلا أن هذا المؤتمر لم يخرج بنتيجة من سلطات الاحتلال الإيطالي التي ترفض كل ما تقدمه قادة الجمهورية الطرابلسية[3] بعد أن أختار كل بلد من يمثله، ما عدا بلاد البربر، وشكلت فيه حكومة وطنية بعد أن أسفر نتيجة الانتخابات عن الأعضاء التالية أسماؤهم:

رأي زعماء وشيوخ طرابلس بعد التطورات والانشقاقات الكبيرة التي حدثت بين الزعماء ضرورة الاجتماع لتدارس الأوضاع الراهنة واتخاذ مواقف مشتركة حياله حدث ذلك في مؤتمر بمدينة غريان في نوفمبر سنة 1920 .

	الاسم	الوظيفة
1	أحمد بك المريض	مستشارا

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص ص 78- 79.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص 423.

[3]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص ص 80 - 82.

2	الأستاذ عبد الرحمن بك عزام	عضوا
3	محمد بك فرحان	عضوا
4	الصادق بك الحاج	عضوا
5	عمر أبودبوس	عضوا
6	صالح بن سلطان	عضوا
7	التهامي قليصة	عضوا
8	الشيخ أحمد الرحيبي	عضوا
9	العيساوي بوخنجر	عضوا
10	محمد التايب	عضوا
11	عثمان القيزاني	عضوا
12	علي بن تنتوش	عضوا
13	مختار كعبار	عضوا
14	عبد الرحمن زبيدة	عضوا
15	الحاج محمد بن عمر	عضوا
16	عبد السلام الجدايمي	عضوا
17	نوري السعداوي	عضوا
18	بشير السعداوي	عضوا
19	حسين بن جابر	عضوا
20	سالم البحباح	عضوا
21	الصويعي الخيتوني	عضوا

واستطاع هذا الوفد أن يتصل برؤساء الأحزاب في إيطاليا ومحرري الجرائد، وتمكن من إعلان قضيته في بعض الجرائد وامتنعت الحكومة، وأصحاب القرار عن الاجتماع بهم، وقام والي طرابلس بإرسال وفد ليبي مناهض لوفد مؤتمر غريان، وأسفرت نتيجة الوفد الوطني عن

الرجوع بخفيّ حنين، حيث بقي لمدة تسعة أشهر، ولم يحقق شيئا فعليا سوى مباركة تولي موسوليني حكم ايطاليا، وتأزم الموقف بعد رجوع الوفد، فقد استغل الايطاليون نزعات زعماء طرابلس وقام بنشاط عسكري، لمقاومة الروح الوطنية، واعتقلوا أناساً من حزب الإصلاح الوطني واحتلوا يفرن في 13 أكتوبر سنة 1922م وكان معهم عدد كبير من المجندين الليبيين الذين انظموا الى الجيش الايطالي، وفي 17نوفمبر من العام نفسه احتلت غريان، وبدأت المدن تتساقط واحدة تلو الأخرى[1] كانت الفتنة بين طرابلس وبرقة قد اشتدت مع اندلاع الحرب العالمية الأولى وحصل فتور بين البرقاويين والطرابلسيين، واستمر لمدة خمس سنوات، وترتب على ذلك تعد على الأموال والأشخاص وكان عقلاء طرابلس وبرقة لا ترضيهم تلك الحالة المزرية التي لا يرضى عنها عقل، ولا شرع، ولا عرف وبادر السيد أحمد المريض بإرسال رسالة لأخيه الأمير محمد ادريس السنوسي[2]، وكانت مليئة بالمعاني الرفيعة والعبارات السامية، ورد على تلك الرسالة الأمير محمد ادريس وترتب بعد ذلك اجتماع سرت العظيم[3].

وقد اختار المؤتمرون احمد بك المريض رئيسا للمؤتمر وكانت الظروف اذا ذاك تتطلب ذلك فرمضان السويحلي قتل، وسليمان الباروني امتنع عن الحضور، لأنه كان متأثرا بالحرب التي وقعت بين الزنتان والبربر، وأرسل إليه أحمد بك المريض بعد انتخابه رئيساً للمؤتمر بأنه مستعد للتنازل له عن الرياسة، فأبى وحاول المؤتمر اقناعه فامتنع، واستمر المؤتمر في أعماله الوطنية، وامتنع عبد النبي بالخير عن الحضور بسبب مقتله لرمضان السويحلي

---

[1]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، المرجع السابق، ص425.

[2]- محمد ادريس السنوسي: تمت مبايعته من طرف أصحاب السعادة رئيس هيئة الاصلاح المركزية وأعضائها وعموم المواطنين ورؤساء الجيوش وكافة الأعيان والأهالي الطرابلسيين، ولكنه رحل مصر بعد مبايعته بحجة العلاج واستقبل فيها استقبالا فخما، لكنه ترك الشعب الليبي في حيرة كبيرة. انظر: احمد الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من جهاد الليبي، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، ط2 ، 1967، ص 82.

[3]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 83.

ومثل أرفلة عبدالرحمن زبيدة ومحمد العيساوي[1]، ودامت جلساته 15 يوما، واصدر المؤتمر بعد انتهاء جلساته قرارا هذا نصه: (ان الحالة التي الت اليها البلاد لا يمكن تحسينها الا بإقامة حكومة قادرة ومؤسسة على يحقق الشرع الاسلامي، بزعامة مسلم ينتخب من الأمة، ولا يعزل إلا بحجة شرعية وإقرار مجلس النواب، وتكون له السلطة الدينية والعسكرية بأكملها، بموجب دستور تقره الأمة بواسطة نوابها، وأن يشمل حكمة جميع البلاد بحدودها المعروفة[2] وانفض المؤتمر، وأبلغ قراراته الى الحاكم الايطالي في طرابلس وقرر ارسال وفد الى روما ليطالب بتنفيذ قراراته، وكان الوفد يتكون من: محمد بك فرحات الزاوي رئيسا، ومحمد نوري السعدواي[3]، والصادق بن الحاج، وخالد القرنين، وعبد السلام البوصيري[4] .

خامسا: سليمان الباروني في فرنسا 1922-1923م:

ما فشلت محاولات سليمان الباروني وزعماء الجهاد المنطقة الغربية في إطفاء الفتن والحروب داخلية بين أبناء الوطن الواحد خرج المجاهد سليمان الباروني مهاجرا سنة1923م[5] الى ايطاليا منها الى نيس بفرنسا ودخل هذه المدينة الأخيرة بإسم سليمان بن عبد الله وطلبوا من السلطات الفرنسية احتجازه وعدم السماح له بمغادرتها خاصة الى الدول العربية الإسلامية.

قام الباروني في مرسيليا في فندق ميدان"فونتين كانتي" وتمكن أثناء وجوده في باريس من حضور أجتماعات العربية الإسلامية والاحتفالات الدينية دون التعرض للمضايقات، لكن هذه

---

[1]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 81.

[2]- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، المرجع السابق، ص 424.

[3]- محمد السعداوي: وهو الأخ الأكبر للمجاهدين بشير غريان، وتم تعينه موظفا بالمحاسبة الخصوصية ببيروت. انظر: محمد سعيد القشاط ، ليبيون في الجزيرة العربية ، المرجع السابق، ص ص 117- 123 .

[4]- علي محمد الصلابي، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، المرجع السابق، ص 83.

[5]- أرويعي محمد علي قناوي، "سليمان باشا الباروني ونشاطه الساسي في المهجر (1924-1940م)"، المرجع السابق، ص 12.

الحرية السياسة أفسدتها الحاجات المادية الملحة لأن الباروني كان قد حرم من معاشة تم تقاعده من مجلس الأعيان العثماني إذا قطع القوميون الأتراك معاشه منذ 1921م لأنهم صنفوه فمن المعارضين لقيام الجمهورية المؤيدين للخلافة التي تضمن الطمأنينة والسلام في العالم الإسلامي[1].

عاش الباروني في فرنسا دون مورد رزق غير ما يرسل إليه من حساب كتبه وبعض المساعدات الأخوية الحميمة التي كانت تصله من عائلته وأصدقائه المقربين، لكنه ورغم الضائقة المالية التي مر بها لم يخف رصاه عما تتمتع به من حرية طالما أفتقدها في وطنه كتب: **" صرخت المشرقين قائلا: " كيف ولماذا تتركي فرنسا حر في ربوعها؟**

لوكنت أملك المادة لزرت كل يوم مينة منها"[2]

وقد قام الباروني بمحاولات عديدة حتي يتمكن من الخروج من باريس الى أي دولة عربية أو إسلامية فكان يتصل بسفراء هذه الدول حتى يتمكنوا من السفر الى احداهما، وقد كان تركيزه على مصر بالأساس إلا أن بريطانيا رفضت ذلك وضغطت على السلطة المصرية خاصة على سعد زغلول[3]حتى تجيب بالنفي.

لقد كان الوضع السياسي المنفتح مقارنة ببقية الأقطار العربية المستعمرة دفع الباروني الى أن يفكر في اللجوء الى مصر دون غيرها حتى يأمن مضايقه دول الأحلاف له، ويتمكن من تحقيق مشروعه الفكري الذي سبق أن بدأ فيه في مصر وهو الدعوة الى الجامعة الاسلامية وازداد اقتناعا به بعد مساندة الشريف حسين أمير مكة انقليز في الحرب الكبرى للإطاحة بالدولة العثمانية، وقد كتب الباروني مقالا في جريدة **"الصواب"** التونسية لصاحبها محمد

---

[1]- جميل عارف، مذكرات عبد الرحمان عزام، المرجع السابق، ص 8.

[2]- هادية مشيخي، سياسي اباضي مغربي : سليمان الباروني (1873-1940م)، المرجع السابق، ص 144.

[3]- سعد زغلول: (1860-1927) زعيم سياسي مصري اشترك في ثورة عرابي 1882، وفي تأسيس الجامعة المصرية 1908، أنهم الخديو عباس الثاني بالارتشاء والتدخل في شؤون القضاء واضطرا الى تقديم استقالته، اعتقل عديدة المرات ترأس الوفد الذي عرف بقضية مصر، ظفر في الانتخابات 1923 بأغلبية الأصوات فألف الوزارة في 1924. أنظر: منبر البعلبكي ، للموسوعة العربية الميسرة، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990، ص 981.

الجعابيني .بعنوان **"من باريس الى تونس نداء الى العالم الإسلامي"** ينقد فيه سياسة شريف حسين ومولاته للإنقليز محذرا اياه من السياسة الاستعمار التي تنتجها هذه الدول في سبيل تحقيق أهدافها في الوقف الذي ثار فيه الشعب العربي والاسلامي معارضا هذا التصرف، كانت مصر إذا تعد الفضاء الملائم لنشر أفكاره لكن السلطات المحلية لم توافق على هجره الباروني اليها استجابة منها لضغط الأنقليز[1] وقد كتب الباروني في رسالة بعثها الى بني ميزاب عن اتصاله بسفير مصر **"الظاهر أن الحكومة المصرية الجديد اقتفت أثر أسلافها في استشاره الأنقليز أو الطليان في مسألتنا ولذلك مضى نحو شهر ونصف ولم يجب عما كتبه اليها سفيرها في باريس وإلا فإن سعيد باشا قال قبل أن يتولى الأمر" لو كان الأمر بيدي لما تأخرت عن اجابة الطلب**[2].

لم يكتف الباروني بالاتصال بسفارات الدول العربية الاسلامية بل طرف أبواب السفارات الغربية وأبدي نشاطا كبيرا في ذلك سواء بطلب التوسط له أو بالاتصال المباشر حتى يتمكن هذه المرة من الاستقرار نهائيا مع عائلته الموجودة في زوارة في طرابلس الغرب إلا أن الانقليز والفرنسيين رفضوا ذلك رغم أنه أعطى تعهدات لهم أن لا يتدخل في شؤون السياسة أبدا.

– بقى الباروني في باريس حوالي سنتين الى أن وصلته دعوة الشريف حسين[3] أمير مكة وخصمه القديم الأداء مناسك الحج فسافر الى مكة بعد أن طلب الإذن وتسهيل السفر اليها في أوت 1924م[4].

---

[1]– هادية مشيخي، سياسي اباضي مغربي : سليمان الباروني 1873-1940م، المرجع السابق، ص 145.

[2]– ابو ليقضان ابراهيم، سليمان الباروني في أطوار حياته، رسالة الباروني مؤرخه بتاريخ 21 سبتمبر 1924م، المرجع السابق، ص193.

[3]– الشريف حسين بن علي: (1856-1931) عين 1908 شريفا لمكة مكان ابيه، أشترك الانقليز في ثورته على الحكم التركي إبان الحرب العالمية الاولى، نادى بنفسه ملكا على الحجاز شن عليه عبد العزيز بن سعود الحرب سنة 1924 وهزمه انظر: منير البعلبكي ، الموسوعة العربية الميسرة ، المرجع السابق، ص 720.

[4]– ابي اليقضان الحاج ابراهيم سليمان الباروني باشا في أطوار حياته، ج1، المرجع السابق، ص 187.

الخاتمة

رغم الجهود المبذول لدراسة شخصية سليمان الباروني ومحاولة الإحاطة بجميع جوانب حياته إلا أنه لا يمكن أن نسوفيه حقه ولا يسعنا إلا أن ننحني تقديرا وإعجابا به ولقد توصلنا من خلال موضوعنا المتواضع الى نتائج التالية:

– تمتع الشيخ سليمان الباروني بشخصية قوية مشبعة بتعاليم الدين الاسلامي القائم على كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم فهو رجل عالم وفقيه ومؤلف ومجاهد وزعيم سياسي وشاعر وصحافي .

– كرس هذا المجاهد البطل كل حياته للعلم والدعوة والجهاد وطلب العلم في الكثير من الزوايا المختلفة.

– تميز بشخصية جديرة بالاعتبار متعدد الثقافات واللغات.

– كرس هذا المجاهد البطل كل حياته لطلب العلم والجاهد.

– عاش الباروني حياة مليئة بالكفاح من اجل الدفاع عن الدين و القيم و الاخلاق و الوحدة الاسلامية و ساهم بيده و لسانه في اصلاح حالة الامة في كل مكان حلا فيه

– دوين كتب التاريخ من امجاد جدوده اللذين كان منهم امراء و لائمة يتصفون بالعلم و تقوى و الاخلاق الحميدة و الخصال المجيدة

– لقد كان يجتمع عند الباروني كثير من رؤساء القبائل العربية و الامازيغية يتفاوضوا في وضع ميثاق يديرون بمقتضاه الدفاع عن الوطن ويبنون على اساسه قواعد الجهاد

– رغم التفوق الايطالي الا ان الوطنيين الليبيين عزموا على التصدي للمؤامرة الاستعمارية رغم الامكانيات المحدودة و التفرقة كان الشيخ سليمان الباروني احد اقطاب الفكر و الجهاد و الاصلاح في طرابلس الغرب وصاحب جريدة الاسد الاسلامي كان من انصار الجامعة الاسلامية التي كان الأفغاني رائدها

– قد كان الباروني اعجابه بالغا بالدولة العثمانية .

وفي الأخير يمكننا القول أن الشيخ باشا الباروني كان مجاهدا من الطراز الأول وقد قال عنه أحمد الشريف السنوسي أنه دافع عن طرابلس وبرقة وأنه رجل مجرب والعاقل أما عبد العزيز الثعالبي فقد قال أن الباروني أكتسب مجده بالسيف وظل الباروني وفيا للدولة العثمانية ولفكرة الجامعة الاسلامية.

ويتضح لنا أن الشيخ سليمان الباروني كان بحق الطوء الأشم والفارس المغوار في الكفاح المسلح الذي كان يعتبره فرض عين على كل ليبي ضد الاستعمار الايطالي الغاشم.

إن التاريخ لا يخلو من البطولات والأمجاد التي صنعتها الأمم وكذلك الأفراد من أجل شعوبها وأهمها لتحيا في الازدهار والرخاء وسليمان الباروني واحد من أولئك الأبطال اللذين صنعوا تاريخ لأوطانهم وأمجادها.

الملاحق

ملحق رقم 01: ليبيا جغرافيا[1]

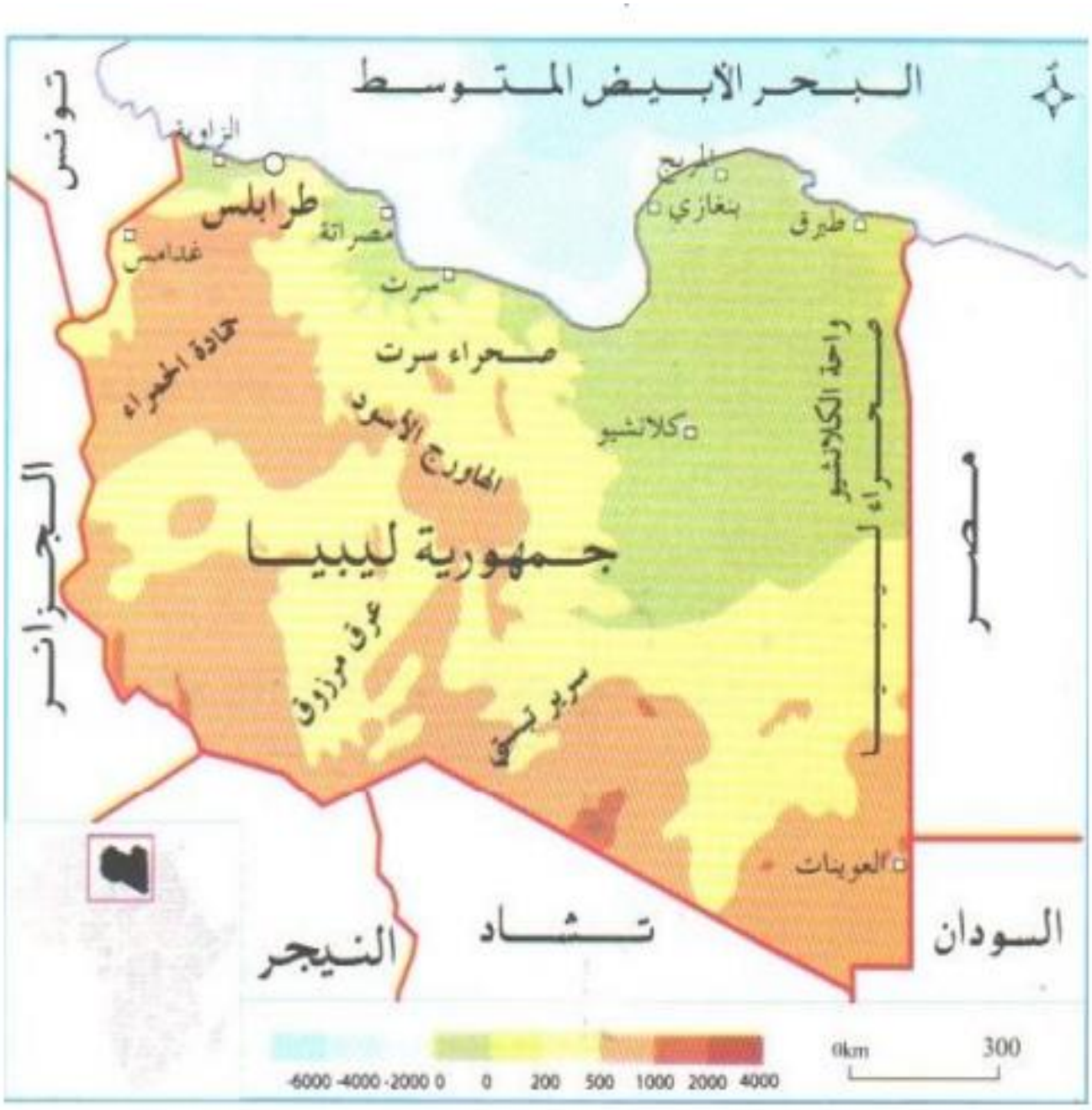

[1]– شريفة أمين قاضي، الاحتلال الايطالي والمقاومة الليبية 1911–1951، مذكرة مكملة لنيل الماستر، محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، قطب شتمة، 2014–2015 ، ص 87.

الملحق 02: سليمان بن عبد الله الباروني 4781 – 4211م[1]

[1]– ارويعي محمد علي قناوي ، سليمان الباروني باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر 1924–1940 قسم تاريخ كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا،، ص 23.

الملحق رقم 03: المصلح الكبير المرحوم العنق الحاج عمر الصديق الوفي للباروني[1]

[1]– أبو اليقضان الحاج ابراهيم، سليمان الباروني باشا في أطور حياته،ج2، المطبعة العربية الجزائر، سنة 1379هـ-1959.، ص 495 .

الملحق رقم 04: صورة المرحوم الباروني باشا وهو بالزي الرسمي لمجلس المبعوثان وذلك بعد انتخابه في المجلس سنة 1908م[1]:

[1]–أبو اليقضان الحاج ابراهيم، سليمان الباروني باشا في أطور حياته،ج2، المطبعة العربية الجزائر، سنة 1379هـ-1959، ص97.

الملحق 05: معركة الهاني 23م26 اكتوبر 1911[1]:

[1]– الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984، ص345.

الملحق اهم البنود التي نصت على اتفاقية أوشي لوزان06[1]:

المادة الثانية – يظل أهالي طرابلس وبرقة متمتعين بتمام الحرية في إقامة شعائر الدين الإسلامي كما كانوا في الماضي ويواظبون على ذكر اسم جلالة السلطان الأعظم بصفته خليفة المسلمين في الصلوات العامة ، ويعترف بالنيابة عنه للشخص الذي يعيّنه جلالته لذلك ، ويدفع راتب هـــذا النائب من الإيرادات المحلية ، وتحترم حقوق المصالح الدينية « الأوقاف » كما كانت في الماضي . ولا يوضع أقل عائق في سبيل علائق المسلمين بقاضي القضاة رئيسهم الأمين الذي يعيّنه شيخ الإسلام، والنواب الذين يعيّنهم هو والذين تدفع رواتبهم من الإيرادات المحلية .

المادة الثالثة – ويعترف أيضاً لنائب السلطان المذكور بحماية مصالح السلطنة العثمانية والرعايا العثمانيين ، حسب ما صارت إليه في الولايتين المذكورتين بعد إصدار قانون ٢٥ فبراير سنة ١٩١٢ .

المادة الرابعـة – تعيّن برسوم ملكي لجنة يكون من أعضائها بعض أعضاء البلاد تقترح وضع الأنظمة المدنية والإدارية للولايتين ، على أن يستمدا من المبادىء الحرة ويقوما على احترام أخلاق البلاد وعوائدها .

[1]– الطاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984، ص ص151–152

الملحق رقم 07: رسالة الامير عمر طوسون الى سليمان الباروني حول المقاومة بطرابلس الغرب بتاريخ 8 صفر 1332هـ[1]

[1]– اروبعي محمد علي قناوي ، سليمان الباروني باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر 1924–1940 قسم تاريخ كلية الآداب جامعة بنغازي، ليبيا ، ص 25.

الملحق رقم 08: رمضان بك السويحلي [1]:

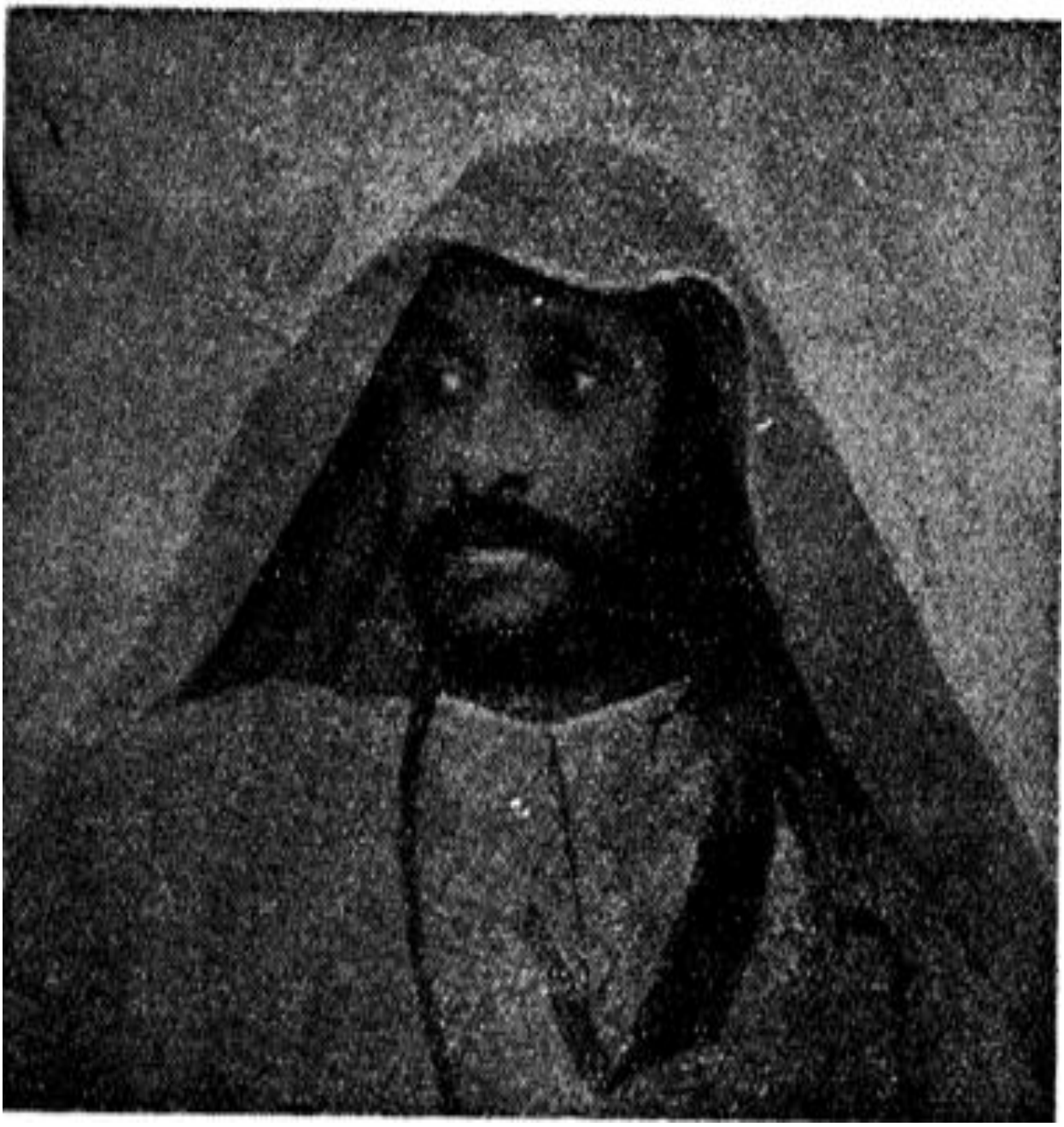

[1]– الطاهر أحمد الزاوي ، الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984،، ص 247 .

الملحق رقم09: احمد المريتض رئيس هيئة الاصلاح المركزية وعضو الجمهورية الطرابلسية [1]:

[1]– الطاهر أحمد الزاوي ، الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984، ص 396.

الملحق رقم10: [1]علم الجمهورية الطرابلسية:

[1]– علي محمد الصلابي ، الجمهورية الطرابلسية (1918–1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، د. ن ، ص 22.

الملحق رقم 11: مختار بك كعبار[1]:

[1]–الطاهر أحمد الزاوي ، الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984، ص 489.

قائمة المصادر المراجع

القران الكريم:

أولا المصادر:

1/الكتب:

1.أبو اليقضان الحاج ابراهيم، سليمان الباروني باشا في أطور حياته،ج2، المطبعة العربية الجزائر، سنة 1379هـ-1959.

2.الباروني أبو القاسم ، حياة سليمان الباروني، د د ن، القاهرة، ط2، 1946.

3.الباروني زعيمة ، سليمان الباروني تعريف موجز، دار لبنان، بيروت ، 1393هـ 1973.

4.الباروني سليمان ، ديوان الباروني مطبعة الأزهار البارونية، مصر، 1326هـ.

5.الباروني سليمان باشا ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، دار الحكمة، لندن، ط 1 ، 2005 .

6.جحيدر عمار ، أفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، 1991.

7.رايت جون ، تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، تر: عبد الحفيظ الميار أحمد اليازوري مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1972.

8.رولفس فيرهارد ، رحلة عبر إفريقيا، تر: عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين، الدراسات التاريخية، طرابلس، 1996.

9.الزاوي الطاهر أحمد ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، الناشرون دراف المحدودة لندن المملكة المتحدة، ط3، 1984.

10. الزاوي الطاهر أحمد ، عمر المختار،الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب المدار الإسلامي، بيروت، ط1 ، 2004.

11. فيرو شارل ، الحوليات الليبية، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط3، منشورات جامعة فاريوس، بنغازي، ليبيا، 1994.

12. مالجيري فرانشيسكوا ، الحرب الليبية(1911–1912م)، تر: وهبي البوري، مج ، ط 1981.

13. ريمون جورج ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، تر: محمد عبد الكريم الوافي، طرابلس، 1972م.

ثانيا: المراجع:

1. إبائي محمد ، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، مؤسسة حمادة لدارسات جهادية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.

2. أحمد إسماعيل، راشد تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا، تونس الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004م.

3. أرحومة مصطفى حامد، المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الإيطالي أكتوبر 1911م مج ، ط 1988م.

4. البر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ،ط1، 1989م.

5. البرغوثي عبد اللطيف محمود ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور من الفتح الاسلامي، ج1، تامغنات، د ط .

6. بغني عمر سعيد ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي(1911–1943) ،ج2، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، طرابلس، 1984م.

7. بغني عمر سعيد، أبحاث في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، ليبيا، 1996م.

8. البوري عبد المنصف حافظ ، الغزو الإيطالي لليبيا(دارسة في العلاقات الدولية)، الدار العربية للكتاب، 1983م.

9. التليسي خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا (1911–1931م)، دار الثقافة، بيروت 1973.

10. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دار العربية للكتاب، ط1، طرابلس، 1998م.

11. جامي عبد القادر ، من طرابلس الغرب الى الصحراء الكبرى، تر: محمد الأسطى، دار المصراتي، طرابلس 1974.

12. جبران محمد مسعود ، سليمان الباروني وآثاره الأدبية، الدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا 1991.

13. جمعة عبد السلام، مسار المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي ليبيا، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2013م.

14. الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، 1977م.

15. جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية "عبد الرحمان عزام"، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، الاسكندرية، د ت.

16. الجميلي قاسم، صفحات من تاريخ ليبيا الحديث، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2003.

17. جودة حسين جودة، العالم العربي دارسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1982م.

18. حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا دارسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ والمقاومة الاستعمار(1830-1932)، مركز دراسات الواحدة العربية بيروت، 1995.

19. خدوري مجيد ، ليبيا المعاصرة، تر: نيقولا يزاده، بيروت، 1966م.

20. داود محمود علي ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية(1914-1990) معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة.

21. الدجاني أحمد صدقي، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي(1911-1882)م، الطبعة الحديثة بيروت، 1971م.

22. الدين محمد بن مكرم ابن منظور الفضل جمال ، لسان العرب المحيط، مج5، تح: عامر أحمد حيدر أحمد ، عبد المنعم جليل ، دار الكتب العلمية، د ط ، بيروت،2005م.

23. راشد إسماعيل أحمد، تاريخ أقطار المغرب السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا ، تونس الجزائر، المغرب موريطانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.

24. روسي اتوري ، ليبيا منذ الفتح حتى سنة 1911م، ترجمة وتقديم: خليفة محمد التليسي الدار العربية للكتاب، ط2، 1991م.

25. الزاوي الطاهر أحمد، أعلام لبيبا، دار المدار الإسلامي، بنغازي، ليبيا، ط 3، 2004.

26. – تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 2004.

27. – معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ليبيا، ط 1، 1388هـ، 1968م.

28. –ولاة طرابلس، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1390هـ/ 1970م.

29. زيادة قولا، ليبيا من الاستعمار الإيطالي الى الاستقلال، جامعة الدول العربية، مصر، 1958.

30. السالمي عبد الرحمان ، سليمان الباروني في الوثائق الإيطالية، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان (مسقط)، ط1، 2014.

31. سيد أحمد عبد العزيز ومحمد أحمد طوير، تاريخ الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي (1911-1931)، القاهرة، المركز الحضارة العربية، 1998.

32. شترة خير الدين، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة (1900 – 1956)م، ج1، دار البصائر للنشر وتوزيع، الجزائر، 2009م.

33. الشيباني عمر التومي، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا، مطبوعات جامعة الفتح، ط 1، طرابلس، 2000.

34. الصلابي علي محمد ، الجمهورية الطرابلسية (1918-1922) أول جمهورية في تاريخ المسلمين المعاصر، د. ن.

35. الطوبر محمد أحمد، تاريخ الزراعة في ليبيا أثناء الحكم العثماني، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1991م.

36. الطويل محمد أحمد ، الشيخ محمد فرحات الزاوي(أحد قادة الجهاد الليبي ضد الغزاة الإيطاليين) ، الدار الجمهارية بنغازي، ط1،1993.

37. العربي إسماعيل، حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1994م.

38. العروق محمد الهادي ، أطلس لجزائر والعالم، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2000م.

39. عصمت عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان 1908- 1914، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2006 .

40. عفيفي محمد الصادق ، الشعر والشعراء في ليبيا، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية 1957.

41. العقاد صلاح، ليبيا المعاصرة، المطبعة القبة الحديثة، بيروت، لبنان.

42. علي المبروك محمد موسى، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا (1919-1922)، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا.

43. علي الهويدي مصطفى، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 2000.

44. غراسياني رودولفو ، نحو فران، دار الفرجوي، لندن، ط2 ،1994م.

45. فشيكة محمد مسعود، رمضان السويحلي البطل الليبي الشهير بكفاحه للطليان، دار لا فرجاني، طرابلس، ط 1 ، 1974م.

46. قدورة زاهية ، تاريخ العربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.

47. قشاط محمد سعيد، ليبيون في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات ، بيروت لبنان، ط2 ، 2008 -1468هـ.

48. القمودي مراد أبو عجيلة، حكومة مصراته الوطنية وأثرها على حركة الجهاد في ليبيا (1914-1922)، مكتبة الزحف الأحضر للنشر والتوزيع، مصراته ليبيا، ط1 ، 2009.

49. كاكيا نتوني جوزيف، ليبيا خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911)، دار الفرجاني ، طرابلس، 1995م.

50. كاورو فرانشيسكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة التليسي، دار الفرجاني، طرابلس، 1970م.

51. الكيلاني محمد السيد ، الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية ما بين (1911-1917م)، دار الفرجاني، القاهرة طرابلس، لندن، 1996.

52. مجموعة من الباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي (1911-1943) ،ج1، ط2، 1998.

53. مدلل احمد عطيه ، التدخل الأجنبي في ليبيا(1881-1915)، مج ، ط1، 2007م

54. المرزوقي محمد، عبد النبي بالخير داهية السياسة فارس الجهاد، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1978م.

55. مسعود بن محمد ، تاريخ ليبيا العام من القرن الأول إلى العصر الحاضر، تقديم: فاضل المسعودي، طرابلس الغرب المطبعة العسكرية، ط1، 1948م.

56. مشري جمال ، جغرافية الجزائر والمغرب العربي، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1987م.

57. مشيخي هادية ، سياسي إباضي مغربي: سليمان الباروني (1873- 1940)، تقديم د: فرحات الجعبري، د د ن، أفريل 2013.

58. المصراتي علي مصطفى ، مؤرخون من ليبيا مؤلفاتهم ومناهجهم، دار الجماهيرية لنشر وتوزيع والاعلان، بنغازي الاولى ، ط2 ،1977م، 2002.

59. النفزاوي محمد الناصر ، التيارات الفكرية والسياسية في السلطنة العثمانية(1839-1918)، دار محمد علي حامي للنشر والتوزيع ، صفاقس تونس، ط1 ، جانفي 2001.

60. نيقولا زياد، ليبيا في العصور الحديثة، دار الرائد للطباعة ، القاهرة ، ط1، 1966م.

61. الهويدي مصطفى على ، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى، طرابلس مركز الجهاد للدراسات التاريخية، 1988.

62. الهويدي مصطفى علي ، الحركة الوطنية شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى ، مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا،1988.

63. الهويدي مصطفى علي، الجمهورية الطرابلسية، منشورات الليبيين الدراسات التاريخية، طرابلس، ط1 ، 2000.

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية:

1.الضاوي محمد وفاء، ليبيا والحرب العالمية الأولى وتصاعد الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي (1914-1918م)، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين الشمس 2015م.

2.عجابي حنان وغانم نور الهدى، عمر المختار ومقاومة للاحتلال الإيطالي(1862-1931)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، خمسية مدور، جامعة 8 ماي1945، 2015م/2016م.

3.قاضي شريفة أمين، الاحتلال الإيطالي والمقاومة الليبية (1911-1951)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، محمد الطاهر بنادي، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة، 2014/ 2015.

ربعا: المجلات والدوريات:

1.أندرسون ليسا إس ، تر: محمد رمضان المصري، **"جمهورية طرابلس1918-1922"**، مجلة الشهيد، العدد11، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس ، ليبيا، 1990م.

2.سعد الله أبو القاسم، "**سليمان الباروني أضواء وملاحظات**"، دار الثقافة، العدد 110 – 111 (الجزائر – سبتمبر – ديسمبر 1995م)، .

3.قمعون عاشوري، "**دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاستعمار الإيطالي**"، العدد1، جامعة الوادي، الجزائر.

4.قناوي أرويعي محمد علي ، **"سليمان باشا الباروني ونشاطه السياسي في المهجر 1924 – 1940م"**، كلية الآداب جامعة بنغازي ليبيا.

5.الملاح هاشم، "**جهاد عمر المختار**"، مجلة آفاق عربية، العدد 6-7، شباط 1981.

6.ابو عجيلة محمد الهادي، "**الأطماع الاستعمارية الاوروبية في ليبيا**"، **مجلة** البحوث التاريخية، مج ، ط1، 1995م.

7. بوطبة لخضر، "**سليمان باشا الباروني وموقفه من الدولة العثمانية في آخر عهدها**"، قسم التاريخ والآثار، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ، الجزائر.

8.خامسا: موسوعة

1.البعلبكي منبر، للموسوعة العربية الميسرة، ج1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990.

2.الكيلاني عبد الرحمان الوهاب ، الموسوعة السياسية، ج1، دار الهدى، بيروت.

3.مطروحة الموسوعة العربية الميسرة، ج2.

فهرس محتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداءات	
تشكرات وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي أوضاع ليبيا قبل الاحتلال الايطالي	
أولا: التركيبية الجغرافية لليبيا	06
1-أصل التسمية	06
2-الموقع والمساحة	07
3-التضاريس	08
ثانيا: الأوضاع السياسة	09
ثالثا: الأوضاع العسكرية	12
رابعا: الأوضاع الاقتصادية	14
خامسا :الأوضاع الثقافية والاجتماعية	16
الفصل الأول التعريف بشخصية سليمان الباروني	
أولا: مولده ونشأته	20
ثانيا: صافته وأخلاقه	21
ثالثا: نشاطه الفكري والثقافي	23
- مؤلفاته	29
الفصل الثاني سليمان الباروني ونشاطاته السياسية والعسكرية 1908 الى 1916	
أولا: دوره في مجلس المبعوثان 1908 الى 1911	33
ثانيا: دوره في مقاومة الاحتلال الايطالي من 1911 الى 1916	41
الفصل الثالث سليمان الباروني ونضاله السياسي 1917-1923	
أولا: سليمان الباروني في 1917	56

ثانيا: الجمهورية الطرابلسية 1918	61
ثالثا: حزب الاصلاح الوطني الطرابلسي 1919	77
رابعا: مؤتمر غريان 1920	78
خامسا: سليمان الباروني في فرنسا 1922-1923	82
خاتمة	86
الملاحق	88
قائمة المصادر والمراجع	108